

بدل الاشتراك عن سنة

ص

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الاقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الإدارة

الدريسة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

العدد الخامس والعشرون • القاهرة في يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ١٣٥٢ - ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٣ السنة الأولى

رمضان

نعم رمضان ! ولا بد من رمضان بعد أحد عشر شهراً
قضاها المرء في جهاد العيش، مستكلب النفس، مستأسد الجوى،
متمتر الشهوة، ليوقظ رواقداً خيراً في قلبه، ويرهف أحاسيس
البر في شعوره، ويرجع روحه إلى منبعها الأزلي الأقدس قُبُراً
من أوزار الحياة، وتطهر من أضرار المادة، وتتزود من قوى
الجمال والحق ما يُسكها العام كله على فتنه الدنيا ومحنة الناس.
فرمضان رياضة للنفس بالتجرد، وثقافة للروح بالتأمل،
وتوثيق لما وهى بين القلب والدين، وتقريب لما بعد بين
الرافة والمسكين، وتأليف لما نفر من الشمل الجميع، وتندية
لما يبس من الرحم القريبة، ونفحة من نفحات السماء
تقيم دنيا المسلمين بعير الخلد وأنفاس الملائكة !

ورمضان كله عيد وطني شامل، تفيض بالسرور أنهاره،
وتفرق في النور لياليه، وتفتّر بالانس مجالسه. فالرجال يحبون
أعماله في محافل القرآن أو منازل اللهو الزهية، والنساء يوزعن
الوداد والانس على الأبهاء الكثيرة، والأطفال الهازجون
يزينون الطرقات بقوايتهم الملونة الصغيرة، والبيوت الباقية
على العهد تتقرب إلى الله بالذكر والصدقات، والمساجد المقفرة
طول العام تمج بالوعظ والصلوات، والمآذن الحالية بالمصاييح،
الشادية بالتساييح، ترسل في اعماق الأبد نور الله وكلته !

فهرس العدد

صفحة	
٣	رمضان : احمد حسن الزيات
٥	وقف على جسر اسمايل : الأستاذ عبد الحيد البادى
٦	الاحتف بن قيس : الأستاذ أحمد أمين
٩	فلسطين : بقلم كنيث ولياس
١١	التنازل والتشاؤم : ابراهيم نادرس بشاي
١٣	خاتمة ديكرات : الأستاذ زكى نجيب محمود
١٨	جواب رسالة مريئة : الأستاذ مصطفى كامل
١٩	الثاني واضع أصول الفقه : الأستاذ مصطفى عبد الرازق
٢٣	الطبعة في شر ابن خفاجة : الأستاذ عبد الرحمن جبير
٢٥	بعد ٢٥ سنة : الشاعر فيلسوف هيل مدق الزهاوى
٢٥	غربة البرغ : الأستاذ أحمد الزين
٢٦	سابعة : على شرف الدين
٢٧	مختارات من شعر مارسلين : ترجمة الأستاذ خليل مندوى
٢٨	الشعر : لبول فاليرى - ترجمة عبد الرحمن مدنى
٣٠	هل العلم قيود تفرضها الاخلاق : الدكتور هفتن - ترجمة الدكتور احمد زكى
٣٣	نظرة في الحركة النسائية المصرية : الآنة اسماء نهى
٣٥	أم عربية : الآنة سهر القلاوى
٣٧	صديقها عشتها : الأستاذ محمد غورشد
٤٠	نفس والرائس : الدكتور طه حسين

وكل شيء في رمضان جذلان مغتبط ، ماعدا الرومى في الحان ، والشيطان في كل مكان !

رمضان مظهر قومى رائع ، يعيد الى القاهرة عز القرون المواضى ، فيصبغ لونها الاوربى الحائل بصبغة الشرق الجميلة ، ويرفع صوتها الخافت بشعائر الصوم الجليلة ، ويبرز شخصيتها الضائعة في زحمة الاجانب بالمظاهر الرسمية للحكومة ، والتقاليد العرفية للشعب . وما أروع القاهرة في سكنتها عند الافطار ، وجلبتها عند السحور ، وهزتها ساعة انطلاق المدفع !

ورمضان بعد ذلك كله رباط اجتماعى وثيق ، يؤكد اسباب المودة بين اعضاء الاسرة بالتواصل والتعاطف ، وبين افراد الأمة بالتزاور والتآلف ، وبين اهل الملة بذلك الشعور السامى الذى يغمرهم في جميع بقاع الأرض بأنهم يسيرون الى غاية الوجود قافلة واحدة ، بمنزلة الروح ، متحدة العقيدة ، متفقة الفكرة ، متشابهة النظام ، متماثلة المعيشة ولكن رمضانا الاول واسفاه لم يخف على طبع المدنية الحديثة ! فرمته بقلة الانتاج وكثرة الاهلاك وشل الحركة وقتل الصحة ، ونفته الى أحياء العمال وقرى الفلاحين ، واتخذت لنفسها من بقاياها رمضان آخر رقيق الدين ، خفيف الظل ، باريسى الشماثل ، يبيع النظرة المربية والكلمة العارية والاكلة الدسمة . والسيجار الغليظ ، ولا يسألهم من ظرفه الا ان يجعلوا العشاء عند الغروب وبدد طاقته المدفع ! واذا كآل في بيوت المحافظين قارى يقرأ القرآن ، وذا كز يذكّر الله ، فليكن في بيوت المتجدين (راديو) يرجع اصوات الغناء ، وحالك يردد اهارج الرقص ! وهكذا تجدد الليالى ونحن نلعب ! كأنما كتب علينا ان نأخذ الحياة من جانبها الفضولى العسايت فتأثر بها ولا تؤثر فيها ، وكأنما همنا ان نعيش صعاليك على تقاليد الأمم دون ان نميزنا خصيصه من قومية ، ولا شعيرة من عقيدة ! وكأنما الشعائر التلودية القاسية عاقت اليهود عن المغامرة والنبوغ والتقدم !

أما رمضان العربي فلا يزال يحل من أهلها محل النورس العين والمهجة من القلب ! تجسمت في خواطرهم صورته حتى جعلوه رجلا له حياته وعمره وأجله .. يذكرونه على شهرين من مقدمه ، فيحسبون حابه اويثون أسبابه ، حتى اذا دب

اليهم من غيوب الآباد ديب الهرم سلسلت الشياطين ، وأرسلت الأملاك . وهبطت الأرواح ، ودرت أخلاف الخير ، واغدودت أصول النعم ! هنالك يملك القرية شعور تقى هادى خاشع ، فلا تعود تسمع لغوا فى حديث ، ولا عنفا فى جدل ، ولا بغيا فى خصومة ! فاذا أذهل أحدهم الغضب فرفع صوته ندم عجلان واستغفر ثم قال : اللهم انى صائم ! ذلك لأن رمضان يرجع الفلاح نقياً كقطرة المزن ، طاهراً كقطرة الوليد . فلا يقتل ولا يسرق ولا يشهد الزور ولا يقول الهجور ولا يأتي المنكر . وما أجل أن ترى فانتك الأمس ناسك اليوم ! يمشى من البيت الى المسجد فى ثوبه النظيف وثيد الخطو ، غصيص الطرف ، لا تترك المسبحة يده ، ولا يفتقر عن التسبيح لسانه ، فاذا قابل القروية الجميلة وعلى رأسها الجرة ، اتحد جمالها فى نظره ، بجبال الخير فى نفسه ، فأهمن فى التسبيح واستغرق فى الله ، لأن ابليس فى رمضان سجين ، وباب الغواية مغلق !

يقضون صدر النهار فى تصريف أمور العيش ، ثم يجلسون على المصاطب فى أشعة الأصيل الفاترة يستمعون القصص أو الوعظ . حتى اذا تضيئت الشمس جلسوا فى الطريق أمام بيوتهم فدوا الموائد على الأرض ، ودعوا اليها عابري السيل وطالبي الصدقة ، ثم لا يلبث الأخاء المحض أن يجعل الموائد المتعددة مائدة واحدة ، يصيب منها من يشاء ما يشاء !

أما ليهم فاستماع للقرآن ، واستقبال للاخوان ، ومسامرة مشتركة ساذجة تجتمع افئسانا شتى من شتى الحديث . وكلما انقضى نهار من رمضان تغصن سرار من وجوه القوم ، حتى اذا لم يبق الا ربه الاخير تملؤهم محتضرا يكابد غصص الموت ، قندبه فى البيوت والمساجد ، ورثوه على السطوح والمآذن ، وبكوه يوم (الجمعة القيية) أحر بكاء

فاذا كان المغرب الاخير ولم يبق من رمضان الا بقية روح ، خامرهم الخوف من انطلاق الشياطين السجينة ، فجلس الصبيان على ابواب الغرف يكررون البسلة ويضربون حديداً بحديد ، ليحفظوا البيت من دخول شيطان مريد !

ذلك رمضان كما تدركه الفطر السليمة والقلوب المؤمنة ، وهو وحده الباقي لفلاحنا من غفلات العيش ولحظات السعادة ! ولكن واسفاه ! لقد أفسدت الازمة رمضان انقريه ، كما

افسدت المدنية رمضان المدنية !

محمد حسن الزيات

وقفقة على جسر اسمعيل

للاستاذ عبد الحميد العبادي

الجسر مترادا ومذهب لقصاد الجزيرة من العابدين اللاهين ، والعشاق
المدلين . سباهم حديث مغمم ، وروس متساندة وأصابع مشتبكة ،
وخطى مضطربة ، قد لهم الليل من نور القمر أو المصباح في مثل
الكاة المحرمة تبين ما اشتملت عليه وتستره ، وتخفيه وتظهره ،
على أن كلا آمن مطمئن كأن تلك الاسود المقلعة عند طرفي الجسر
أرصاد موهلة بحراسة الجسر ورواده .

ثم أرم يصرك ذات اليمين وذات الشمال . فهذا النيل أكثر
انهار الأرض بركة . وأحفلها بالذكرى ، ينساب متدفقا مترفقا ،
بصافح منه نسيم أسما فيحله وشيا منمنما ، وتصب عليه الشمس
اشعنا الفضية والذهبية فحيلة تارة لجينا سائلا وأخرى ذهبيا
مذابا . حتى اذا غربت الشمس وتأنق الافق وانعكست فيه صور
التجوم والمصايح التي تكتفه من كل نواحيه ، رأيت المجرة بين
يديك ، ان شئت خضتها خوفا ، وان شئت لججت فيها تلجيجا .
وهذه الجزيرة تعترض الافق الغربي بنخلها الذاهية في السماء ،
واشجارها الجاثمة على الأرض ، ونبورها الضاحك وطيرها الصادح
كأنها هي حجة بليغة على ما بقبالتها من معاهد وديار يرب بها كل
ما حولها ان . ليس هذا بعشك قادرجي ، ومع ذلك فقد أعدت هذه
الدار والمعاهد عسوى الحسن الجسم أمامها فأكسبتها رقة مدنية ،
وخلعت عليها محبة من جمال تعرفها في الدار والديار .

كل جزء من أجزاء هذا المنظر اللقخم يسر اليك نجوى ، وتلو
عليك نأ . فهذا الجسر يصور لك الحياة معرفة بين تكرتين ، ومعلوما
بين محبولين . وهذه الخلائق التي تتصرف فوقه آناء الليل وإطراف
النهار ، عملا ، واستراحة ، ولها ، كأنها تتحدثك بأن لا بأس علينا
من أعمالنا متى صدرت مطاوعة لحاجات نفوسنا . وهذه الجزيرة
التي يبدو لك بالنهار نخلها وشجرها عرائس توتق العين وتفتن
القلب ، فاذا أظلم الليل تراءت فوق الأفق شخوصا واشباحا تحشك
وتروعك ، كأنها تقضي اليك بان للظواهر دون الحقائق الأثر
الأقوى في توجيه حكنا على الاشياء . وهذه الشككنات الغاصة بالجند
والملائى بالسلاح ، ما عبرتها وما يائنها ؟ استمع اليها تخبرك لمن كانت
امس ، ولمن هي اليوم ؟ وتشدك قول شجرة عدى بن زيد :

رب ركب قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقضوا وكذاك الدهر حالا بعد حال
أما النهر الدائق ، والجو الرائق ، والنجوم اللامعة ، والشمس
الساطعة ، فذلك كلها السنة تهتف بأن العزة والدوام لله وحده ؟

اذا حق بغداد ان تباهى في غابر أيامها بلدان العالم بحسرها
الا كبر الذي كان معقودا فوق دجلة ، والذي يقول فيه على بن الجهم :
عيون المها بين الرصافة والجسر جلين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
واذا كانت « فروق » عاصمة الترك من آل عثمان تذوب
حياء وخجلا كلما أشد قول شرق في جسرها المتمدن المتناقص :
أمير المؤمنين رأيت جسرا أمر على الصراط ولا عليه
فمن حق القاهرة أن تدحج الذيل تها وانتخارا بحس اسمعيل
فهو من غير شك أعظم من جسر بغداد وأروع ، وهو لم يظفر
بمثله بلد عظيم ظل متبوع مصر أحقابا طويلا .

تشدك الله أيها القارئ . الا ما وقت مرة بذلك الجسر في أي
وقت شئت ، وعلى أي حال سكنت . قف بكرة ، أو ضحى ، أو
أصيلا . قف في المربع الأول أو الثاني من الليل . قف صيفا ، أو
خريفا ، أو شتاء ، أو ربيعاً . قف في مقبل السن ، أو كهلا قد توسط
الحياة ، أو شيخا نالت منه السنون ؛ فانا زعيم لك بانك واجد جمالا
يملا الجوانح ، وحناء يستغرق العقل . هنا الجمال ، هنا الروعة !
هنا الفتنة ، هنا قطعة من رياض الجنة ، أهبطها الله الأرض ثم
أباحها الناس جميعا ؛ يستمتع بها القوى والمهتدى ، والمفتصد في
أمره ، ومن كان على نفسه مرثا .

جسر رشيق للتكوين ، موزون الأبعاد ، يسير الشمس من
مشرقها إلى مغربها ، والقمر من لدن بزوغه إلى أفوله . فأن غابت
الشمس وأبطأ القمر فللدج السارى عوض عنهما في السرج
الوهاجة القائمة على جانبيه ترسل نورا هادئا لنا لا يفرق البصر
ولا يحسره . حتى كأن الكواكب قد دنت قدلت ، فاختار منها
مهندس ذلك الجسر ماشاء ، ثم أنقله سمطين على حافتيه .

ثم هولاء أهدأ عنه الرجل ساعة من لين أو نهار . ففي النهار ترى
افواج الساعين في الأرض تندفع فوقه بالمناكب والمراكب . فاذا
تصرم النهار ، وطفلت الشمس للغروب ، رأيت المستروحين
المتزهين يغشونه زوافت ووحدا ، يلتمسون طيب الهواء ، وجمال
المنظر ، وبهجة الخاطر . فاذا اختلط الظلام وأرغى الليل سدوله بات

الأحنف بن قيس

للاستاذ أحمد أمين

ضئيل الجسم ، صغير الرأس ، متراكب الاسنان ، مائل الذقن ، ناقى الوجه ، غائر العينين ، خفيف العارضين ، أحنف الرجل ، ليست خصلة تدل على قبح المنظر إلا وهو آخذ منها بحظ ، تنبو عن مرآة الاحداق . وتتفادى من شخصه الأبصار ، وهو مع هذا سيد قومه ، سيد تميم ، وهى ماضى فى العظمة — إن غضب غضب لغضبه مائة ألف سيف لا يسألونه فيم غضب . خطير النفس ، بعيد المرمى ، ما زال يسرد حتى بلغ مرتبة لا يسمو اليها أمل ، ومزلة لا يتعاقب إدراك . اذا أوفد وال وفداً الى خليفة فالأحنف أحد الوفد أورثه وخطبه ، واذا اختلف الأمراء على الخلافة فالأحنف من أول من يفكرون فى اصطناعه ، واذا حزب الامر ، وعظم الخطب ، فالأحنف من يقزع اليه فى المشورة — دوى اسمه بين المسلمين فى الأحداث الأولى للإسلام ، وخرج منها على كثرتها وتعمدها واضطراب الاهواء فيها — نقى السيرة ، يقر بعظمته من كان له ومن كان عليه ، وظل اسمه علماً رفيعاً فى نواح مختلفة على مر الزمان ، إن أثرت الحروب الإسلامية فأحد قادتها وغزاتها ، وإن ذكرت الاخلاق فأحد أشرافها ونبلائها ، وإن أوح الادب والخطب والحكم والامثال فهو ابن مجدها . ولد قبل الاسلام ولكن لم ينل شرف الصحبة لرسول الله ، ووقف من أول أمره وهو قى ، وقفاً يدل على قوة عقله وصدق نظره ، فان رسول الله (ص) أرسل رجلاً الى بنى سعد رهط الأحنف فجعل يعرض عليهم الاسلام ، فقال الأحنف لقومه : إنه يدعو الى خير ، ويأمر بخير ، فلم لا نجيب دعوته ، وسرعان ما ساد تميماً وهى قبيلة من أعز القبائل وأقواها وأشرافها ، كانت تسكن مساحة كبيرة من جزيرة العرب تشمل نجداً وجزءاً من البحرين وجزءاً من الحجاز ، وانقسمت تميم لكثرتها الى فروع كثيرة كانت

تتعادى أحياناً وتتجالف أحياناً ، ولذلك لم يكن عجيباً أن يتهاجى الفرزدق وجريير شراً هجاء ، وكلاهما من تميم ، ولكنهما من فرعين مختلفين — حاربت تميم نفسها ومن حولها فى الجاهلية ، وشغلت حروبها أياماً كثيرة من أيام العرب . وكان لقيم راية فى الحروب خاصة على صورة العقاب ، كما كانت راية بنى أسد على صورة الاسد — ثم أسادت وحسن اسلامها ، ولكنها ارتدت أيام الردة الى أن ردها خالد بن الوليد الى الطاعة ، وكفرت عن ردها تماثلت من جهود فى الفتح ، حتى اذا تم الفتح سكن بعضها الكوفة وبعضها البصرة . وكان الأحنف بن قيس سيد تميم البصرة — وفدظلت تميم فى الاسلام وفيها ألوان كثيرة من ألوان البداوة . ومن هذا النوع من البداوة ما بدا من نزعتهم الخارجية . فقد كثر الخوارج من تميم . وكان قطري بن العجاة وكثير من تبعه من الازارة من قبيلة تميم .

وأجبت تميم كثيراً من بوابغ الشعراء لا يعوتنا الآن . كما أنجبت كثيراً من السادة والاشراف والعظماء ، وكانوا سلسلة كسلة الذهد متصلة الخبايا يعلم بعضهم من بعض خلق السيادة كما يتعلم العلم على الاساتذة ، وكان أستاذ الأحنف ابن قيس فى السيادة ، قيس بن عاصم ، المتقرى التميمى الذى قال فيه رسول الله (ص) لما رآه : هذا سيد أهل الورد . وقد قيل لقيس هذا : صف نفسك . فقال أما فى الجاهلية فما هممت بملازمة . ولا حُمت على تهمه ، ولم أزل إلا فى خيل مغيرة أونادى عشيرة . أو حامى جريرة . وأما فى الاسلام فقد قال الله تعالى : « ولا تركوا أنفسكم » . وقد نزل فى البصرة كتليذه الأحنف . وتعلم الأحنف منه الحلم . ولما مات قال فيه القائل :

عليك سلام الله قيس بن عاصم

ورحمته ما شاء أن يترحمها

وما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بذيان قوم تهمداً

خلف الأحنف قيساً فى السيادة . وكان أبو موسى الاشعري

واليا على البصرة فبعث بوفد منها الى عمر بن الخطاب فكان

الاحنف أحدهم وخطب بين يدي عمر يسترعيه النظر لأهل البصرة. فاعجب به عمر وقال: هذا والله السيد! فدوت هذه الكلمة في الانحاء.

أكثر الواصفون في ذكر الاحنف ومزاياه وسيادته، والسيادة أنواع، وقد ترى لكل سيد طامعاً لا يتجده في سيد آخر، ولكل سيد نقطة تتركز فيها عظمته قد لا يشركه فيها سيد آخر، فسيدٌ عظمته في شجاعته، وسيد عظمته في سخائه وسيد عظمته في قول الحق يجهر به والسيوف على رأسه، فإن نحن سئلنا عن مركز العظمة في الاحنف، فمظته كانت تتركز في خصلتين تتصل إحداها بالآخرى اتصالاً وثيقاً: أنه منح نظراً صائباً يتعرف به المحاسن والمساوي، ومعالي الأمور وسفاسفها، وقل أن يخطئ في ذلك، ثم منح إلى ذلك ارادة قوية يحمل بها نفسه على ما أدرك من معالي ومحاسن مهما كلفه من مشقة وحمله من جهن، فلو علم أن الماء يفسد مروته ما شربه! وهي - كما ترى - نقطة ارتكاز يحمل فوقها كثير من الفضائل، على حين أن نقطة الارتكاز عند كثير من السادة لا تحمل الافضية واحدة.

وهذا يفسر كل ما روى عن الاحنف، كان لا يعبأ بالمال، وكان لا يعبأ بالحياة، وكان يفر من الشرف والشرف يتبعه، وكان يخضع للحق إذا لزمه خضوع الذليل المستخذي، وإذا كان الحق بجانبه دافع عنه دفاع المتأسد الضاري، يقف أمام علي وأمام معاوية وأمام زياد بن أبيه فيجهر بالحق الصريح من غير مجمعة ولا مواربة ولا يبالى ما بعده.

تولى في زمن عمر بن الخطاب فتح خراسان فدوخ الفرس وملكهم يزدجرد ولقي من الحروب ما تشيب من موله الولدان، ولكنه صبر وظفر، وانجد ملك الفرس الترك وأهل فرغانة والصغد فلم يكن فيهم أمام الاحنف وجند غناه ووقف الاحنف العربي البدوي وليد الصحراء في شملته يطارد يزدجرد المتوَجِّع ربيب النعمة، وعصارة المدينة، وسليل الكاسرة، وتناج الحروب المنظمة بين فارس والروم، في العدد والعديد، والجنود والبؤد، فظفر التميمي بسيد فارس وطارده.

حينما حل حتى جاوز حدود بلاده وخرج منها لا إلى رجعة، وأقبل أهل فارس - كما يقول ابن الأثير - على الاحنف فصاروا يذبحون له الخزائن والاموال وتراجموا إلى بلدانهم وأموالهم، على أفضل ما كانوا عليه من الكاسرة، واعتبطوا بملك المسلمين.

فلما نشبت الحرب بين علي ومعاوية رأى الحق في جانب علي فانضم اليه بقومه، وأعان عليا بسيفه ورأيه، فاشترك معه في حرب صفين ونصحه ألا يكون أبو موسى الأشعري حكيماً، وظل مخلصاً له العمل والقرل حتى قتل علي. ودانت البلاد لمعاوية فاطاع معاوية في شمم وإباء، فقد دخل عليه يوماً فقال له معاوية: أنت الشاهر علينا سيفك يوم صفين، فقال له يا معاوية لا تذكر ما مضى منا، ولا ترد الأمور على أديارها، فإن السيوف التي قاتناك بها على عواتقنا. والقلوب التي أبغضناك بها بين جوارحنا، والله لا تمد البنا شبراً من غدر إلا مددنا إليك ذراعاً من خن، وإن شئت لتستصفين كدر قلوبنا بصغر من عقوك. فقال له معاوية فاني أفعل، ثم استرضاه ومن معه ولما أراد معاوية أن يبايع لابنه يزيد أخذ الناس يتكلمون في مدح يزيد والثناء عليه، وعدحون معاوية على عمله والاحنف ساكت، فقال له معاوية، مالك لا تتكلم يا أبا بجر وكانت كنيته فقال قوله المشهورة: «أخاف الله أن كذبت وأخافكم أن صدقت» فكانت كنيته أبلغ من التصريح ويظهر أنه بعد أن قتل علي رأى من المصلحة للمسلمين أن يشايع الامويين، فإن هذا أقرب إلى الوحدة وأدعى إلى الالفة حتى مع عام فيه من ظلم أحيانا وطفقان أحيانا، يدل على ذلك تاريخه وقوله فقد استنصره الحسن بن علي على معاوية فلم يجبه وقال قد بلونا حسنا وآل حسن فلم نجد عندهم إلاالة الملك ولا مكيدة الحرب. وكان بينه وبين عبدالله بن الزبير جفاء. فلم يشايعه في الخروج. ورأيانه ينصح قوماً من تميم أرادوا أن ينضموا إلى ابن الزبير إلا يفعلوا.

ولكنه كان يطبع الامويين وولائهم طاعة الخازم العاقل، يقدم فيما يرى، ويحضرهم النصيح في صدق وأخلاص.

ولم يوقف مع زياد من خير المواقف أثاراً في تاريخ الإسلام ،
فقد هم زياد أن يقتل الموالي لكثرتهم ومزاجتهم العرب
فالتشاور الاحنف فقال : إن ذلك ليس لك ، إن رسول الله لم
يقتل من الناس من قال لا إله إلا الله وشهد أن محمداً رسول الله
وأهم غلة الناس ، وهم الذين يقيمون أسواق المسلمين ، أفجعل
العرب يقيمون أسواقهم قصابين وبنسارين و مجامير ؟ فأذعن
زياد لرأيه ونزل على إشارته ، و يقول الاحنف انه ما بات
ليلة أطول منها خشية ان يغترب زياد فكرته

ووقف في البصرة موقفاً بديعاً يصلح بين القبائل المختلفة
المتعادية من الازد وبكر وعبد القيس ، ويذل من ماله ديات
لما يقع من القتل حتى يأتهم صدعهم ويجمع شملهم ويعيشوا في
البصرة عيشة هادئة عظيمة

لقد عابوا عليه أنه ذكر أمه الزبير بن العوام عنده ترك
القتال يوم الجمل ومر بنى تميم نعايه الاحنف وقال جمع الزبيرين
الناس يقتل بعضهم بعضاً ويريد ان ينجو الى اهله فقبضه
رجل سمع هذا القول فقتله ، فقال الناس ان الاحنف قتل
الزبير بكلامه

كما عابوه بأنه كان سمياً مطيعاً لجاريته « زبراء » حتى
كان الناس يكتنون عن وقوع الحرب بقولهم « غضبت زبراء »
لانها اذا غضبت غضب الاحنف ، واذا غضب الاحنف
شرعت الاسنة واتضيت السيوف

ولكن أى عظيم لا يعاب ؟ وكفى الاحنف نبلاً أن كانت
عيوبه من هذا القبيل لا تغدش شرفاً ولا تخرج عرضاً
والاحنف ناحية أخرى بديعة هي ناحية أدبية غزيرة
أمدت كتب الادب العربي بنذاء صالح قوى ، هو ما روى
عنه من جمل حكيمة جمعت الى حسن اللفظ وقوته ، جودة
المعنى وصحته ، ونضحت عليها صفات الاحنف النبيلة الشريفة
وكانت خلاصة حياة حافلة بالتجارب . كانت هذه التجارب
والمعانى في دماغ ارسطو اليوناني الفيلسوف فصاغها صياغة
علم وفلسفة ، وكانت في دماغ الاحنف بن قيس العربي البدوي
فصاغها في شكل حكم وأمثال وجمل موجزة ، تحمل معانى

غنية ، فكان لكل من رآها منهجه في النظر ومنهجه في القول
لقد رمل الاحنف في الاسلام ما بدأ به أكثم بن صهيب من الحكم
في الجاهلية ، وزاد الاسلام غزارة وفيساً ، وكانت حياته العمالية
من حروب واتصاف بالسلطان والولادة وخبرة بالناس وزراعتهم
وأناظرهم ، وسيادته وكثرة سؤال الناس له عما سوده - مدداً صالحاً
يستقي منها - حكماً ، أو آله ، من مثل قوله : أنصف من نفسك قبل
أن يأنصف منك ، ثلاثة لا يتصفون من ثلاثة ، شريف من
دنى ، وير من فاجر ، وحليم من أحمق . لا خير في قول إلا
بعقل . ولا في منظر إلا بنخبر . ولا في مال إلا بجود ، ولا في
صديق إلا بوفاء ، ولا في حياة إلا بصحة وأمن - ومن حق
الصديق أن تحتمل له ثلاثاً : ظلم الغضب ، وظلم الدالة ، وظلم
المخوفة . الخ الخ وله أقوال في الولادة وفي الصداقة وفي السؤدد
وفي مكارم الاخلاق مثلت بها كتب الادب ، تدل على صدق
نظر ، وصحة تجرئة . وقدرة على صياغة ذلك في جمل رصينة
من أجل هذا كله نال عند الناس منزلة قل أن يطمع فيها
طامع . يحب الناس بعقله حتى يقول سفيان : ما وزن عقل
الاحنف بعقل أحد إلا وزنه ، ويعجبون بسيادته وهيبته
حتى يقول القائل :

إذا ابصاراً بصرت ابن قيس ظللن دهابة منه خشوعا
فله الاحنف قائد في الحروب لا يارى ، والله الاحنف
سيداً في قومه مطاعاً ، والله الاحنف حكماً مجرباً ، والله
الاحنف بليغاً مفوهاً - والله السعدية إذ رثته فقالت : نسأل
الله الذي ابتلانا بموتك ، وفجعنا بفقدك أن يوسع لك في
قبرك ، وأن يغفر لك يوم حشرك ، فلقد عشت مودوداً حبيداً ،
ومت سعيداً فقيداً ، ولقد كنت رفيع المهاد ، وارى الزناد ،
ولقد كنت في المحافل شريفاً ، وعلى الارامل عطوفاً ، ومن
الناس قريبا ، وفيهم غريبا ، وإن كانوا لقولك مستمعين ،
ولرأيك متبعين . رحنا الله وإياك ،

لقد عمر طويلاً ومات سنة ٦٩ هـ ودفن بالكوفة
فرحمة الله عليه

فلسطين

بقلم كنيث وليامس

نشرت مجلة (الثور) التي هي الانجليزية في عدد ما الاحد للثلاثين
كثيكت وليامس الكاتب السياسي الحبيب للثلاثين الشرق الاقصى
مقالا عن المسألة الفلسطينية المستمرة في بعض وجوهها العامة ،
وأول من حلها برأى جديد ، فربما أن نقل الى القراء أهم ما فيه
لارتباطه بموضوع الصهيونية الذي عالجناه من قبل .

سياسة الانتداب في فلسطين سياسة غير عملية ، وقد فشلت .
وسوف تعاني بريطانيا العظمى منها المتاعب ما بقيت تسير عليها .
هذا رأي وضعي ، واقعي ، تنبؤي ، والحقائق أسهل الأشياء .
إثباتا . وقيل من الانكليز العارفين بالمسألة الفلسطينية يجادلون
في هذه النبوة . وقد جاءت حوادث أكتوبر الماضي مؤيدة لها .
يبد أنه لم تقم قرينة حقيقية على أن سياسة الانتداب مبدئية
بها سنة ١٩٢٠ قد قبلتها أغلبية السكان الفقراء ، بل لقد غصر
العرب دائما بذلك العهد الذي احتواه الانتداب بالعمل على تسهيل
إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ، وليست هناك وسيلة أو
ظاهرة من الفوائد المادية التي تزعم الصهيونية أنها تنفذها على فلسطين
يمكن ان تحمل العرب على قبوله ، فالعرب لا يريدون الانتداب
بكل بساطة .

ولكن الساسة الانكليز لا يؤمنون بهذا ، أو على الأقل
يتظاهرون بعدم الايمان به ، ويقولون ان عرب فلسطين أقلية
ضعيفة ممزقة ، وليس لها سمات عقلية من الدرجة السياسية
ومن هم حتى يجربوا على مقاومة الانتداب الذي أخذته بريطانيا
العظمى على نفسها ، والذي حصلت من أجله على مصداقة عصبة الأمم
ثم يقولون ان العرب شعب مشاغب ، يشفقون بالتظاهر وإرسال
الوفود الضعيفة الى لندن ، ويقولون أخيراً : نحن نعرفهم جيداً ،
فاحكمهم بحزم ، ودعهم يستفيدون من المذهب اليهودي . والزمن
كفيل بانصواتهم الى رأينا .

ولكن ساستنا يخفقون من غلوائهم أحياناً ، فقد صرح وزير
المستعمرات في ٣١ أكتوبر الماضي بقوله : « أريد أن أتحدث
الى الشعب الفلسطيني بجملاء . ان الانتداب يحمل واجباً للعرب
واليهود ، وسوف تؤدي هذا الواجب تماماً عادلاً دون خوف أو
تحيز . . . وسوف تضع السياسة البريطانية نصب عينها دائماً أن

يعمل على خير فلسطين كلها . . ولا يستطيع وزير المستعمرات ان
يزعم أن في كلماته طرافة ، فهي على صحتها ودقتها خالية من التعقيد
وبعد النظر . وقد قال مثلها كل وزير للمستعمرات ، ولم تتركها
شيئاً . ولماذا ؟ لأنك لا تستطيع اليوم أن تخدع العرب بالوعود
والتبرعات ، فهم يعرفون كل تدليل يمكن أن تقدمه الدولة المنتدبة
أو الصهيونية لتأييد التعاون بين العرب واليهود في فلسطين ، أو القول

بان قيام الوطن القومي اليهودي في أرضهم فيه خير لهم
وقد تفهم وان كان . . . نسيج ما تفهم ، أن يلغى كل وزير للمستعمرات
كلما وقع اضطراب في فلسطين ، نفس الكلمات القديمة ، أقول
لنا نسيج هذا ، لأن الحقيقة الواضحة هي أن السياسة البريطانية
في فلسطين قد اضطرت انما تتأثر بعوامل الخوف والتحيز ، فكل
إنسان يذكر كيف أن الاضطرابات التي وقعت في أرنلد بعد الحرب
قد انتهت بعقد المعاهدة الانكليزية الارلندية ، وكيف أن ثورة
العرب في الجزيرة (العراق) قد احدثت تغييراً جوهرياً في السياسة
البريطانية في العراق ، وكيف أن الاضطرابات التي وقعت بمصر
بعد الحرب قد انتهت باعلان استقلالها سنة ١٩٢٢ (تصريح فبراير)
وهكذا . الواقع ان السياسة البريطانية تقلبت في فلسطين تقلباً ظاهراً
ومن الصعب أن نقول أن الادارة العسكرية التي قامت في فلسطين
منذ المدة الى سنة ١٩٢٠ . رجحت بالصهيونيين الذين سمح لهم
بدخول فلسطين تطبيقاً لنهاد بلفور ، فقد كان عطفاً على العرب
ظاهراً ، ولكن حكومة لندن لم تكن تعنى كثيراً بشأن العرب ،
وكانت بالعكس تعنى ليل نهار بأمانى الصهيونيين ومقاصدهم . وكان
مستر لويد جورج وقت رأسه للوزارة قبل الحرب ، قد عقد
الصدقة مع الدكتور ويزمان ازعيم الصهيوني ، فادى ويزمان
للحلفاء خدمة جليلة باختراع المفرقات القوية ، وكانت هذه الصدقة
نواة تصريح بلفور وأصله ، حسبما يصرح مستر لويد جورج
في مذكراته

ويصفي الكاتب بعد ذلك في الحديث عن الادارة الانكليزية
في فلسطين ، فيقول ان عهد البر هربرت صمويل أول مندوب
سام كان حساساً ، وأنه ترك فلسطين سنة ١٩٢٥ في حالة ير

وان لم ينجح في إقناع العرب بقبول الانتداب . ولم يمن خلفه
اللورد بلور بالمشكلة السياسية ، ولكنه عني بالعمل على توطيد
أركان الأمن والسلامة . وسادت السكينة في عهده حتى انه نصح
بتخفيض عدد القوات المحتلة . يد أن هذه السكينة ترجع الى
اغتياب العرب بما آلت اليه الصهيونية يومئذ من الاضطراب ،

وما عاته من أزمات جعلت اليهود يغادرون فلسطين بكثرة . وفي عهد خلفه السير جون تشانسلور وقعت اضطرابات سنة ١٩٢٩ ، فاقضت تعزيز القوات المحتلة وأرسلت لجنة برلمانية للتحقيق (لجنة شو) ، ولجنة لبحث مسألة الأراضي والهجرة . وألقت تقارير اللجنتين ضوءاً جديداً على قضية العرب : ونوهت بوجود إعادة النظر في طبيعة الانتداب وتوجيه السياسة البريطانية في فلسطين لتوجيهها راسخاً . ولما صدر الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٠ ، شعر العرب أن قضيتهم تسير في سبيل الفوز .

ثم يقول : ولكن اغتباط العرب بالكتاب الأبيض لم يطل أمده : فقد بذلت الصهيونية جهوداً عظيمة مقررته بالوعيد لنقض الكتاب الأبيض ، فعاد مستر مكدونالد يفسر الكتاب الأبيض في خطابه الشهير إلى الدكتور ويزمان في فبراير سنة ١٩٣١ : فكان الخطاب مثلاً محزوناً جديداً على ضعف الحكومة في المسألة الفلسطينية . وليس مثل هذا الضعف مما يرضى ، بل ليس عادلاً ولا متفقاً مع الكرامة . ولن يستب السلام في فلسطين إلا إذا أعيد النظر في مسألة الانتداب : ومن الواجب أن توضع سياسة جديدة على أسس التصريحات الرسمية السابقة في الموضوع ، وتجري عليها كل الوزارات البريطانية ، ويجب أن يستشار زعماء الأحزاب البريطانية الثلاثة ، وأن يقتنعوا بضرورة إخراج المسألة الفلسطينية من معترك السياسة الحزبية ، والسير فيها على خط لا يبعد أحد عنها . ولا يستطيع سياسي بريطاني أن يزعم أنه قد وضعت بعد قاعدة لسياسة مرضية في فلسطين : والأمري يقتضى شجاعة أكثر لمواجهة الحقائق ، فمن المعجزات في فلسطين قد مضى .

واستمرار السياسة الحاضرة ليس في صالح اليهود ولا العرب ولا الامبراطورية البريطانية . فانظر اليها من الوجهة اليهودية مثلاً : هل يبقى الانتداب إلى الأبد ؟ وهل تصور أن يفتح الصهيونيون إلى الأبد بالاعتماد على الحراب البريطانية ؟ لا ريب أن الدولة المنتدبة لم تكسب عرفان الشعب اليهودي بسياستها في فلسطين .

أما معارضة العرب للانتداب فلا حاجة إلى ذكرها ، ويزعم البعض أن هذه المعارضة من تدبير أقلية مغرضة من الأفندية ، الذين يفقدون نفوذهم السابق بين الفلاحين بسبب ازدياد الرخاء الذي يحدهه الصهيونيون . وهي قصة سخيفة ، لا يؤمن بها غير أولئك الذين لا يعتقدون بقيام أية ثورة شعبية في أي بلد . وسواء أكان الحكم الذاتي نعمة أم لا ، فلا ريب أن عرب فلسطين قد

تظاهروا إليه . ولكن على غير ماثل . ثم إما نجد الدليل على أن العرب إنما يمارضون سياسة الانتداب في مظاهرات أكتوبر الماضي التي لم توجه إلى اليهود كما كان يحدث من قبل ، ولكنها وجهت إلى الدولة المنتدبة ذاتها .

وإذا لم تنفق الأحزاب البريطانية على اتباع سياسة جديدة في فلسطين ، فإن خير سبيل لتسلكه الحكومة البريطانية هو أن تقدم إلى عصبة الأمم ، وتقدم عليه أن ترد إليها الانتداب الذي منحه . وهو رأي يعترض عليه بمنتهى الشدة ، وينعت بالحياة ، وضيق الحية . ولكن العصبة تعرف أن الانتداب (قسم ٢) يراعي السير بالشعوب ذات الشأن إلى الاستقلال . وإذا لم يكن ثمة ريب في أن على بريطانيا واجبا أدبيا في حماية اليهود الذين دخلوا فلسطين ، فإن أولئك اليهود لا يقيمون أي دليل على أنهم يستملكون أهل البلاد ، قبل تحمل بريطانيا في مثل هذه الحالة واجبا إلى الأبد ؟ وإذا القى مثل هذا الاقتراح إلى العصبة فهي إما أن ترد بأن

تطلب إلى بريطانيا استئناف الانتداب ، وهنا تستطيع الدولة المنتدبة أن تضع بنفسها شروطها ، وأما أن تقبل العصبة نزول بريطانيا عن الانتداب . ولو قبلت العصبة هذا النزول فإذا يكون ؟ هل في ذلك ما يضير الامبراطورية البريطانية ؟ إن الصهيونيين يتحدثون كثيرا عن أهمية فلسطين للدفاع عن قناة السويس ، ولكن الدفاع عن القناة إنما يكون على يد القوى المنسكرة على صفاقها ، ثم يقولون إن ميناء حيفا الذي افتتح منذ أسير سيفدوق قاعدة عظيمة للأسطول البريطاني . ولكن أين هي القوات البحرية التي يمكن أن تهاجم الأسطول البريطاني في مياه الميفانت ؟

والخلاصة أن الحاجة أشد ما تدعو إلى انتهاج سياسة عملية حقيقية في الشرق الأدنى . فقد خرجت العراق من الدائرة الامبراطورية ، وما اتخذ هناك من الاجراءات لضمان المواصلات الجوية يمكن اتخاذه في أي مكان آخر ، وسوف تحذو سورية عاجلا أو آجلا حذو العراق . والبلاد العربية في تقدم ، وهذا التقدم يزيد المسألة الفلسطينية تعقدا ، فإذا لم يمكن الاحتفاظ بالانتداب طبق شروطنا المعدلة ، فليس من الحكمة أن نحفظه . فلنا بسياستنا الحاضرة نكسب عرفان اليهود ولكننا نكسب غضب العالم الاسلامي ، والعالم العربي بوجه خاص ؟

التفاوت والتشاؤم

وهل لها أسباب تاريخية

بعض غرائب الخرافات عند الغربيين والشرقيين

على الرغم من انتشار الحضارة في مدن الغرب والشرق وتواصل المدنية والمعرفة فيهما منذ عشرات السنين فلا يزال الكنيون في بعض مناحي تفكيرهم واعتقاداتهم مقيدين باغلال خرافية يؤمنون بالتفاوت والتشاؤم على نفس النمط الذي كان يعتقد به من عاشوا في عصور ما قبل التاريخ وبعده .

ما أعجب هذا الانسان ...! خضعت له عناصر الطبيعة وطأنت من كبرياتها امام جبروته ، ودفع بصفته الى المحيطات النائرة تشق عابها آمنة لا تهاب غدرها ، وبعقله الجبار دانته العلوم وتفتحت الاسرار ، ومع ذلك ما زال هذا الانسان على ما بلغ من سيادة ومدنية وحضارة وثقافة يستمسك ببعض الاوهام الخرافية التي استمسك بها اسلافه وقد كانوا اقل منه حضارة وتعلما واستنارة ، وسيظل عبدا لما همما قرأ وتوقف .

إن الحضارة لن تقضى على الخرافات مطلقا ، وكل ما هنالك ان الناس يستبدلون خرافة بخرافة تحت ضغط المدنية ، ولكن الاساس واحد والاصل لا يتغير .

من العجب ان الغربيين يعتقدون ان الشرق مهد الخرافة ، وان اهله هم اكثر الشعوب تعلقا بالخرافات وايمانا بها ، ويعزون هذا التعلق وذاك الايمان الى ان هؤلاء لا يزالون في ضلالات الجهل ومعنى ذلك ان الغرب بما وصل اليه من الحضارة وورق العلم والادب قد تجرد عن مثل هذه الاوهام ، ولكن الواقع غير ذلك فزال قوم منهم من ارق الطبقات يعتقدون احط الخرافات التي لا تقوم على اساس على .

ولئن صدق هؤلاء المتقولون واتحلوا للشرقيين عذرا من الجهل فاذا يقولون عن انفسهم وهم الذين يدعون سيادة الشرق استنارة وحضارة ...!

قد سالت ادارة احدى كليات المعلمين لمقاطعة ونكونسن ، الامريكية ٤٨٨ طالبا ان يذكروا الخرافات التي يعرفونها والتي سمعوا بها ، فاجمت ردود الطلبة على خرافات بلغت زهاء ١٢٢٥ خرافة

وهناك في الغرب طائفة من الكتيب بمختلف اللغات مقصورة على البحث في الخرافات والمعتقدات المختلفة .

يقول الدكتور كلارك ويلر وهو من العلماء العاملين في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك : « يظهر ان المدنية وقد درجت وتطورت من مهد الجهالة لا زالت ذات صلة بطريقة التفكير التي تسيطر على العقول البدوية في الجاهلية الاولى ، فالسحر والخرافات يلعبان الى الآن دورا كبيرا في الحياة العصرية . »

ويقول أحد علماء النفس من الفرنسيين : « ان الخرافات لم تتج منها أمة في الزمن الغابر ولا في العصر الحاضر ، وإن تأصل عادة التفاؤل والتشاؤم أو قلة ظهورها لا علاقة لها بحالة الشعوب وبلغ رقيها وتقدمها في الحضارة . »

وجه الدكتور أ . باودن مدير كلية المعلمين بولاية مكسيكو الجديدة بالولايات المتحدة وأحد كبار علماء النفس الامريكيين سؤالا الى جمهرة من الناس ولقيف من المعلمين هذا نصه :

أ إذا كنت ذا تعلم جيد وصحة طيبة تشتغل بمجد وضميرك مرتاح ...! أظن أن هناك قوة تحيد بك عن سوى الصراط وتميل بك قسرا الى تغيير سبيلك المرسوم ...!

فكانت اجابة ٦٦ في المائة من تلك الجمهرة من الناس : نعم ، و ٦٢ في المائة من المعلمين .

فزهاء ثلثي الامريكيين تقريبا من المعلمين يؤمنون بالتفاؤل والتشاؤم .

ان للبيئة والاقليم والدين شيئا من التأثير في الطباع وفي الاجسام ، ولكن التأثير الاعظم للوراثة .

للخرافات الشائعة اصول تتفق وعقيلة الانسان الاول ، وسيلنا الى فهمها ان نعرف احوال المتوحشين الآن وعقائدهم وكيفية تعليمهم للاشياء والحوادث ، لان المشابهة تكاد تكون تامة بين المتوحش الذي يعيش الآن في اواسط افريقيا واستراليا ، وبين الانسان الاول ، بل يمكننا ان نقول ان المتوحشين هم اسلافنا المعاصرون الآن .

ان معظم الخرافات التي يرجع الى التفاؤل والتشاؤم ليست كلها ناشئة عن اسباب تاريخية وحوادث وقعت في الازمنة الماضية ، فكم من خرافات عاشت دهورا بلا سبب ، ويرجع هذا الى ما جبل عليه الانسان من سرعة تصديقه كل ما يسمعه .

لا تجد أمة تخلو من اعتقادات خرافية راسخة في عقول اهليها ولكن بعض الخرافات تكاد تكون شائعة بين معظم الشعوب ،

وقد جمعنا في هذا المقال من اوثق المصادر طائفة من الخرافات الكثيرة الشيوع مع تعليل اصلها وفقا لآراء الباحثين .

البوم

اول مايلفت النظر من الخرافات هو البوم ، فعظم الناس يتشاءمون منه ، ويقولون ان رقبته تجلب المصائب وتجر الذنائب ، فهو طائر الشؤم وناعى الخراب ، واد الاوربيين يتشاءمون من صوت البوم ويتطربون منه ايضا . فالشهور عنه انه يتخذ الاماكن الخربة المهجورة والمحال المظلمة مأوى له ، ولذلك قرت في ذهن الانسان صورة الخراب مع البوم ، ومن هنا نشأ التشاؤم ، وهو يقيم في الاماكن الخربة لئلا كل ما يجده من الفيران والجردان والحشرات والبعض وغيرها .

ان البوم غالبا يعيش في أجواف الاشجار ، ولكن بعضها يعيش بين الصخور وعلى الرمال وفي البيوت الخربة ومن ذلك قول بعضهم :

ياقصر جمع فيك الشؤم واللوم متى يعيش في اركانك البوم
ومن انواع البوم الهامة Barn or white owl وهي مشهورة في قصص العرب ؛ والصدى Little owl وهو الوارد في قول توبة :

ولو ان لي الاخيلة سلت على ودوني جنس دل وصفائح
لسلت تسليم الباشاة أو زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
وقد جاء في كتاب سراج الملوك ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه ، فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين « كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة ، غطيت بومة الموصل الى بومة البصرة بتها ، فقالت بومة البصرة : لا افعل حتى تجعل لي صداقها مائة ضعة خراب ، فقالت بومة الموصل : لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك . »

الغراب

ومن الخرافات الشائعة التشاؤم من الغراب ، ويعرف في الشام سبالواغ والفاق ، وفي العراق بالزاغ والغراب .

وكان الرومانيون يقولون : اذا طار الغراب عن يسار انسان انبأ بالشرو وجلبه عليه . وانه يسبق المقاتلين الى ساحة الرغى ينتظر وقوع القتلى . واذا طار فوق بيت فلا بد من ان يموت واحد فيه . واذا وقع به اذى انتقم من آذاه ولو بعد موته . وكثيرون من الانجليز

يعتقدون ان نجاحهم في الدنيا نتج عن حمايتهم لغراب عشق في بيتهم . وانه اذا قتل قصدا فلا بد من ان يموت واحد من الاسرة على اثر ذلك . ويقول امانى اسوج ان الغرابان اللذان تنعق في المستنقعات ليلاهي ارواح القتلى الذين قتلوا غيلة ، ولذلك حرم الغراب من الاذى في كثير من البلدان الشمالية .

وكان العرب يتشاءمون من الغراب ، قال ابو الفرج المعافى ابن زكريا في كتاب الجليس والاييس : « كنا نجلس في حضرة القاضي ابى الحسن جثنا على العادة فجلسنا عند بابيه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة فوقع غراب على نخلة في الدار فسمع ثم طار ، فقال الاعرابي : ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام ، قال فرجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي اليها ، فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتا ، قلنا له ما الخبر ؟ قال رأيت البارحة في النوم شخصا يقول
مازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام
وقد ضاق صدرى لذلك . فدعونا له وانصرفنا ، فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دفن ،

قال القاضي ابو الطيب الطبري : سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابى الفرج المذكور .

وقال يعقوب بن الكيت : « كان أمية بن ابى الصلت وهو شاعر مسيحي مشهور من فحول شعراء الجاهلية ، في بعض الايام يشرب ، لجاء غراب فثعب نعبه ، فقال له أمية : فيك التراب اثم نعب أخرى فقال له أمية : فيك التراب اثم أقبل على أصحابه وقال : اندرون ما يقول هذا الغراب ؟ زعم اني اشرب هذه الكأس فأموت ، وأماراة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيتلع عظما فيموت . قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ، ثم شرب أمية الكأس فمات من جبهه ، وهذه الحكاية من افايص العرب .

والتشاؤم من الغراب ربما يرجع الى سواده ، والسواد رمز للحزن حتى ان العرب يسمون السود منهم « أغربة العرب » مثل عترة وغيره . ويقول محيط المحيط : « ان الحاتم أي الغراب الاسود سمي كذلك لانه يحتم بالفراق في اعتقاد العياقة ، وزاد على ذلك قوله : ان الغراب سمي غراب البين . لانه اذا بان أهل الدار للنجمة وقع في موضع يوتهم فتشاءموا به وتطربوا منه ، فقالوا في المثل (شأتم من الغراب اذ كان لا يزل منازلهم الا اذا بانوا) أي بعدوا عنها . » وربما يرجع ايضا الى علاقة لغظية بين اسمه وبين

فلسفة ديكرت

للاستاذ زكي نجيب محمود

تمهيد

وثبتت الفلسفة في عهد الاغريق وثبة جريئة، كانت من غير شك شذوذا نابيا لا يستقيم مع طهولة العقل عدتد، ولا يثنى مع سير الانسانية الرتيد المتشقر. وما طلك بئلاة من قادة الفكر وافداءهم البارزين، الذين لا تزال فلسفتهم الى هذا اليوم موضوعا للبحث والدرس، وأغلب الظن أنها ستظل موضوعا للبحث والدرس الى غد وبعد غد! ماضك بهؤلاء الجبابرة ينشرون تلك الفلسفة العالية وذلك الفكر الرفيع في أوساط من الناس يستحيل على عقولهم الفجة الساذجة أن تسع لأشباحها، أو قل لاندنو من عشر معشارها! ماضك يسقراط وأفلاطون وأرسطو، أولئك المباقرة الفحول ينتجون هذه الفلسفة في القرن الخامس قبل ميلاد المسيح، أى منذ خمسة وعشرين قرنا!

لم تسعها العقول وقتئذ، اذ لم تقو على مضضا وتمثيلها، فكان طبيعيا أن يكون نصيبها الطي والاممال، حيث استقرت في بطون أسفارها قرونا وقرونا: تنتظر العقد الناضج الرشيد، تنظر هذه الانسانية المتلكئة في سيرها حتى تسمو وترتفع الى حيث هى، وعندئذ تستطيع أن تشر صفحاتها المطوية وتخرج الى شمس كنزها الدفين

ولكنها وقت تنظر حيناً طويلاً من الدهر حتى شممت الانتظار اوحق لها أن تمل وتسام، قد أقبل الناس على عصر بل عصور، اصطلاح المؤرخون على أن يطلقوا عليها اسم العصور الوسطى كانت مظلة شديدة الظلام، تنخبط في ديجور من الجهل، لا يكاد ينفذ فيه قبس واحد من نور، كما نأصاب الدهر سنة من النوم أو اغفاء من السهو: فبدل في مواضع الا زمان، حيث قدم ما كان يجب أن يؤخر، وآخر ما يجب أن يقدم!! في تلك العصور سيطرت الكنيسة على العقول الى أقصى حدود السيطرة، وحرمت على الناس كل ضرب من ضروب التفكير الحر الطليق، كما حظرت عليهم كل دراسة لائمت الى الدين بسبب وثيق. اسمع الى البابا غريغورى الأكبر، رئيس الكنيسة الأعلى، كيف ينحو باللائمة المرة، والتفريع اللاذع، على وجل من رجال الدين، وشى به اليه انه يصرف شطرا من زمنه في قراءة الآداب القديمة فيقول:

الذمة والاعتراب اى الزوج عن الوطن والأهل والأجباب.

وعلى الجاحظ تطير العرب من العراب في كتاب الحيوان بقوله: وأصل التطير انما كان من الطير اذا مر دارجا أو سائحا، أى عن اليمين أو عن اليسار، ورآه المتطير يتفلى أو يتقف ثم صاروا اذا غابوا الأعور من الناس أو الهائم أو الأعصب أو الأبر زجروا عند ذلك وتطيروا كما تطيروا من الطير، فكان زجر الطير هو الاصل استقوا منه التطير، ثم استعملوا ذلك في كل شىء: والعرب لسواده ان كان اسود، ولاختلاف لونه ان كان ابقع، ولأنه قريب يقطع اليهم، ولأنه لا يوجد في موضع خيامهم يتقم الا عند مباينتهم لمساكنهم ومزاياهم لدورهم، ولأنه ليس من شىء من الطير اشد على ذوات الدبر من ابلهم من الغربان، ولأنه حديد البصر قالوا عند خوفهم من عبية الأعور، كما قالوا غراب لا غرابه وغراب اى لآنه عند يئسهم يوجد في دورهم.

وقال ولايمان العرب ياب الطيرة عقدوا الرنا ثم وعشروا (أى نهقوا عشر مرات) اذا دخلوا القرى تعشير الحار. والغراب اكثر من جميع ما يطير به في باب الشؤم. لكنهم لم يكونوا في ذلك سواء، بل نى بعضهم التطير قال سلامة بن جندل: ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم وقال غيره:

يا أيها المززع ثم انشئ لا يثك الحادى ولا الشاحج
بيننا القنى يسى ويسى له تاح له من أمره ذائع
(يقع) ابراهيم نادرش بشاى

المجلة الجديدة

لصاحبها ومحررها محمد موسى

تصدر في اول كل شهر في ١٢٨ أو ١٤٤ صفحة كبيرة حاوية لآراء المجددين في العالم المتقدم في الاجتماع والادب والعلم. قيمة اشتراكها في مصر والسودان ٤٠ قرشا في العام وفي الخارج ١٢ شلنا. وهى تهدي الى مشتركيها ثلاثة كتب. وقد صدر منها عددا نوقر وديسمبر

١٢ شارع نوبار. مصر

لقد وصل الى علنا ما نفعل لذكره ، ذلك انك تدرس الآداب القديمة لاصدقائك فامتلا قلبنا غضبا منك ، وارادناك ، وحسرة عليك . فان لسانا يشد مدبح المسيح ، لا يستطيع أن يعنى بالآداب القديم .

ولكن هيات أن تصاب الانسانية بالجنود دون ان تمضى في سبيلها قدما . لا تنهقر خطوة الا اليكى تنهقر للوثوب الفسيح . فالرغم من هذا السار الصفيق الذى أسدله الكنيسة في العصور الوسطى دور العقول ، لتحول بينها وبين التفكير في مظاهر الوجود ، فقد نفذ الى النفوس بصيص من نور : فاورها القلق من هذا الاستسلام المطلق للكنيسة ورجالها . وهنا بدأ الشك يتسرب الى العقيدة الراسخة شيئا فشيئا ، حتى قال : أيلار ، في جراحة الثائر : « يجب ألا تومن بمنصب لانه من عند الله ، بل لأن الدليل العقلي قائم على صحته . فان الشك يدعونا الى البحث ، والبحث يوصلنا الى العلم الصحيح .

ثارت النفوس اذن ثورة عنيفة هدامة ، وتناولت بالتحطيم تلك الأغلال الثقيلة التي فرضتها عليهم الكنيسة فرضا : والتي كبلت عقولهم حينما طويلا ، غلبت عنها الحياة والنور ! وكانت فورة الغضب حامية جارية ، اكتسحت أمامها الحدود والحدود ، وقوضت العقائد المتأصلة في النفوس ، وزلزلت بمول الشك تلك الآراء التي بلغ يقينها درجة تدنو من التقديس . كانت العصور الوسطى تفرض على ساكنيها التسليم بكل شيء ، فجاءت هذه النهضة الفكرية تحتم الشك في كل شيء !!

ولم يكن ذلك الشك هداما وكفى ، لم يكن يريد أن يقوض البناء ، ثم يهمل انتاعه مركومة بنير تشيد ، كلا بل أراد أن يهدم باطلا ليفهم صرح الحق قويا متينا . ذلك ما قصدت اليه الفلسفة في فجر العصر الحديث ، ولكن أين عساه أن تجد اللبنة التي تقيم بها ذاك الحصن الجديد ؟ أتلتصم ذلك في فلسفة العصور القديمة ، أم تلتصم في فلسفة العصور الوسطى ؟ لقد مزجت بينهما جميعا ، وكان لما من هذا المزيج ماتريد . قد كان القدماء يشدون الحكمة الفلسفية ، أو ان شئت فسما حكمة دينية ، وكان أهل العصور الوسطى يبحثون عن الحكمة اللاهوتية ، فجاءت الفلسفة الحديثة واعترفت بالمطلين ، ثم الفت بينهما ، واتخذت منهما غرضا واحدا . فكان لابد لها أن تأخذ بالحياتين الأولى والآخرة في وقت معا . لابد لها أن تبيل بأسرها نحو هذه الحياة الواقعة ، وان تتجه بكليتها نحو التريب المرقوب على السواء .

فقد كانت الوثنية الأولى تعدد بالعالم الدكانن حسب : وكانت مسيحية العصور الوسطى نعى بالعالم الآخر حسب . ثم تبع ذلك مرحلة انتقال ظهرت فيها التزعان جن الى جنب : التزعة الوثنية المخلوعة بالطابع الديوى . والتزعة الدينية الراهدة في الحياة الدنيا ، ثم جاء العصر الحديث فكان ما أسلفنا من تألف بين الوجهتين ، وجمع كل رجل في نفسه كلا الحاسن . وذلك انما يكون بأن نخلق من روحك عالما تعيش فيه عيشة مطمئة راضية ، لا تنقف عند الحياة الدنيا محصورا في حقائقها المحسة الضيقة ، وكذلك لا تنصرف نفسك على الحياة الروحية ، فتمر عليك الحياة ، أو على الأصح تمر أنت على الحياة ، دون أن تشق عباها وتخترق غمارها . لا تنصرف بالأولى عن الآخرة ، ولا تصدقك الآخرة عن الأولى . لاتعن بالجسد وتهمل الروح ، ولا تعن بالروح وتردى الجسد ، بل اجمع بينهما في وحدة متأخية ، وأنا أظن أن ذلك ما يدعو اليه الاسلام في الحديث النبوى الشريف : اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا . . .

مزج بين الروح والمادة ، بين الدين والدنيا .
نعم ينبغي ألا تكون ماديا فتسرك هذه القوة التي يفيض بها الوجود ، كما يجب ألا تكون صوفيا زاهدا ، يزور عن هذه المادة التي تملأ جوانب الكون . ولتكن — أيها الانسان — موصفا يتصافح عنده الطرفان المتخاصمان ، ونقطة يلتقي لديها الشطران التقيضان . . . ألسنت تريد أن تجمد الطبيعة المسادية الى أقصى حدود التجديد ، مفتونا بدقائقها المتألفة المتناغمة ؟ ثم ألا تريد أن تكون مع ذلك لاهوتيا يغيب الروح الأعلى الذي يستغرق الوجود بقوته ؟ أو بعبارة جلية موجزة ، ألا تريد أن ترح فكري في الطبيعة وما فوق الطبيعة على السواء ؟ إذن فابحث الانسان ! تناول الانسان بالتحليل والدرس ، فهو جماع الحكمتين ، وملقى الجانين . التمس عنده الطبيعة المادية في أدق ترتيب وأحكم تصوير ، والقوة الروحية في أروع مظاهرها وأسمى مجاليها . انه الانسان الذى أنزله الله في الارض ، ليكون لسانا ناطقا بحكته ، ورجانا يفصح عن قوته ، ورسولا آمينا يصل ما بين الله والعالم المادى ، وأذن قد بات طريق الفلسفة واضحا معبدا . . . فاذا أرادت الحق ، فلتبدأ سيرها من النفس ، نفس الانسان ، ثم لتلك سبيلها ، راسخة القدم موطدة اليقين ، حتى يصل بها البحث الى معرفة الله والعالم المادى . . . لقد انعكس الوضع ، وانقلب المنطق نتيجة لمقدمه ، فقد كانت الفلسفة في بادى أمرها . تفتح سيرها يبحث

القوة والمادة ، أعني الله والطبيعة ، لكي ينتهي الى الانسان ، أما الآن فهي تبدأ جهادها بدراسة النفس الاسامية ثم تنتقل منها الى العالم الخارجي .

بذلك الشك حطمت الفلسفة الحديثة كل ما نزل عند القدماء . منزلة اليقين ، وعلى هذا الاساس الجديد من توحيد المادة والروح في الانسان ، واختصاصه بالحدس أولاً ، ثم الانتقال منه الى العالم الخارجي ، قام البناء الجديد

وكان الأول من وطء ذلك الاساس وشيد عليه البناء الفلسوفي ربه ديكارت

فلسفة

١- العقل يبحث وجود نفسه

ان هذا الرأس الصغير الذي تحمله فوق منكبيك ، ليعبر بالآراء ويزدهم بالعقائد ، وتعمده شتى المعلومات ، التي تقاطرت الى ذهنك من هنا وهناك . فهذه الطائفة من المعارف قد رأيتها بعينيك وتلك سمعتها بأذنيك ، وثالثة لم تسلك الى ذهنك طريق الحواس ، ولا أوحى اليك بها إنسان آخر ، إنما نبتت من نفسك الباطنية ، فأنت توقن ولا ريب أن النار محرقة لانك لمسها بيدك ، ولا يخامرك شك في أن رجلاً اسمه نابليون كان يعيش في أوائل القرن التاسع عشر ، لأن اجماع الرواة يؤكد ذلك ، ولا تردد في أن تحكم بأنك مدمت موجوداً في حجرتك ، يستحيل أن تكون أنت في نفس الوقت جالساً في المقهى ، لان عقلك يعلم ذلك بالضرورة ... وهكذا تستطيع أن تستعرض معلوماتك جميعاً ، قراءاتك سلكت اليك هذا الطريق أو ذاك ، فهي إما نفذت اليك من الخارج بواسطة الحواس ، أو لدنية نبتت من ضرورة عقلية ، ومع ذلك فكثرتها الغالبة تقع عندك موقع اليقين الذي لا يحتمل الشك والجدل .

ولكن ألا يجدر بك أن تتوب الى نفسك فتعرض معها الحساب على هذا الاطمئنان السريع . والتصديق العاجل بصحة هذه الحقائق مع أنها قد تكون خطأ كلها ؟ أليست هذه الحواس التي تركب الى اماتنا ، خادعة في كثير من الاحيان ، فتوهمك مثلاً أن القمر لا تعدو مساحته القرص الصغير ، وهو ليس كذلك ؟ وهذا العقل الذي تعتمد على أحكامه ، ألا يقدم لك صوراً وأفكاراً بعضها وهم خاطيء ؟ هذا صحيح لا ريب فيه . فأعرض منذ الآن أن تطمئن الى ما يقدمانه اليك من الحقائق ، تقبلها بالشك ولا تجزم بصحتها ، وإذن فهذه معلوماتك

جميعاً قد هدمت من أساسها ... فما يدريك ان هذه الاجسام المادية موجودة حقيقة ؟ وما يدريك ان الله موجود ؟ ثم ما يدريك انك انت نفسك موجود ؟ . تقول العقل او الحواس اكلاً ، لا تفعل .

فقد نين لك انهما كثيراً ما يكونان مبعث الخطأ والزلل ، ولا يحتملان الحق واليقين . إذن فلا تردد في ان تنزع من نفسك جميع العقائد والآراء . والافكار . وانعصر ان كل ما يصادفك باطل ليس له وجود ، ولا تصدق ما تمسك به ، الداكرة الكاذبة والحواس الخادعة ، وادع ان الجسم والصوره والامتداد والحركة والمكان كلها من خلق الخيال . فما الذي يبقى من الحق بعد ؟ لا شيء ! اللهم الا حقيقة واحدة . تصعد لهذا الشك الجارف ، وتظل ثابتة لا تميل أمام عاصفة الالهكار والجهود ، لا بل تزداد يقيناً كلما أعمت في الشك والانعكار . تلك هي أن هناك شخصاً يشك ... أرفض الحقائق . وشك في صحته ما وسعك الرضى والشك . ولكنك ان تستطيع أن تشك في أنك تشك .

نعم مهما شككت فليست أنكر أني أشك ، ولما كان الشك ضرباً من ضروب التفكير ، إذن فلا شك أني أفكر . وبديهي أني لو لم أكن موجوداً لما فكرت ، وإذن فانا موجود وليس في وجودي شك

أنا أفكر فانا إذن كائن . تلك هي القاعدة الاساسية التي اتخذها ديكارت أساساً قديماً أقام عليه فلسفته بأسرها . ويلاحظ ان أثبات الوجود هنا لا ينصب الا على المنصر المفكر من الانسان ولا يتعداه الى الجسم . ذلك . لأنه أثبت وجوده بناء على وجود تفكيره ، أي عقله ، ولم يقم الدليل بعد على وجود الجسم . ولكن ما لنا وللجسم الآن ؟ هانحن اولاً . قد حصلنا على العقل وإيقنا بوجوده . وهو أساس المعلومات جميعاً ، وحسبنا ذلك لنهتدي عن طريقه الى معرفة الحقائق التي نشهد ، وهكذا بدأ ديكارت بالشك الى حيث انتهى الى اليقين . وقد قال قائل : كلما فكرت ازدادت شكاً ، فعارضه ديكارت بقوله : بل كلما شككت ازدادت تفكيراً ، وازددت بالتالي يقيناً بوجودي .

حقاً لقد انتزع ديكارت من غمار الانقراض التي ركها الانكار والشك ، يقيناً لا يأتيه الباطل ، ذلك انه هو موجود لا ريب في وجوده . ثم يقرر ان كل حقيقة يستطاع اثباتها بمثل هذا اليقين القاطع ، لا يجوز له ان يتردد في اعتبارها حقاً لا يبق الشك ثم يستطرد قائلاً ان الانسان يخرج الى هذا العالم وفي فطرته طائفة من هذه الحقائق البينية الثابتة التي لا تخفى الانكار واللعك ،

وهي لا تأتى عن طريق التحصيل ، كالحقائق الرياضية من ٢ و ٢ تساوى ، فهذه حقيقة مؤكدة ، وليست تعيّنك عن طريق الحواس ، إنما هي مفطورة فيك منذ الولادة ، وقد مل ذلك في كل البديهيات العقلية كأن تقول ان الحجر أصغر من الكل وما الى ذلك مما هو معروف معلوم .

٢ - اثبات وجود الله

يتضح مما سبق ان ديكارت بعد ان أسكر كل شيء ، عاد فأثبت وجود نفسه ، ثم أتبع ذلك بالاعتراض بوجود بعض الحقائق القطرية الثابتة ، كالتي قدما له مثلا نحن اذا زعم ان شيئا لا يستخرج من لا شيء ، فإثنا نقرر حقيقة لا تغفل يقينا عن حقيقة وجود العقل المفكر ، لأنها واحدة من تلك البداهة التي لا تخضع للرفض والانكار . اذ لا بد أن يكون الفرع مستغرقا في أصله ، والنتيجة في مقدمتها . ومن ذا الذى يستطيع أن يصدق أن الجبل الشامخ قد خرج من ذرة حقيرة ، وأن البحر الخضم قد اشتق من قطرة صغيرة ؟ يستحيل أن يكون ذلك لأن الذرة لا تلد الا ذريرة أصغر منها ، بناء على البديهية التي أسلفنا ذكرها وهي ان شيئا لا ينشأ من لا شيء .

اذكر هذه البديهية جيدا ، ثم استعرض ما يحويه رأسك من صنوف المعارف ، قلب النظر فيما يدور بخلدك من افكار ، فاذا ترى ؟ ترى ان لكل فكرة أصلا أعم منها وأشمل ، وهذا طبعى لأن الصورة لا يمكن أن توضح أكثر من أصلها ، أو قل تجبى . على مثاله على أكثر تقدير ، كذلك ترى افكارا فطرية نشأت معك منذ ولدت ولم تستمدّها من العالم الخارجى . ولكنك فى هذا البحث الذى تستعرض به افكارك وتردها الى أصولها ، تتصادف فيها فكرة بمثابة ، هي فكرة الكائن اللانهائى ، أى انك تتصور كائنا لانهاية له ولا حدود ، فمن أين جاءتك هذه الصورة ؟ يستحيل أن تكون قد سبقت من فطرتك ، لأنها أوسع منك ، فأنت على نقيضها كائن محدود ، وبديهي . كما أسلفنا لك القول . ألا نجعل الصورة أشمل من أصلها ، ومحال أن يتفرع شيء من لا شيء ، وبالتالي محال أن يتفرع الكائن اللانهائى المطلق من كائن نهاى محدود . نستطيع أن نتعرض على هذا القول بأن نزع أنك قد تستخرج من الواحد الصحيح عددا لانهايا بالطرح المستمر ، فتسير فى العدسلبا ، ناقص واحد ، ناقص اثنان ، ناقص ثلاثة ناقص لانهاية . وبذلك تكون قد حصلت على عدد غير محدود من رقم محدود .

ولكنك نسيت حين سددت بهذا الاعتراض ، أنها عندئذ ستكون سلبية ، أى حين أتى أفصوحا ، وما أفصوح لانهاية احاطة ، كالكلان اللانهائى والامان اللانهائى ، ما هما

أستطيع ادّعى أن حدثني من أن جادتك هذه العكرة ، بعد أن وثقت معي أنها لا تنفخ عن فطرتك ؟ لا أحسبك مترددا في أن توافق ديكارت فيها ذهب الله من أن هذه العكرة اللانهاية الكاملة لا يمكن أن سمعت عن تطلعه البشرية الناقصة ، بل لا بد لها من أصل يوارىها كمالا وعظمة ، وهذه ورقة التكاثر بين العلم والمعلوم . ومن هنا أصبح حبا علينا أن نسلم بوجود الله جامع لكل صفات الكمال ، وهو الذى خلق فى الانسان هذه الضمير والهمة ايها ، واذن فإله موجود وليس فى وجوده شك

٣ - اثبات وجود العالم الخارجى

لقد رأيت فيما سبق كيف حمل ديكارت معول الشك ، وفرض به كل فكرة ورأى ، وأنكر الوجود بأسره ، بل وأنكر نفسه ، خشية أن يكون مخدوعا ومتورطا فى خطأ أوحى به اليه فقابله بالتسليم ، ثم سار فى طريق المنطق السليم حيث انتهى به الى اثبات وجوده ، ثم رتب على وجود نفسه وجود الله ، وهما هو ذا يستنتج من وجود الله وجود العالم الخارجى أليس الله هو ذلك الكائن اللانهائى ، المطلق القوة ، الذى لا يتحدد بالحدود ؟ أليس هو علة وجود نفسه وهو خالق الكون : اذن فلا ريب فى أنه كائن كامل لا تشوبه شائبة من نقص ، لأنه مادام قادرا ، مطلقا فى قدرته ، فمن الطبيعى أن يكون عمله مثلا أعلى للكمال ، لان ذلك فى حدود استطاعته ، وما دام حائزا ضروب الكمالات المختلفة ، فهو اذن متصف بالصدق الذى لا يخاطه ذرة من خداع ، ومعنى ذلك أنه يستحيل على الله أن يكون سيرا فى تضليل الانسان وخداعه . فقد منحنا عقلا مفكرا ، وضمن لنا أن نصل به الى معرفة الحق اذا أحسن استعماله ، فلا نشعر حقا الا ما يحكم العقل بصحته حكما يقينا قاطعا لا يقبل الشك .

واذن فقد أصبح من اليسير أن نقيم الدليل على وجود العالم الخارجى ، فقد كنا شككنا فى وجوده ، لجواز أن تكون عقولنا خادعة تصور لنا الباطل حقا ، فأما وقد أثبتنا الدليل على وجود الله ، وأثبتنا له جميع صفات الكمال ، ومن بينها الصدق ، فيجب ألا يبتز بنا الشك فى وجود الكائنات الخارجية ، اذ لو كانت وهمية ، لترتب

ما يستطيع بها أن يدفع الجسم الى الحركة : اللهم الا اذا وافقت ارادة الشخص ارادة الكائن الاعلى .

اذن فالوجود عند ديكارت ينحل الى عنصرين أساسيين ، أو مادتين أوليتين ، فكل أجزاء المادة ، كاتمة ما كانت صورها ، مركبة من مادة متجانسة . وكل ما يحتوى عليه الوجود من قوة ، أو بعبارة أخرى من روح ، أو بعبارة ثالثة من عقل ، فهو مركب من مادة متجانسة كذلك . ويشرف على العنصرين أو المادتين الهاتين قادر حكيم . وما يجدر ذكره أن سينوزا ، وقد جاء على أثر ديكارت ، لم يطمئن الى هذا التقسيم الذى لا يبرر له ، وصبر الجميع فى وحدة متجانسة لانفصال فيها ولا اختلاف . وقد عجب من ديكارت ، وتساءل : لماذا تقصر القوانين الآلية على الجسم وحده دون الروح ؟ أما هو فلا يحجم عن أن يمد من نطاقها حتى تشمل العناصر الثلاثة : الله والعقل والمادة ، استغفر الله ، بل ليس ثم عند سينوزا من تليث للعناصر ، انما الجميع عنصر واحد متجانس ، يسير وفق قانون شامل لا يتبدل ولا يفتى

زكى نجيب محمود

مدارس المراسلات المصرية

بكالوريا . كفاءة . ابتدائية . لغات

المناهج على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الاوربية والامريكية . رسوم فى غاية المهادنة وتأتج باهرة . كل تلميذ فى منزله فضل بذاته ومدرسته لتحل كلها له وحدة . أطلب كتاب (طريق النجاح) ، و (كيف تكون كاتباً) يرسل بدون أى مقابل ، فقط ١٠ مليات طوابع بوسه تكاليف البريد . قسيمة مجاوبة فى الخارج : أكتب باسم :

محمد فائق الجوهرى

مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السروى بالقاهرة

تليفون رقم — ٥٠٣٥٩

صحافة . تأليف الروايات . رسم

على ذلك أن يكون الله حادعا ، لأنه هو الذى أمدنا بتلك العقول الحادعة ، وهو الذى يصدر لنا جميع ما يدرك . واذن فالعالم الخارجى موجود وليس فى وجوده شك .

ولنوجز ما أسلفنا فى حلقات منطقية متتابعة . نقول : أنا أفكر ، فأنا موجود . وليس فى وجودى شك . ومادمت أشتغل على فكرة الكائن اللابهاى . وهذه لا يمكن أن تشتق من طبيعى المحدودة . فلا بد أن تكون ناشئة عن سبب خارجى يتكافأ معها ، وهو الله . وما دام الله حائزا لجميع ضررب الكمال ، فيستحيل عليه أن يضلئاء ولا بد أن يكون ما وهبنا من عقل أداة صالحة ، وان ما ندركه حتى واقع . واذن فهذا العالم الخارجى الذى تصورناه لنا عقولنا موجود لا ريب فى وجوده . وبعبارة أوجز ، نقول ان ديكارت بدأ بأثبات أنيته ، ثم رتب عليها وجود الله ، ثم استنتج من وجود الله وجود العالم الخارجى

٤ — ولكن ما هو ذلك العالم الخارجى ؟ ومن يثبته ؟

يجدنا ديكارت أننا نستطيع أن نرد مظاهره الى اصلين ، أو فكرتين وهما الامتداد والفكر ، أو بعبارة ثانية القوة والمادة . فهما شطران منفصلان لا يعتمد الواحد منهما على الآخر بآلية حال من الاحوال ، وهذا هو مبدأ ثنائية الوجود ، أى شطر الكون الى عنصرين متميزين ، أما أحدهما وهو المادة وصفته المميزة هى الامتداد طولاً وعرضا وعمقا ،

اذ لا نستطيع أن تصور مادة بغير امتداد . وأما الثانى وهو العقل ، فخاصيته المميزة هى الفكر ، فهو يفكر تفكيراً متصلاً لا ينقطع لحظة ، كما ينبعث الضوء عن الشمس والدفء عن الحرارة . أى أنه فى وعى مستمر دائماً ، حتى ان ديكارت لم يستطع أن يتصور الجنين وهو فى أحشاء أمه بغير تفكير ! ويظهر من هذا أن خلافاً جوهرياً يفصل بين شطرى الوجود : المادة والروح ، وبالتالى بين جسم الانسان وعقله ، فهما تقيضان مختلفان فى الجوهر والمرض على السواء ، وان كان ذلك كذلك ، فكيف أمكن اتصالهما ، وكيف يؤثر أحدهما فى الآخر ؟ هنا لا يتردد ديكارت فى أن ينكر العلاقة بين عنصرين هما على أشد ما يكون التباين بينهما ، ويعتقد أنها ارادة الله وحدها التى تشرف عليهما ، وتدير حركاتهما : فأما الجسم يخاضع لما تخضع له كل الاجرام المادية الأخرى من قوانين ، وليس للعقل من القوة

جواب رسالة حزينه (١١)

للاستاذ مصطفى كامل

أتري في الناس أحداً يعرف من انسان كان مريضاً مداه خيب ثم برى منه ؟ وإن نقرأ يقره الناس على هذا الخوف السحيب أم يستحقونه ؟ ثم ما الفرق بين المرض الجسماني وبين السفطة الخلقية وكلاهما مرض قد يبرأ منه المريض ؟

ثم ما ذنبه ؟ أيمكن أن اسأما يطلب المرض محض احتيارد أم ترى أن المريض ضحية بائسة لا تمنى على الله شيئاً في الدنيا إلا البرء منه ؟ ولو أن إنساناً ترك لمناه وهواه لما طلب إلا أن يكون صحيح الجسم سليم النفس

ثم ما فضل السليم عن المريض أو الدكي على الغبي ؟ وما فضل الكريم على اللئيم ؟

هل يمكن أن يكون أحد من الناس من عمل نفسه . أم هو من عمل الأسلاف والبيئة والأجواء والتعليم والثروة وظروف الحياة ؟ أليس الفرد نتاج ملايين من العوامل المتفاعلة التي تكوننا وتجعلنا في الصورة التي نحن عليها ؟

أتري أحداً استطاع أن يكون ملكاً ولم يرض ، أو نبياً ولم يفعل ؟ أو نبياً ولم يقبل ؟ فوالله لو أن أمور الدنيا في مكنة الناس لكانوا ملائكة جيباً

طبع على ما في ، غير لمخير

هوأي ، ولو خيرت كنت المهذما

كلما عرضت لي في أمور الحياة مثل خال هذه الفتة ، خطرت ببال جملة رائسة ما أزال أذكرها . لبول بورجيه . في كتابه . التليذ ، قال : . أيمكن أن نحترم لاعب الروليت الذي يلعب عشر مرات متوالية على الأحمر أو الأسود . ألا إنما الفضيلة والرييلة هما الأحمر والأسود : والفتاة الشريفة ، واللاعب المخطوط سواء في المواقف .

ألا إنما الفاضل من الناس فاضل بسبب الظروف التي عصمت ، والمجرم من الناس مجرم بسبب الظروف التي أضغمت .

ولو أن المجرم وضع مكان العالم الورع الشريف وله نفس العوامل في الماضي ، ونفس الحوادث في البيئة وأوضاع الحياة .

(١) انظر العدد الثالث والعشرين من ١١

لما كان إلا الرجل العاصي ، مع الشريف . ولو أن امرأة شرعة عرضت لها من عوامل المرأة التي سقطت له طلت امرأة شريفة . وإذن فما فضل إنسان على إنسان ؟ ألا أما كلما من عمل ما لا يملك في نفوسنا بما قد يرجع إلى ما قبل وجودنا

لقد كنت في إحدى ألقهات مرة . فلبحت مررباً معروفاً حالس الناس وأحسب أنه مربية في جبه ، وهو مع ذلك رجل كان يجب أن يكون له من تربية حصاة فلا يتدق . ومن رفاقه حائن فلا يسفل ، ولو لم يكن من ظروف هذا الرجل ما يتعصبه من الاسفاف لما كان إلا من ضربني القانون .

وإذن فما ديب مريض قد مرض برغم أمه ، ثم بعد ذلك قد برى ، ومع ذلك فامعنى أن يجعل الماضي جزءاً من الحاضر ، وأن يجعل من لونة هذا الماضي رجساً للحاضر ودنساً للمستقبل ، لقد مات هذا الماضي ولم تعد له من علامات الحياة وأأسفاه - الا ذكريات من عمل الروس وخيالات النفوس

ليض هذا الصديق في حبه ، فليس في الدنيا كافة ما يعبد القلب المغمم بالحب بهجة ولذة وسعادة ، وليض قلبه بهذا الحب قبل أن تكن تأتته ، وليلأبته وعنه الجليل قبل أن يوحش قلبه ، وليعم حياته بالأمل والحب والجمال قبل أن تجف الحياة ؟

فستلمر خضير

بسم الله الرحمن الرحيم



البريد

بريشة ذهب عيسار ١٤
مضمون ٣ سنوات

لستعمله الحكيم كومان الشرقية
مكتبة وطبعة فخرية بسامع عبد العزيز بصر

الشافعي واضع علم اصول الفقه

للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب

— ٣ —

وكان الشافعي في أول أمره يطلب الشرع وإمام الناس والأدب . قال الشافعي : « وخرجت من مكة ، يعني بعد أن بلغ قال . فلزمت هذيلاً بالبادية أنعلم كلامها وأخذ اللغة وكانت أفصح العرب (٥) » ابن حجر ص ٥٠

(١) ويقول الرازي : اعلم أن المتقدمين من أئمة اللغة والمأخزين منهم اعتزوا بالشافعي بالتقدم في علم اللغة وأقرروا له بكمال الصراحة . نقل عن الأصمعي أنه قال : قرأت ديران المقلتين على شاب من شباب قرطبة يقال له : (محمد بن إدريس الشافعي) :

وسكن ابن دويد عن أبي حاتم الجبائي عن الأصمعي أنه قال : قرأت شعر الشافعي على محمد بن إدريس ثم نقل الرازي شهادة المأزني والمجاهد وشباب رابطة منصور الأزهري وأبي سليمان الخطابي وقطوب الزحري الشافعي وقال بعد أن خلد كلام الزحري في الكشف الذي يرجع به وأحد الشافعي في تشبه بعض الأبيات : والله :

هذا كلام صاحب الكشاف نقله وهو صريح بأن نظر الشافعي (ض) في هذه الآية أنهم وورثه على التورية أكل مع أن صاحب الكشاف كان على منعب أبي حنيفة فكانت شهادته الشافعي بالتقدم في هذا الدليل على الأمر كذلك . الرازي ص ١٥٣ إلى ١٥٩

وفي معجم الأدباء ليعقوب بن أبي عمير قال : وسمعت ابن هشام يقول : الشافعي كلامه لغة بديع به . وحدثت عن محمد بن الحسن الزعفراني قال : كان قوم من أهل المرية يختلفون إلى مجلس الشافعي منا ويجلسون ناحية فقال قلت لرجل من رؤسائهم : انكم لا تتماطرون العالم فلم تختلفون منا ؟ قالوا : نسبح لغة الشافعي

وحدث ابن خزيمة قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : كان الشافعي إذا أخذ في المرية قلت هو بهذا أعلم . وإذا تكلم في الشرع وأنتأده قلت : هو بهذا أعلم . وإذا تكلم في اللغة قلت هو بهذا أعلم . وذكر البغدادي تاريخ بغداد عن أبي الوليد بن أبي الجارود أنه كان يقول : ما رأيت أحداً إلا وكتبته أكثر من مشاهدته إلا الشافعي : فإن لسانه كان أكثر من كتابه . ص ٦٧

وقد روي الشافعي أشعاراً يكفي في الحكم عليها أن يذكرها وذكره الرازي من أن الشافعي كان يقول :

لا يكاد يجود شعر القرشيين لأن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم « وما أعاناه الشعر وما ينفعني » ولا يكاد يجود شعر القرشي لأن الذي صلى الله عليه وسلم ما كان يكتبه بدليل قوله تعالى : « ولا تخط به يمينك » ص ١٩٥ على أنه يقع الشافعي فيها يروي له من الشعر ما يكون جيداً كقول :

ثم توجه الشافعي إلى الفقه بدروسه وقد احتلعت الروايات في سبب توجهه إلى الفقه وتكاد ترجع كلها . إلى نصيح الناصحين له أن يصرف جهده وذكاه في علم تكل به سيادته من غير خطر على دينه ولم يكن يوشك إلا الفقه سبيلاً إلى ذلك ويعبر عن روح الوقت من تلك الحقبة

م رواء الخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي يوسف قال : قال أبو حنيفة : لما أودت طلب العلم جعلت أتخير العلوم وأسأل عن عوائقها فقلت لي : تعلم القرآن . فقلت : إذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخره ؟ قالوا : نجلس في المسجد وقرأ عليك الصبيان والأحداث ثم لا نأث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ فتذهب ريتك . قلت : فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني ؟ قالوا : إذا كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك الأحداث والصبيان ثم تأمن أن تغفل فيرموك بالكرب فيصير غرا عليك فيعقبك . قلت : لا حاجة لي في هذا ، ثم قلت : أنعلم النحو . فقلت : إذا تعلمت النحو والعربية ما يكون آخر أمري ؟ قالوا : تقدم منك واكثر ووفقك ديناراً إلى الثلاثة . قلت : وهذا لا عاقبة له . قلت : فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني ، ما يكون من أمري ؟ قالوا : تمدح هذا فيببلك ويحملك على دابة أو يخلع عليك خلعة ، وأن حرمك هجرته فصرت تقذف المحصنات . فقلت : لا حاجة لي في هذا . قلت : فإن نظرت في الكلام فما يكون آخره ؟ قالوا : لا يعلم من نظرت في الكلام من شاعت الكلام فيرمي بالزندقة . فأما أن يؤخذ فيقتل ، وأما أن يسلم فيكون مذموماً . قلت : فأنت تعلمت الفقه ؟ قالوا : نأل ونعني الناس وتطلب للقضاء وإن كنت شاباً . قلت : ليس في العلوم شيء أنفع من هذا . فلزمت الفقه وتعلمته . — تبيين الحقيقة — ص ١١ و ١٢

ونفقه الشافعي أول أمره على . مسلم بن خالد الزنجي . مفتي مكة سنة ١٨٠ ٧٩٦ هـ مولى بني مخزوم ، وقد اختلف النقاد في

حافظي ذي فشا توتت . بفوك ربي كان عفوك أعظما
وقوله :

ما طار طاب وارفع . الا كما طار ورحم
وقوله :

لا تأس في الدنيا على قائم . وعندك الإسلام والداوية
وقوله :

وأحسن خلق الله بأهم امرؤ . ذو عهد ييلي بعيش صديق
وقوله :

أكل اللطاب بلوة حيف اللالا . ربحي القباب الشهد وهو ضيف

أمر مسلم فقيل : ثقة وقيل ضعيف وقيل : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث

ونقل : إنه كان يرى القدر ولعل هذا هو سر تسميته ويقولون : أن مسلم بن خالد الزنجي قال للشافعي : أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك أن تغني ، وكان الشافعي حينئذ دون عشرين سنة وأخذ الشافعي في مكة عن : - سفيان بن عيينة الملقب بالثقة في سنة ١٩٨ هـ ٨١٣ م أحد الثقات الأعلام - روى عن بعضهم : أنه اختلط سنة ١٩٧ هـ ٨١٢ م

ثم رحل الشافعي إلى المدينة ليطلب العلم عن : مالك بن أنس . فقرأ الموطأ على مالك بعد أن حطه عن ظهر قلب في مدة يميزه وأقام بالمدينة إلى أن توفي . مالك ، سنة ١٧٩ هـ ٧٩٥ م وخبر رحلته إلى مالك مروى على وجود مخالفة تتفق كلها في أن الشافعي كان فقيرا لا يملك نفقة السفر على فرد شوقه إلى الأخذ عن أمام دار الهجرة ثم يرافقه أسباب الرحلة ، وأحسن مالك لقدمه لما تفرس من نجاحه وفضله

وتلقى الشافعي في المدينة عن غير مالك كإبراهيم بن أبي يحيى الذي يقول الرازي : اتفقوا على أنه كان معتزليا وخرج الشافعي إلى اليمن بعد موت مالك . قال الشافعي : لما مات مالك ، كنت فقيرا ، فاتفق أن والي اليمن قدم المدينة فكلّمه بعض القرشيين في أن أصبحه فذهب معه واستعملني في أعمال كثيرة وحدث فيها والناس أنشوا علي . الرازي ص ١٨

وكادت الولاية تشغل الشافعي عن العلم حتى نبهه بعض شيوخه فانتبه

قال الشافعي : كنت على عهد باليمن واجتهدت في الخير والعدل عن الشر ، ثم قدمت إلى المدينة فافقت ابن أبي يحيى وكنت أجالسه ، فقال لي : تجالسونا وتسمعون منا ، فأذا ظهر لأحدكم شيء دخلفه ثم لفيت ابن عيينة فقال : قد بلغنا ولايتك فما أحسن ما انتشر عنك ، وأدبت كل الذي لله عليك ولا تعد

قال الشافعي رضي الله عنه : موعظة ابن عيينة تبلغ من صبح ابن أبي يحيى - الرازي ص ٢٠

وقد أخذ الشافعي عن جماعة من أهل اليمن منهم مطرف بن مازن الصنعاني المتوفى سنة ١٩١ هـ - ٨٠٦ م

وقد كذبه يحيى بن معين ، وقال ، النسائي ليس بثقة : وقال غيره

كان قاضي صنعاء ، وكان رجلا صالحا وهمو من أن سلة المتوفى - ٢١٤ هـ - ٨٢٩ م وهو صاحب الأوزاعي

ويقولون أن الشافعي جمع كتب الفراسة من اليمن واشتغل بها حتى مبر فيها

ارتفع شأن الشافعي في اليمن ، (ثم أن الحساد سعوا إلى حارون الرشيد . وكان باليمن واحد من قواده وكتب إليه يخونه من العلويين وذكر في كتابه أن معه رجلا يقال له : - محمد بن إدريس الشافعي - بعض بساطه ملا يقدر المقاتل عليه بسيف . فأبى أردت أن تبقي الحجاز عليك فاحملهم إليك

فبعث الرشيد إلى اليمن وحملوا الشافعي مع العلوية إلى العراق إبرايمي ص ١٨

ونفاك هي المحنة التي اقتضت دخول الشافعي . العراق روى حديث هذه المحنة اختلاف كبير وقد يكون أصل هذه الروايات من الحشو وأدناها إلى الاعتدال والقصد : - ورواه ابن عبد البر في كتابه : الاعتقاد . قال :

رحل الشافعي من الحجاز مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر إلى بغداد وكان الرشيد بالرقعة : فحملوا من بغداد إليه وأدخلوا عليه ومعه قاضيه محمد بن الحسن الشيباني . وكان صديقا للشافعي وأحد الذين جالسوه في العلم وأخذوا عنه (١) فلما بلغه أن الشافعي في القوم الذين أخذوا من قريش بالحجاز واتهموا بالظلم على الرشيد والسعي عليه : اعتم لذلك غما شديدا : وراعى وقت دخولهم على الرشيد قال : فلما أدخلوا على الرشيد سألهم وأمر بضرب أعناقهم : فضربت أعناقهم إلى أن بقي حدث علوي من أهل المدينة . وأنا ، فقال للعلوي : أنت الخارج علينا والزاعم أني لا أصلح للخلافة ؟ فقال العلوي : أن أدعي ذلك أو أقوله قال : فأمر بضرب عنقه ، فقال العلوي : أن كان لابد من قتل فأظنني أكتب إلى أمي بالمدينة فهي مجوز لم تعلم بحجري : فأمر بقتله فقتل

ثم قدمت و . محمد بن الحسن ، جالس معه فقال لي مثل مقال لقيت فقلت : يا أمير المؤمنين لست بطالبي ولا علوي وإنما أدخلت في القوم نبيا علي : وإنما أنا رجل من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي ولي مع ذلك حظ من العلم والفقه والقاضي يعرف ذلك . وأنا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يربيد بن هاشم بن

(١) ليل في القارة نحرنا فان المعروف أن الناس من الذي أخذ من محمد

المطلب عند ساف . حال لي أنت محمد بن إدريس ؟ قلت
لهم يا أمير المؤمنين قال : ما ذكرت لي محمد بن الحسن ثم عطف على
محمد بن الحسن فقال : يا محمد ما يعمل هذا هو كما يقول ؟ قال
عليه السلام من العلم محمد كبير . وليس الذي روى عليه من شأنه . قال
محمد بن بكير حتى أنظر في أمره . فاحمد بن محمد وكان سبب خلاصته لما
أراد الله عز وجل منه من - ٩٧ - ٩٨

ويروى أن حجر في كتابه نوال التأسيس ، ص - ٧١ -
(وأما الرحلة المسبوبة إلى الشافعي المروية من طريق حمد الله بن
محمد تليوي فقد أخرجها الأري ، وهـ البيهقي ، وغيرهم مطولة
ومختصرة وساقها . فمهر الرزي ، في مناقب الشافعي بغير اسناد
معتدأ عليها وهي مكدونة وغالب ما فيها موضوع ، وبعضها ملحق
من روايات ملفقة بأوضاع ما فيها من الكذب . قوله في : أن أبا
يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد علي قتل الشافعي . وهذا
باطل . من وجبين : أحدهما - أن أبا يوسف لما دخل الشافعي
بغداد كان مات ولم يجتمع به الشافعي

والثاني - أنهما كانا أئمة من أن يعيا في قتل رجل مسلم
لا سيما وقد اشتهر بالعلم ، وليس له اليهما ذنب إلا الحمد على
ما آتاه الله من العلم . هذا ما لا يظن بهما وإن منصبهما وجلالتهما ،
وما اشتهر من دينهما ليصدق عن ذلك

والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة : أن قدوم الشافعي ببغداد
أول ما قدم كان سنة ١٨٤ هـ - ٢٨٠٠ م . وكان أبو يوسف قد
مات قبل ذلك بستين ، وأنه لم يمت محمد بن الحسن في تلك القدمة ،
وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه

ومن أخذ عنهم الشافعي في العراق : وكيع بن الجراح بن
مليح الرضائي أبو سفيان الكوفي الحافظ . المتوفى سنة ١٩٠ هـ
٨٠٥ - ٨٠٦ م . وحماد بن أسامة الهاشمي الكوفي . المتوفى سنة
٢١٠ هـ - ٨٢٥ م . وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري .
المتوفى سنة ١٩٤ هـ - ٨٠٩ م . وقد قرأ الشافعي كتب
محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هـ - ٨٠٤ م - ٨٠٥ م
ولازمه وأخذ عنه .

ولم نر فيما بين أيدينا من تراجم الشافعي ذكر مدة مقامه في
بغداد في هذه المقدمة .

وقدم الشافعي ببغداد إلى بغداد سنة ١٩٥ هـ - ٨١٠ م - ٨١١ م
فأقام ستين واشتهرت جلالة الشافعي رحمه الله في العراق وسائر
ذكره في الآفاق وأدعى بفضلته الواقفون والمخالفون

وعكف عليه للاستفادة . له للصار والكدار من الأئمة والاحبار
من أهل الحديث والفقه وغيرهم . ورجع كثيرون منهم عن مذهب
أبوا عليها إلى مذهبهم ونسكروا بطريقته كافي ثور وحلاق
لا يحصونهم وحفظ في العراق كتابه القويم ويسمى
« كتاب الخبج » ويروي عنه أربعة من حلة أصحابه وهم : أحمد بن
حسن ، وأبو نوري ، وأبو خنيز ، والكراشي .

شرح المذهب لمروى - ج ١ ص ٩

خرج الشافعي إلى مكة وعاد إلى بغداد في سنة ١٩٨ هـ
٨١٢ - ٨١٤ م وأقام بها أشهر . ثم أخرج إلى مصر في هذه
السنة كما في معجمه الأديب ويقول ياقوت في موضع آخر : ويقال :
أن الشافعي رضي الله عنه قدم إلى مصر سنة ١٩٩ هـ - ٨١٤ - ٨١٥ م
في أول خلافة المأمون وكان سبب قدومه إلى مصر أن العباس
ابن عبد الله بن العباس بن موسى بن عبد الله بن العباس استصحبه
فصحبه وكان العباس هذا خليفة لأبيه علي مصر . ج ١ ص ٣٩٤ (١)
وفي شرح المذهب : « وقال الربيع قدم الشافعي (مصر) سنة

(١) وليس معنى ذلك أن الشافعي إنما خرج إلى مصر لجرد
الرغبة في مصاحبة الوالي فقد كان يشتوق إلى مصر من قبل ورودها له في
ذلك شمره

أرى النفس قد أصبحت تتيق إلى مصر
ومن دونها حور الخزوة والودر
رواه ما أدري أن يحضر والذي
أساق إليها أم أساق إلى قهري ؟

وروي هذا الشعر أبو بكر محمد بن محمد الهذلي المعروف بابن
اللقية في كتاب البلدان المؤلف نحو سنة ٢٩٠ هـ منسوبا إلى أبي تراس
فيكون الشافعي قد قتل بهذا

وقد ينهم سبب خروج الشافعي إلى مصر مما ذكره ابن البزار
السردي في مناقب الأئمة : لا يظن أبي حنيفة على ما فيه . من التعامل
الذي : عن الخارود بن معاوية قال : كان الشافعي في العراق يصنف
الكتب وأصحاب محمد يكسرون عليه ثوبه بالحجج ويصفون أقواله
ويقرأ عليه وأصحاب الحديث قبيح لا يلتفتون إلى قوله ويرمون به الاعتزال
فلما لم يتم له بالعراق وسوق خرج إلى مصر ولم يكن بها فقيه . مطوم
قسام بها سنة - ٢ ص ١٥٢

وإذا كان الشافعي قد خرج إلى مصر يلتمس نشر مذهبه فهو أنه أراد
أن يلتمس لأمره ميذا . جديدا بعد أن أدرك النور في الحجاز والعراق
وقال الربيع سألني الشافعي عن أهل مصر قلت هم فرقة فرقة
ماتت إلى قول مالك وأصلت عليه وفرقة ماتت إلى قول أبي حنيفة
وتحلت عليه ، فقال أرجو أن أقدم مصر إن شاء الله تعالى . ثم انتهى أشكهم
عن القولين جميعا ، قال الربيع ففعل ذلك واقه حين دخل مصر ، بن حجر ص ٧٧

ماكين ولعله قدم وأخر سنة سبع مائة بين الروابيين

وصف كتبه الجديدة كلها تصريحا وذكره في البلدان وقفاه
الناس من الشام والعراق والبصرة وسائر المأوى لا تحده وسماح
كتبه الجديدة ، ص ٩

وفي ابن خلكان ، ثم جاء إلى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة
فأقام بها شهرا ثم خرج إلى مصر وكاد يوصيه له الياض تسع وتسعين
ومائة وقيل إحدى ومائتين .

وأقام الشافعي بمصر إلى أن مات سنة ٢٠٤ هـ و ٨١٩ - ٨٢٠ م (١)
كان في آخر عمره عليلا شديد العلة من التواء حتى قالوا : أن
صدره أصبح ضيقا ، وأنه كان يقول أني لآفي الخطأ وأنا أعرفه متى
ترك الحياة

وفي كتاب ، توالى التأليف ، لابن حجر : (قلت : قد اشتهر
أن سبب موت الشافعي : أن قتيان بن أبي السمح المالكي المصري
وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة فبدت من قتيان ، أدرة فرغت
إلى أمير مصر فطلبه وعزروه بمحمد ذلك فلقى الشافعي ليلا فضر به بمفتاح
حنيد فشجه فمضى الشافعي منها إلى أن مات ولم أر ذلك من
وجه يعتمد) ص ٨٦

لم يقتل الشافعي شجة ، قتيان ، المزعومة إنما قتل الشافعي ما بذله
من جهد عفيف في السنين الأربع التي أقامها به في ما بين تأليف
وتدريس ومناظرة وسعى في بث مذهبه ومدافعة كيد خصومه ، هذا
إلى مرضه المتهلك . وقد كان في ذلك العهد مصابا بزيغ من الباسور
قال الربيع تليذه : أقام الشافعي هنا أربع سنين فأملى لنا
وخبأه ورقة ، وخرج كتاب ، الام ، التي ورقة وكتاب ، السن ،
وأشياء كثيرة كلها في مدة أربع سنين ، وكان عليلا شديد العلة ...
ابن حجر ص ٨٣ ، وكان يلزم الاشتغال بالتدريس والافادة في
جمع عمره ..

وكان يجلس في حلقة إذا صلى الصبح فيجئ به أهل القرآن
فيألونه ، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه
عن معانيه وتفسيره ، فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحلقة
للمناظرة والمذاكرة : فإذا ارتفع النهار تفرقوا وجاء أهل التربية
والعروض والشعر والنحو حتى يقرب اقتصاف النهار ثم يتصرف

(١) في كتاب التوقيعات الإلهامية لعدد مختار بلنا

في ١ من يناير سنة ٨٢٠ كانت وفاة الإمام محمد بن إدريس الملقب
بالشافعي - ش - وهو صاحب المذهب الشافعي ولم يبلغ من العمر أكثر
من ٥٤ سنة ودل بالرافقة العفري ص ١٠٢

ال مزيله ، ن حجر ص ٦٢

وأخرج أبو نعيم من طريق ابن حبان المصري سمعت طيبا
مصريا يقول : ورد الشافعي مصر فذا كروى بالطلب حتى ظنت أنه
لا يحس غيره ، فقاتله فقرأ عليك شيئا من كتاب أقرط فأشار
إلى الجامع فقال له هؤلاء لا يتركونني ، ابن حجر ص ٦٦ .
وقد يكون الشافعي درس الطب فيهما درسه من العلوم في
العراق حينما جاء أول مرة .

وقد يكون درس علوم التجيم أيضا هناك ، ولهم ذكروا أن
الشافعي اشغل بعلوم التنجيم : وكل ذلك يدل على ما كان من
شغف للإمام بالعلم كله

وقد يكون هذا الجلس المتوالى في الجامع من أساليب ما أصيب
به الإمام من المرض .

وذكر الأستاذ مصطفى مير أدهم في رسالته ورحلة الإمام الشافعي
إلى مصر ، أن أهل الإمام ذهبوا إلى الوالي في صباح الليلة التي
توفي فيها ، وكان الوالي هو محمد بن السري بن الحكم ، وطلبوا إليه
الحضور لتسليم الإمام كما أوصى : فقال لهم الوالي : هل ترك الإمام
دينا ؟ قالوا نعم ، فأمر الوالي بسد ذلك الدين كله ، ثم نظر إليه
وقال لهم هذا مني تفصيل له ص ٤١

وإن سمحت هذه القصة التي لم يذكر راويها (١) لما استناداً فهي
تدل على أن الشافعي خرج من الدنيا فقيراً كما دخلها فقيراً
ولنا شك في أن الشافعي مات فقيراً ، لكننا نشك في أمر
استدائه ، فقد روى ابن حجر في ، توالى التأليف ، عن ابن أبي
حاتم عن أبيه عن عمرو بن سواد السرجي قال : قال لي الشافعي
أقلت ثلاث مرات فكنت أسمع قليلاً وكثيراً حتى حل لي ابنتي
وزوجتي ولم أصدق قط ص ٦٧

وتزوج الشافعي (حيدة) بنت نافع بن عتبة بن عمرو بن عثمان
ابن عفان فولدت له (أبا عثمان محمد) وكان قاضياً لمدينة حلب
(وقاطنة) (وزينب)

(١) وقد تجرأت على هذه الرواية في كتاب (تاريخ مصر) المشهور (بدائع الزهور
في وقائع الدهور) ولقطة : قيل : لما مرض الإمام الشافعي أوصى بأن لا يسهل إلا
أمير البلد فقامت حصة محمد بن السري أمير البلد فقيل له : إن الإمام أوصى بأن
لا يسهل إلا أنت . فقال : بل توفي الإمام وعليه دين ؟ فقيل : نعم فسدوا ، وأعطيه
من الدين فإذا هو سبون له وهم فقننا ما عهد محمد بن السري وقال : إذا غلب
إماماً وانما كن من الدين الذي عليه لأخيه عنه ج - ج - ص - ص ٢٣

الطبيعة في شعر ابن خفاجة

- ٤ -

ثم لاحظ في هذه المقطوعات أنه يتعرض للمكان الذي شرب عنده الخمر بالذكر : فيصفه ويصف الغمامة الدكناء ، والشمس المريضة : فإذا لاحظت ذلك فانتك لابد واجد الاختلاف بين خمرات أبي نواس المطولة وبين خمرات ابن خفاجة القصيرة . فلعلمك ترى أن ابن خفاجة لا يجمع آخر ولا غيرها موضوعا يقول فيه الشعر ، ولكنه يجعل مناظر الطبيعة ومتفرجاتها موضوعا يتكلم عنه ويصفه ، ثم يتعرض في أثناء وصفه إلى الخمر الحراء ، وإلى كؤوسها البيضاء بالوصف ، ويتعرض إلى الساق والشاربين بالذكر ، فيكون من ذلك صورة قوم عاكفين على التراب في آخريات النهار أو في رائحة الصباح على صفاف الجداول في ظل الأدواح وبين المرار والافاق .

هذا هو الفرق ، تدرك حين تعلم أن أبا نواس كان مغرما بالخمر وأن ابن خفاجة كان مغرماً بالطبيعة ، وأن أبا نواس كان يقصد إلى الخمر تصداً فيشئ القصيدة فيها ، وأن ابن خفاجة كان يقصد إلى الطبيعة تصداً فيشئ المقطوعة فيها ، وحين تعلم أن أبا نواس في خمرياته يقصد إلى خماره البلد فيدخلها ويشرب ويصف مجلته فيها والخمر التي يتناولها والكؤوس التي يرشف منها ، وأن ابن خفاجة كان يقصد إلى المتفرجات والمناظر فيصفها ويصف مجلته فيها ، وحين تعلم أن أبا نواس كان يشرب ويكثر من الشرب في الحانات أو في المنازل في كل وقت حتى يسكر ويميل به الكأس ، وأن ابن خفاجة لا يشرب إلا حين يدعو به جمال المنظر وروقة النسيم واعتدال الاقليم

فأبو نواس حين يصف الخمر كان ابن خفاجة حين يصف الطبيعة ، وابن خفاجة كأبي نواس في الاقلاع عن الخمر وفي التوبة عنها يحسنان وصفها ويمجدانه : فيقول أبو نواس :

وقلت لساقيا اجزما فلم اكن ليأبي أمير المؤمنين واشربا لجوزها عنى سلافا ترى لها إلى الاقلى الأعلى شعاعا مطلبنا إذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

ويقول ابن خفاجة :

يا احبدا نادى المدام ومجلى سر السرور به وملى الامر ولئن كفت عن المدام فان لي نفساً تهش بصدر ذاك المجلس لولا الحياء من المشيب لقلت ثغر الحجاب به وعين الرجز

فهو يتأوه ويقول : يا احبدا نادى المدام حيث السرور وحيث الطرب ، ولئن كنت قد كفت عن الشراب واقلعت عنه فأن لي نفساً تهش إليه مع الصدور . ونحن إليه على البعد ، ولولا حياتي من المشيب لقلت ثغر الحجاب . وحضرت بجالس الاحباب . ويقول كذلك .

صحا عن اللهب صاح عافه خلقا فقام يخلع سربالا له خلقا وعطل الكأس من شقرا . سابعة ألا كفاهها بريعان الصبا طلقا ورب ليلة وصل قد هوت بها منازلنا فلقا أو شارباً شققا فهو يقول : لقد صحت عن اللهب وعفت . وقت أخلع سرباله الخالق الرث ، وقد عطلت الكأس من آخر الشقراء بعد أن كانت في ريعان الصبا طليقة غير معطلة ، ومقربة غير مبعدة ، وموصولة غير مقطوعة : إلى هنا يمسك نفسه عن تذكر الماضي ولكنه بعد ذلك لا يرى بداً من ذكره فيقول ، ورب ليلة قد اجتمع لي فيها آخر حراء . ووجه جميل ، فكنت أقضيها بين معازلة صباح وضاء ، وبين رشف شفق آخر

وهو في القطعة الاولى جعل للحجاب ثغراً وأنه لولا المشيب لقلبه ، وفي القطعة الثانية شبه الخمر بالشفق الأحمر : والثغر والشفق منظران من مناظر الطبيعة .

هذا ما وعدناك به في هذا الفصل ، فهل ارتحت إليه وهل أعجبت بشعر ابن خفاجة حين يذكر الخمر ويذكر معها جمال الوقت واعتدال الزمان فيسرك بوصفه الخمر ويطربك بوصفه الطبيعة : (له وشفا دوني ولي دونه السكر)

وكأن في بك تبايل من شدة الطرب وترنح من شراب خفاجة كما ترنح العباس بن الاحنف حين سمع قول ابن الدمينه يتشوق إلى نجد : الا يا صبا نجد متى نجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد اذا كان ذلك فاسمع اذن هذه المقطوعة في الخمر :

ندى النسيم فا ارق واعطرا وهذا القضيبي فاعض وأنضرا فزففتها بكرة اذا قبلتها التقت على وجهي فتاعا احمرنا وردت بين قيص غيم هلهل ورداء شمس قد تمزق اصفرنا والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا وطبا وتفق من غمام عبنا

الطبيعة في الغزل : - قرأت قولنا في غمريات ابن خفاجة ورأيت
أقواله في الخمر ، ولابد لنا حتى نزول عنك تلك النشوة التي أصابتك
من جمال وصفه ومن جودة تشبيهه من ان نورد على مسامعك
هذه الايات :

وأنت بكيس كأمس مشمولة - واحب ذبول اللهب واخلى رهب
واستضحك المجلس عن قهوة - قد نهت للصبح هذا فهب
نارية اللذعة نورية - في صفرة فاقعة او صهب
وهز من عطفك عن نشوة - غضا اذا مانفس الصبح هب
بايض كالماء مستودع - ماشته من احمر كاللهب
لو ذاب هذا جرى فضة - او جمدت تلك لكنت ذهب
فاذا صحرت من نشوتك فاصغ اذا شئت الى قولنا في غزله
والى وصفه الطبيعة في ذلك الغزل .

وانك بعد ان نورد على مسامعك غزله الرقيق ووصفه الاعضاء
وتناسقها ، والليالي رجمالها ، والطيف وزيارته ، ستجد في كل هذا
وصفا للطبيعة لم يبلغه الكثير من اساطين الشعر . قال يتنزل :

فتق الشباب بوجنتها وردة - في فرغ اسحلة تمد شبابا
وضمخت سواها جدها سوسانة - وتوردت اطرافها عتابا
بيضاء قاض الحسن ماء فوقها - وطفا به النور النغير حبابا
فهو يقول : انها شابة فتق الشباب بوجنتها وردة حمراء ، كأن
قامتها الهيفاء شجرة الاسحل تمد نضارة وشابا ، وكأن سواها
جدها البلوري سوسانة ، وكأن اطراف اصابعها عتاب . وهي الى
ذلك يضاء كأنما الحسن ماء قاض فوق جسمها فطف عليه حباب
ايض : يشير بذلك الى انها مطوقة بقلادة من الدر . ثم يختم تغزله
بهذه الايات :

بين النحور قلادة تحت الظلا - م غامة دون الحجاب نقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به - شمساً وقد رق الثراب سرايا
وترنمت حتى سمعت حمامة - حتى اذا حشرت وجرت غرابا
ثم اقرأ قوله :

ومفهب طارى الحشا خثت المعاطف والنظر - ملا العيون بسورة تلت محاسنها سور
فاذا رنا واذا متى واذا شدا واذا سفر - فضح النزلة والنماسة والحمامة والقمر
ولاحظ بعد ذلك ما يمكنك ان تلاحظه : فلعلمك ترى ان غزل
ابن خفاجة لا يشابه غزل غيره من الشعراء : فهو غزل اشبه شيء
بوصف مناظر الطبيعة : فهو حين يقف امام محبوبته فيتنزل بها يكون

كأنه واقف امام منظر من مناظر الطبيعة ، وكأن غرامه بالطبيعة
ومناظرها يغلب على شعره حتى في اوقات الغزل ، فيشبه حمرة
وجنتها بالوردة الحمراء ، وقامتها بشجرة الاسحل ، ثم يرى
من سواها السوداء فوق جدها البلوري ، ومن اطراف اصابعها التي
خضبتها الحناء ما يذكره بالسوس والصاب ، ويشبه حسنها بالماء
الصافي ، وقلادتها اللؤلؤية بالحجاب ، وفي القطعة الثانية يشبه محبوبه
بحيوانات الطبيعة : يشبه رموه بالنزلة ، ومشيته بالجمامة ، وشده
بالحمامة ، ووجهه السافر بصنعة القمر المنير ،

ولعلك تلاحظ ايضا أن غيره من الشعراء يقف في غزله موقف
الوطنان فيمعن في وصف محبوبه . وفي وصف حاله ، ثم ينبرى فيبدي
شكواه ويتألم ويتوجع ويصف عاطفته المحتاجة ونفسه الملتاعة .
الا ترى الى ابن الدمينه كيف يبت في مقطوعته لواعج نفسه
وكيف يسبح بوجده الذي يسره لمحبه حين يهب عليه ريح الصبا
فيذكره بديار الحبيب :

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد - لقد زادني مسراك وجداً على وجد
ان حثفت ورقاء في دوتق الضحي - على قن غصن الثبات من الرند
يكبت كما يكي الوليد صابة - وشجوا وابدبت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان الحب اذا دما - يد وان التأني يشق من الوجد
بكل تدويننا لم يشف ما بنا - على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع - اذا كان من تهواه ليس بذي ود
وانظر الى البحرى كيف يبكي - على فراق علوة الحلية بما يثير
المواطف والشجون :

قضت عقب الايام فينا بفرقة - متى ما تغالب بالتجلد تغلب
فان ابك لا اشف القليل وان ادع - ادع لوعة في الصدر ذات تلب
الا لا تذكرني الهى ان ذكره - جوى باطن للستام المذهب
انت دون ذلك العهد ايام جرم - وطارت بذلك العيش عتقاء مغرب
وبالانمي في عبرة قد سفحتها - لبين واخرى مثلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي - وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
وما كبدي بالمستطيمة للادى - فاسلو ، ولا تلي كثير القلب
ولما زايانا من الجزع واتأى - مشرق ركب مصد عن مغرب
نيت أن لا دار من بعد عاجل - تسر ، وأن لا تحلة بعد رتب
ولكن ابن خفاجة لم يكن له من ذلك حظ قليل ولا كثير لانه
لم يكن له حبيب يبكي على فراقه ويطلب الشفاء مما عذبت نفسه به ولم
يكن له من لائمه يلومه ويكلفه مالا طاقة له به

والبقية على صفحات ٢٣٩

مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

بعد ٢٥ سنة

للشاعر الفيلسوف جميل صدق الزهاوى

تذكر الشاعر الكبير أخاه المرحوم عبدالحق الزهاوى فاجته
الذكرى ودفعته الى زيارة قبره فبكى عليه ما شاء له الحزن أن
يبكى، ثم نظم قصيدته هذه متأثراً بأخاه قد مات بالأمس

أخى الى الموت سلك أخى قضى، أخى هلك
دار عليه برحاً طاحناً له القالك
أخى عن النور تولى راحلاً الى التحلك
ليس طريقاً للرجوع ماله أخى سلك
مادلتك شمس النها رانما أخى ذلك

أخى أخى ابنى أنا ديك ولا جواب لك
أخى أخى ماذا من الاسباب عنى شغاك
ليت إله الطب وا فاك فداوى شلك (١)
قد زرت قبرك للذى ترابى قد شملك
من ذا بهذا الجذث الضمك أخى قد جعلك؟
من ذا عن الحراك فى هذا الحفير كبلك
درست باقبر وقد زرتك ابكى طلك
لم يبق غير الحزن لى أمّا دهمسى فهى لك
كيف وجدت يا أخى فى جوف قبر منزلك
وعندما دخلت هـ الباب من ذا استقبلك؟
من ذا نضاً عنك الثياب البيض من ذا ذلك؟
من ذا من الاموات حيا ك ومن ذا قبلك؟
والخسير أن تجهل فى ملحودة مستقبلك
لا تخشع من أبدي سوف يلاقى أذلك

(١) من طرائف الشعر

مالي أراك ذا صمور ت غير مبدج ذلك
آخرك المثير لا يحزن ينافى أولك
ابكى عليك ظمأ لى الخيال مثلك
ابكى لذكراك كما بكيت يوم مت لك
ابكى خللك التى سميت وابكى جمك
يا يوم فى صبحك اظ هرت لعينى طفلك
ياموت اشرفت على صدر شقيقى آسلك
يا ليل احزاني من بعد أخى ما أطولك
ويانهار كنت بناماً فى ذا بدلك؟
يا طرف أهرق من دموعك البواق وشلك
يا هم إن ماجرى من ادمى ما غسلك
يا قلب لا يرجع من احببت فاقطع أمك
يا شمر قل مؤرخاً بعد القى قد هلك
١٣٢٦

غربة النبوغ

للعالم الشاعر الاستاذ احمد الزين

من ثاور فى الأهل يشكو اغترابه
سَم العيش عذبه وعذابه
ود لو تطنى المنون وميضاً من حياة يروقها خلايه
راح فى الليل يعقد الأمل الضخى ثم قلما بدا الضياء أذابه
كل يوم له أمانى تقنى ورجاء تدوى الليالى شبابه
تهاوى الآمال منه قتهوى فلذات من نفسه الوثابه
جحدوا عنده المواهب حتى لم يبالوا أن يمحذوا وهابه
يرسل النور فى عيون الحفاة شق فتأبى العيون الاحتجابه
ويسوق اللحن الشجي الى الضم ثم فتأبى الأسماع الا شابه
ويفيض العذب الشهي على أوه واه مرمى لا تستغى شرابه

ولكم نفعاً من الروض صدوا

عن شذاها واستروحوا أحطاه

أكثرُ الناسِ لا تُحسُّ لديه من صفات الانسان إلا إهابه

حاملٌ في أديمه نفسَ عَجْنا ، وفي الشكل مشبهٌ أضراه

يا لجهْدٍ قد كان يذكو التهاباً أخذ الغبنُ والعقوق التهاب

وفؤادٍ قد كان تمهد الاماني صار لحدأ تنقي الدموعُ ترابه

وذاك يُجزَى عليه جحوداً حين يجزى النبي منهم ثوابه

ونبرغٍ يضيع بين جهولٍ وحسودٍ بالضغْنِ ضل صوابه

تملاً الشمسُ عينه فيراها وعليها من الحقود ضبابه

كم دعي قد تموه خطير الام رفيكم وذدمو أربابه

ورغي يجا سعيداً ويعزُو ن اليه من كل فن لبابه

حين يشقى أخواله كما يطوي فيكم العمرَ حاملاً أوصابه

لم ينافق فيستحي لديكم رَغَدَ العيش مُحْكماً أسبابه

علموه الرِياءَ مما علمتم وخداعَ النهى قيقرع بابيه

بل دَعَوْه رشائه لن تروه بانعاً نفسه ولا آدابيه

إن سفك الدماء أوهى حساباً من دم الفضل تحملون حسابيه

انما العبرى روحٌ من الآ ه أمينٌ يورحى إليكم كتابيه

إن قتل النبوغ قتلٌ لشعبي وعناد الله فيمن أنابه

ساجدة

وساجدة في الدر والليل ساكن

سوى نسمة في الروض تستقبل النجرا

ترجع أنات الحنين بنفصها

فتحب رجع الصوت من شجوها جبرا

وتدعو جناحا لا يلي ندامها

أبي البين إلا في مفاصله كرا

يرف الخيل الطلق غصناً وزهرة

فا نظرت غصنا ولا رمقت زهرا

إذا ذرفت من لالعج الشوق دمة

اجابت هواها في مجارى الأخرى

وما حسب كما ولكن أدماً

تكفكفها ردت أمالها حرا

هو الذي باورقه صكدر صافياً

من العيش فاستدلت من طوره المرا

تمال حدى حر الآسى عن عجب

حوى اللحظ أسيافاً وعالية سمرا

له صكدر كالربع ضاعت سطوره

سوى أثر فين لم يبلغ السطرا

تنش عيون الشوق تشد رسمها

إذا مادعتها في جواحي الذكري

وعين هتون الدمع غشى جفونها

فروح على أيامها أبداً عبري

جماها الكرى إلا غراراً فنوما

كحسو القطا تلوى مناقيرها ذعرا

يزيد محولا خدوها كلما همت

وما ان عهدت الجذب لا يبعد القطرا

سقا الريف من (ديباط) هتان ديمة

وجبا الصبا فيه ملاعبنا الخضرا

تركت بناها في ديارها مخضبا

كلان على أطرافها الورق الخضرا

عجبت لنسى يوم ودعت كيف لم

أمت شجنا أو تحترق كبدي الحمرى

على شرف الدين

ديلم دار الطوم

الطبيعة في شمر ابن خفاجة

(بقية المنشور على صفحة ٢٤)

يكلفني عنك العذول تصبراً واعوز شئ ما يكلفني

وانما كانت حية الطبيعة ، والطبيعة مائلة في كل مكان وزمان

قرية الوصال هبة اللقا ، ولأنه كان يرى ان كل ما في الحياة مجلس

اخزان ود في بستان أو على صفة جدول يفرشون الشعر ، ويرشقون

الخمر ، ويمتعون أنظارهم بجمال الطبيعة الساحر ، فلم يك في غزله

الا وصافاً للطبيعة ، ولم يك في غزله ولهان ، ولم يك في غزله مفحشا

هذه ملاحظات قليلة خلاصتها انه لم يفتن في غزله تفتن المحبين

الغرمين امثال ابن الدمينه والبحترى وغيرهما ، ولم يفتن في

غزله لحش ابى نواس

عبد الرحمن جبير

ادلب

(ينبع)

مختارات

من شعر الشاعرة الفرنسية مارسيلين

ترجمة الاستاذ خليل مندوى (١)

- ١ -

حياة اليام وموته

يا بنات الهديل !

يا ! قد دوى فائن في الزمان نحس حفظ الورد
المرى

- ٢ -

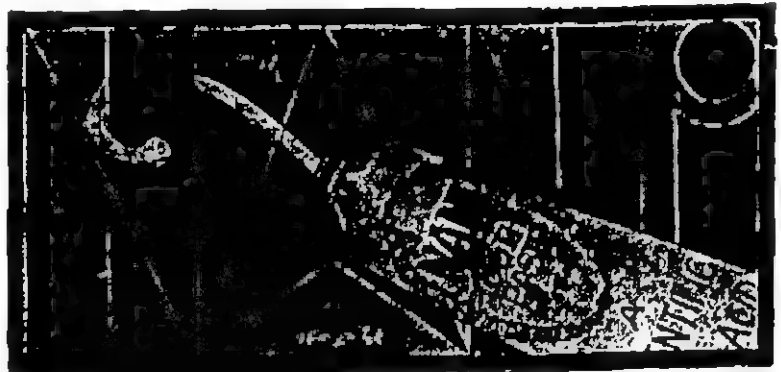
البقطة

هل في استطاعتى أن أتذوق النوم القصبى ، على هذا السرير القصبى ؟
أنا أشعر بالهواء يطيب شذاه حين يهوى من حولك
لأن تفرك زهرة طالحة بالعبير !
فعال يا كثرى ! ولا تضرم سواى !
ويقظ ! ألا تنبسط !

لكن هذه النفحة الغرامية .
هذه القبة التى أتمناها ، لا أجرو على طبعها على شفتيك ،
وهى تضاعف لى أيام حياى اذا سمح بها قلبك ،
ولكن نعاك يطول ! وانت تبتقى
وأنا لا أجرو على طبعها !
فعال ! أنا سنجد ظلًا وارفا تحت شجرات الموز
والعصافير ستأتق تغريدها اذا لمحتا غارقين فى الحب

والشمس غلبت عليها غيرتها ، فتوارت وراء الغيوم
وأنا لا أبعد عن نور الضحى الا فى عينيك !
الا فعال ! وابسط على الحب نوراً

لا لا ! أنت لن تمام ، أنت تقاسنى لواجبى
وقبلا تكمى الأرى الذى تمنحنا الازهار ،
لماذا يتهد قلبك ؟ هل تفتش عن نفسى ؟
ان نفسى تطفو على ثغرى ، وتهم بأن تحفب دموعك ،
ألا وارنى تحت الازهار !



(١) انظر العدد الماضى ص ٢٦

الشعر

محاضرة للشاعر الكبير «بول فاليري»

عضو المجمع الفرنسي

مترجمة بقلم الأديب عبد الرحمن صدقي

متد أسبوع عرض الدكتور طه حسين كل معجمات هذه المحنة
لأول «فاليري» في الشعر، وسند أسبوع حاضر فيه جملة
مائدة من سامعيه، ونحن نشير هذه المناسبة لترجمة محاضرة
الشاعر نفسه عن الموضوع ذاته إتماماً للعائدة. ولما كان
موضوع البحث دقيقاً قد حرصنا على دقة الامل، ولم نستهمل
لأمانة - بحجة التوضيح والتبيين - تحريف الكلم أو الإضافة
إليه أو الإقصاء منه. وبمقدورنا القراء إذا نحن أوصيناكم أيضاً
بالتدقيق في مطالعته واكتناه مراحله.

والترجم

تبرها أشياء شتى أو ظروف حد مخلفات
ومن نقول عن منظر من المناظر الطبيعية أنه شعري. ونحن
نقولها عن طور من أطوار الحياة: وأحياناً نقولها عن شخص
ولكن هناك محلاً آخر لهذا اللفظ ومدلولاً ثانياً هو أحسن
من الأول. والشعر على هذا الوجه الثاني يذهب بأذهاننا إلى
أحد المسور، إلى صاعقة عجيبة غرضها أن تعيد فكرة أخرى إثارة.
هذه العاطفة التي يدل عليها الوجه الأول للفظ

استعادة العاطفة الشعرية عند القصد وبواسطه إفاين المنة
دور الظروف الطبيعية التي تولدت بها عفواً، هو هو مطلب
الشاعر، وهو هو الفكرة المقترنة بكلمة «الشعر» في مفهومه الفني.
وفيما بين هذا التصور وذاك يوجد من العلاقات والعروق مثل ما بين
أرج الزهرة وبين عملية الكيمياء العاكف على تأليف العطر
من كافة الأجزاء.

على أن الناس يختلطون في كل لحظة بين هاتين الصكركتين،
فتجهم من ذلك طائفة من الأحكام والنظريات فضلاً عن المصنفات.
فائدة في أساسها لأطلاقها كلمة واحدة على شئتين هما على ارتباطهما
جد مختلفين

العاطفة الشعرية

ولنجعل أول كلامنا عن العاطفة الشعرية أي عن الحالة العاطفية
الاصيلة

تعرفون ما يحتاج معظم الناس من شعور يتفاوت قوة وصفا.
بين يدي مشهد طبيعي رائع، فناظر الغروب: والنيال القمر،
والأحراج الشجرا، والبحر، تطربنا وتحرك عواطفنا. وعظامم
الأحداث وأزمات الحياة النفسية، وأشجان الحب، وتدكر الموت
كلها مناسبات أو أسباب مباشرة لم يقع في الوجدان من تجارب
وأصدا. دأرية، بالغة في الشدة أو غير بالغة: قوة ألتنه أو ضعفه
وهذا اللون من خواجج الإنسان يتميز من سائر خواججه الأخرى
فيم يتميز؟ ذلكم ما يعنينا بحثه في مطلب اليوم: فيهما أن نقابل
بكل ما استطاع من الوضوح بين العاطفة الشعرية والعاطفة العادية،
والفرق بين هذين عمل جد دقيق. إذ هما لم يتفصلا قط في الحياة
الواقعية. فتجد الانفعال الشعري الأصلي مشوباً على الدوام
بالحنو أو الالام، بالنيظ أو الوجع أو الامل، ولا تبرح مصالح
الشخص وعلائقه الخاصة متحدة بهذا الإحساس بالكون الذي
يتميز به الشعر

جئنا اليوم نخدثكم عن الشعر فهو موضوع العصر. وعجيب
أن عصرنا يجمع بين العمى واللبو المرف معاً. وقد بعد بعيداً
عن سبحات التفكير والتأمل النظرى عامة. يهتم هذا الاهتمام كله
بالشعر، ولا يقف عند الشعر ذاته، بل يتعدى اهتمامه أيضاً إلى
نظرية الشعر.

اذن: أستطيع لنفسي اليوم أن أسبح قليلاً في النظر التجريدي،
وعندى أني بهذه السبيل أستطيع الإيجاز في القول.

وأنا مقترح عليكم فكرة عن الشعر، ونيتي بحمة على ألا أذكر
غير ما كان من قبيل المقررات البحتة، وما كان في إمكان الناس
أجمعين أن يلحظوه في أنفسهم أو بأنفسهم أو هل الأقل يجدونه
باستدلال هين ميسور.

وسأبدأ من البداية. والبداية - في هذا المفروض من الآراء
في الشعر - هي بالضرورة تناول هذا الاسم نفسه بالنظر. كما
يجرى على الالسنه في الكلام المعتاد

كلمة الشعر

تعرف لهذه الكلمة مدلولين، أعنى وظفتين بينهما فرق بعيد.
فهي تعني أولاً نمطاً من الخواجج النفسية، أو حالة عاطفية خاصة

توضيح من يالكريه

قلت : الاحساس بالكون ، وأعني أن الحالة أو العاطفة الشعرية
قوامها — فيما أرى — احساس ناشئ متولد ، أو بعبارة أخرى ،
ميل إلى الاحساس ، بعالم ، أو نظام مستكمل من النسب ، فواته
وكتائنه ، وحرادته وفعاله ، وإن شأنت واحدة واحدة ما يعمر
به عالم الحس ويتألف منه وهو العالم المباشر الذي هي متعارفة منه
إلا أنها ذات صلة محكمة لا يحدها الوصف بأساليب حاسية
العامة ونواميسها . ومن ثم فهذه الذوات وهذه الكائنات المعبودة
تغير قيمها ومعانيها بوجه من الوجوه . فهي تتبدل وتتوارى
ويلايس بعضها البعض على وجه يخالف كل المخالفة ما يجري في
الأحوال العادية . فإذا هي مدوزة ، إن جاز لي هذا التعبير ،
وإذا هي قد أصبحت متناسبة القياس متجاوبة .

وعالم الشعر بهذا الوصف فيه مشابه كبيرة بعالم الحلم

صورة الشعر والمفاتيح

وإذا تطرقت كلمة ، الحلم ، إلى مقال ، فاني أذكر لكم في كلمة
عابرة أنه في المصور المتأخرة من عهد مذهب المجازين في الكتابة
(Romanisime) حدث خلط جل خطبه وإن هان تفسيره بين
تصور الناس للشعر وتصورهم للحلم ! فليست الأحلام ولا حالة النفس
الحالة شعرية بالضرورة . وهي قد تكون كذلك . ولكن
صوراً تكونت بالمصادفة لا يمكن أن تكون صوراً ذات سياق
وانحجام إلا بالمصادفة .

يد أن ، الحلم ، الشيوع معالجته وتكرارها يساعد على
تفهيمنا كيف أن الوجدان يمكن أن تطنى عليه وتفعمه وتجلبه بمجموعة من
شئ ما تحده الاتفعالات والمدرجات العادية . فهو يضرب لنا مثلاً
متعارفاً عن ، عالم محصور ، تراه في سائر الأشياء الواقعة وتشكل
بتشكل حساسيتها العميقة ، وعلى هذا النحو تقريباً تستقر الحالة
الشعرية في أنفسنا وتتم وتحتل ، أي أنها لا تجري بالضغط على
قياس ، وإنما متقلبة وغير اختيارية وسريعة العطب . وإنا نفقدها
كما نحصل عليها عرضاً . وفي حياتنا فترات لا ينجلي فيها هذا الاحساس
الشعري ، ولا تبدى فيها هذه التوليدات المجيبة ، بل لا يخطر لنا
امكانها في بال ، فالصدقة تهبنا إياها والصدقة تستردها منا

الطود رسالة الفن

ولما كان الإنسان إنساناً بماله من عزيمه وقدرة على استنقاذ
ما يهيمه من حكم الغناء الجارى على الأشياء واحتفاظه بما ينفذ

واصلاح حاله وإقامة صرحه ، فقد صنع الإنسان لهذه العاطفة
الرفيعة ما صنعه أو عالج صنعه لسائر الأشياء التي يدركها الروال
مأسوفاً عليها . فبحث واعتدى إلى الوسائل التي ثبت بها وينتهي
بسرهما كيف شا . أجل أطواره النفسية وأصفاها ، والتي يبتطعم
واسطتها أن يعرض وينقل ويصون على . تطاول الحقب أنماط
أريحية وهيامه وجيشان وجدانه . ثم كان من حسن العقي أن اختراع
وسائل القاء هذه أتاح للإنسان الفكرة والقدرة معاً على تعبد
ما تمنى به سليفته عليه أحياناً من قطع الحياة الشعرية بما ينميها
اصطناعياً ويزيد في زيتها وغناها . فتم أن ينتشل من مجرى الزمن
وأن يستخلص من الظروف هذه التواليف وهذه المدرجات المعجبة
العارضة التي قد كانت ذاهبة بلا رجعى لولم يبادر فيها الكائن المتفنن
الأريب إلى معونة الكائن الوقتي ويسعف بمخترعانه النفس المحنة .
ولقد شأت الفنون طراً لكما تخلد أو تبدل . كل فن بحسب
جوهره . لحظة من لحظات النعم الزائل إلى حقيقة راسخة من
لحظات تمتع لا انتهاء لها . فالعمل الفني ليس إلا أداة مادية لهذا
الاكثار أو التوليد المستطاع .

اللغة

والموسيقى والتصوير والعمارة أساليب شتى تناسب مع
اختلاف المعاني . وهي كلها وسائل لإنشاء عالم شعري أو لأنغادة
إنشائه ، وهي تبيزه بحسن التنظيم للبقاء ، وتفتح بالعمل المديبر
نظامه وتوسع رحابه . إلا أن أقدم هذه الوسائل وأقربها مأساً
وإن تك أشدها تعقداً هي اللغة . ولكن اللغة ، بسبب طبيعتها
المجردة وتأثيرها على الآخر في الفكر - تأثيراً غير مباشر ،
وبسبب نشأتها الأولى ووظائفها في الشوق العصبية ، وتورد الفنان
الذي يمارس تنسيقها وصرفها إلى الشعر مورداً معتقداً عجيب التعقيد
وما كان يكون في الدنيا شعراً لأن الإنسان يتمثل في وعيه
المشكلات المطلوب حلها . (وما كان إنسان يستطيع تعلم المشي
لو استلزم المشي منه أن يتمثل ويستحضر في خاطره صوراً واضحة
لجميع العناصر في أقل خطوة من خطاه)

ولسنا هنا — بحمد الله — في مقام قرض الشعر ، بل نحن إنما
نعالج النظر في الأشعار كأنها شئ متعبد صنعه ، وذلك لكي نكسر
جهود الشعراء اكثاراً صافياً عيباً ، ولكي ندرك مبلغ تأثيرهم
وكدم وركيزهم الصعاب . وتصور فضائلهم ونعجب فلا نقص
العجب من قوة فطرتهم .

(اللقية على صفحة ٢٤)



هل للعلم قيود تفرضها الاخلاق؟

للدكتور هنسن أسقف درهام بانجلترا

ترجمها بتصرف الدكتور احمد زكي

(تمة)

« فيد الكاتب البحث العلمي في المقال السابق بنريد ثلاثة .
أولها الواجب الذي تفرضه الاخلاق على دارس العلم بحكم
رجولة ، وثانيها شروط تحثها حقوق أولئك الذين تقع عليهم
التجربة العلمية ذاتها ، وثالثها أمور يفرضها نوع النتائج المقصود
من التجربة »

القيد الأول

أما فيما يختص بالقيد الأول فلا حاجة بنا فيه الى الافاضة
الكثيرة . ان البحث العلمي يتطلب المزاج العلمي ، وان يباشره
الباحث باخلاص والحقيقة ، وولاء مطلق لها ، واغفال تام
لصالح الباحث ونفعه الشخصي ، واستسلام صريح للعمل
المعنى ، واحتمال غير شك للآلام في سبيل الطلب

ورجل العلم لا يدعى حظا من العلم أكبر مما بين يديه ،
ولا يحاول أن يفيد من جهل الجمهور بعلمه ومن ثقة اعتاد
أن يوليا العلماء ضرورة أو اختيارا ، وهو لا يستخدم سلطان
العلم فيما يحط ويزرى ، ويعمل كل هذا لأنه واجبه الواضح
التي باعتبارها انسانية ، ولأنه في علمه لا يستطيع أن يتصل
من انسانيته ، فمثل الانسان العالية هي مثل العالم
العالية ، والغايات النيلة لهذا هي عينها غايات تلك ، وموقف
الاثنين جميعا من الواجب العام هو الذي حدث عنه
غلاستون حين قال : « أنا لا أبالي ان أسأل كم في الناس من سقط ،
وكم فيهم من حثالة هربت من الاخلاق لحاق بها ما حاق ... »

وانما انا اعتقد ان الواجب قوة حية ، تصحو معنا في الصباح ،
وترقد معنا في الليل ، وتصحب كل عمل يصدر في يقظتنا عن
ذكاتنا الانساني . الواجب ظل يتبعنا اينما سرنا في مدارج الحياة ،
ولا يتركنا الا عندما نُغمض الجفن الى الابد عن نور هذه
الشمس .

ان اخضاع العلم للأخلاق بهذا المعنى مبدأ اعترفت به
الدنيا قديما وأمنت عليه انقرون . وضع أبقرات (١) حليفه
المشهور وحدد به ملك الطبيب ، واحترمه الاجيال على
السواء ، فاحترمه العرب المسلمون ، واحترمه اليهود ، واحترمه
المسيحيون ، ولا يزال الى يومنا هذا أول عمل يأتيه الطبيب
قبل ممارسة طبيه . وهو عهد لا يختص به علم الطب وحده ،
فكل شعبة من شعب العلم لا شك تقبل المبدأ الذي عبر عنه
أبقرات بهذا النبل ، وتقبل ما يتضمنه من هيمنة الخلق على
جميع نشاط الانسان .

القيد الثاني

الى هذا الحد ليس هناك خلاف ، فليس من ينكر ان
العلم لا يستطيع تحرير رجاله باعتبارهم أناس من الشروط
الاخلاقية التي تضبط سائر الرجال والتي بدونها تضيع ثقة
الناس بالناس . ولكن عندما نتقل من رجل العلم الى طريقته
تدخل ارض الفتاوى والمحللات ، وهي دائرة يكثر فيها الجدل
ويطول الحجاج ، وهنا قد يفسد العلم ويغفل كما أسرف الدين من
قبله وغلا . فالعلم الحديث يشغل من الدنيا الحديثة مكانا
أشبه بالمكان الذي كان يشغله الدين في العصور الوسطى من
الدنيا القديمة ، ففي تلك العصور كان التفكير الانساني ينبت

(١) أبقرات طبيب أغريفي اسمه أبا القبط عاش في القرن الخامس قبل الميلاد
وحققه المغار الى عهد يؤخذ به خرج الطب في بعض الجامعات الى الآن بألا ينسى
الطبيب للمريض سر أمينا كنهه ذلك

في ارض طبيعتها دنيئة ، وهي اليوم طيبة عليـة . كان هوى الناس في الدين وكان تقديسهم لقساوسته ، فصار اليوم هواهم للعلم وتقديسهم لاساتذته . ومن طالب الدليل على ذلك وحده في الذوق العام . فعضات الاحبار لاتقرأ الا قليلا . وكث رجال العلم المبرزين تشتري بكثرة وتطلب باهقة

وهما يسامل المرء . وقد نزل الدين عن عرشه للعلم . أتخضع هذا المتزوج الجديد للقواية كما خضع المتزوج التقديس . وهل يستدرج استدرأجه ليؤول الى مثل مآله . ليس في التاريخ ما هو آلم من تاريخ « الافقاء » في النصرانية ، ولا أزرى منه ولا أكثر تحييرا وإرباكا . وهو مع ذلك موضوع للتأمل خصب

انه ملئ بمناقضات من الجسامة بحيث لا يتصورها العقل . انحى القديس بول على الفتوى التي تقول « دعونا فعل الشر ليكون منه الخير » ومع هذا لم يؤثر هذا الانحاء شيئا في أفعال القيسين ولا في نظريات الاخلاقيين . وكان كل سؤالهم وفي أي الظروف والى أي حد يجوز لنا فعل الشر ليحصل منه الخير ؟

هل يكون من العلماء يسوعيون كما كان من أهل الدين يسوعيون ؟ وهل يكون هؤلاء ناقد ساخر في القرن العشرين كما كان لأولئك في شخص بلايز باسكال Blaise Pascal في القرن السابع عشر ؟ كان من مبادئهم ان لا عهد لخرطيق ، ولا ذمام لزنديق ، وان الكذب والتزييف مباحان في سبيل حماية العقيدة وانتشارها ، وان التعذيب والقتل مشروعان في صالح الكنيسة . هذه ومبادئ أخرى قبلها رجال مسيحيون استحلوا بها اشنع

الجرائم التي سجلها مداد واحتواها فرطاس

فهل يتطور العلم في هذه الناحية مثل ما تطور الدين ؟ هل يسيطر الاعتبار الخلقى على الطريقة العلمية ، أم هل يتغلب صالح العلم المزعوم على هذه الاعتبارات جميعا ؟ هذا هو المحور الذي يدور عليه كثير من النقاش الذي يمس التجارب العلمية الحديثة ، ومنها تشرريح الحيوان الخلق الذي كثر الانطفيه وتناول الحجاج في السنوات الاخيرة . قال قوم انه عمل حلال آمن عليه القانون واطمان فيه الى ان العلماء انما يأتونه خدمة للمعرفة ، وقال آخرون انه عمل محرم ، تحرمه الانسانية لانه يتضمن

الما الخلق ، وقال غير هؤلاء : ان تحليله وتحريمه موطن بمقدار الألم الذي تعانيه الحيوان . والحق ان المسألة لها طرفان اولهما يتعلق بالغرض الذي من اجله يجري التسريح . وثانيهما يتعلق بالخلق الذي يشرح . اما الغرض فيجب أن يكون من الكفاية بحيث يتزن مع التضحية ويسأهل الآلام . جميل أن تصبح « أن العلم ناعلم » ، ولكن هل تقبل هذه الجملة على إطلاقها أم لابد من الحذر الشديد عند تطبيقها ؟ أي المعارف يجب أن نقصد اليه . وهل كل معرفة جديرة بالعرفان ؟ يفرق الاستاذ « وايتهد » بين الطالب يطله المرء في سبيل العلم . والطلب يطلبه حلا لتفضية رخيصة أخطرها بالبال الخيال السائب اللاهي . أما فيما يتعلق بالخلق الذي يشرح ، بالحيوان الأعجم الذي ينطق ، فأمره يتوقف على النظرة التي ينظرها به الانسان . وهنا نجد العلم الحديث نفسه سلّح أعداءه في هذا الصدد بسلاح قاطع ماض . فان النتيجة الدروينية أزال الحاجر الذي وضعت الفلسفة بين الانسان والحيوان ، واعتبرت الحياة العضوية ظاهرة فردة واحدة مهما اختلفت اوضاعها وتعددت مظاهرها ، وبهذا استوى الانسان بالحيوان أو قارب ، وبهذا جاز على الانسان ما يجوز على الحيوان ، والانسان يأبى تشرريح الانسان حيا ، فلا بد أن يأبى تشرريح الحيوان حيا . أم هو يجيز التشرريح على إطلاقه ثم يتصل منه باعتبار ان الانسان له « شخصية » تكسبه حقوقا لاتكون لنيره من الحيوانات لانعدام (الشخصية) فيها .

ان الغرض مهما طاب ومهما خطر لا يبرر التجربة التي نخل بمسلك الانسان الخلقى .

حكوا فيما يحكي عن الامبراطور فريدريك الثاني انه دعا رجلين الى الغداء وأطعمهما حتى امتلأا ، وبعث بأحدهما لينام ، وبعث بالآخر ليصيد ، وفي المساء أمر فشق بطناهما ليعلم أيهما أسرع هضبا ، والذي نام فاستراح ، أم الذي ظل نهاره يجرى وراء الصيد ؟ وقضى أطباؤه بالفوز للذي نام . لا يقول أحد ان رغبة فريدريك في المعرفة لم تكن مشروعة ، ولا أن اتجاهه الى تحقيقها بالتجربة العلمية لم تكن محمودة ، ولكن الذي يدم ان التجربة لم تخضع لشروط المسلك الخلقى العام

الفصل الثالث

قرأت حديثاً مقالاً افتتاحياً في (مجلة تعسين النسل) Eugenic Review تناول فيها محررها موضوع الدعوى الحديثة في استكشاف طريقة علمية جديدة يتعين بها النسل قبل ولادته . وبعد ان تشكك الكاتب في المكتشف قال : .. ومهما يكن من الامر فلا بد ان تنهى لأن نسمع يوماً ما بأن قد انكشفت طريقة صحيحة مؤكدة للتنبؤ بالنسل أو التحكم فيه . فان وقع هذا ، وهو لا بد واقع وان تأخر يومه ، فقد وقعت أكبر ثورة في تاريخ البشر ، فعندئذ يتجه الناس للاحالة في الانسال اتجاهها يخل التوازن بين الذكر والانثى اختلالاً لن يختلف في نوعه وان اختلفنا في مقداره ، فيصبح عدد الذكور عشرة أضعاف الاناث أو خمسة عشر أو عشرين ضعفاً ، وعندئذ كيف تكون الحال ! لأجسر ان أقول ، ولا يجسر ذو الخيال الرائع أن يقول . وحسبنا أن نقدر أن أول ما يذهب من مُبْهَل الانسان عفة المرأة وحرمة الزوجية ، فهل من الحكومات حكومة تنظر الى الغد فتعد لهذا الانقلاب عدته ؟ لعل أقرب من ذلك أن نرجو ان يتفق البيولوجيون فيما بينهم ، أن يتفقوا من الآن . على ان يحفظوا هذا السر عن الناس اذا هي تمتنع عنه الابحاث ، لانه حدث سيكون أوخم عاقبة على المجتمع بما عرف من الاحداث . بالطبع ما من سر الا افتضح على الأيام . ولكن سيكون قد انقضت مهلة قبل اقتضاه قد تمكن أول الامر وذوى السلطان من رفع الحواجز واقامة السدود في وجه هذا السيل الداهم فلنفرض ان ما يقوله المحرر حق ، وان العلماء باتوا على مقربة من كشف هذا السر ، وأن هذا السر اذا انكشف للناس فعلوا كالذي خاله الكاتب ، فما يكون موقف العالم البيولوجي عندئذ وما واجهه ؟ انصرف عن ابحاثه خشية ما يجره نتائجها ؟ ايقف في السيل وقد قارب النهاية احتفاظاً بالعفاف الجنسي ، ام يقول ان المنشط العلني من حقه ان يتحلل مما قد لا يستطيع أن يتحلل منه مناشط الحياة الأخرى ، وأنه رجل علم فهو بمعصم من المبدأ القائل بأن الرجال مسئولون عن اعمالهم وما يصدر عنها من شر تأكد أو ترجح .

ان التقدم الحديث في العلم اتجه اتجاهات لم تكن قديماً في الحسبان . حتى أن أكثر المفكرين تفاؤلاً . وأسرعهم اجابة اذا دعا العلم . بدأوا يتشككون في ما أولم الكثير . ويراقبون في فرضهم القديم . أن زيادة المعرفة لن يكون معها غير خدمة الانسانية . والسيطرة على الطبيعة ان يكون معها غير خير المجتمع . قال السير ألفريد يوخ Su Alfred Fawcett :

« إنذروا لي كدائرس قديمه للميكانيكا التطبيقية أن أعبر عن بعض حيلة أحس بها الآن . واما في اغترالى متحمساً مع النظارة جانباً من الطريق اتفرج على موكب العلم يسير في عظم ونخامة . وأتسلى مع المسادين بركائب المخترعات تتعاقب في أبهة وضخامة الى أين يسير هذا الركب الكبير : وما أثره الأخير في مستقبل الاسرة الانسانية ؟ .. لاشك أنه يحمل للانسان هدايا تجعل حياته أملاً وأوسع وأصح وأغنى وأهنأ ، تلك الهناء التي تجلبها المادة الجامدة . ولكن كثيراً ما أهداه المهندس الباحث أسى استخدامهِ وِئساد . وبعضه يحمل في أحشائه مآسى لم تمنحس عنها الأيام بعد . إن الانسان لم يتها بعد أخلاقياً ليتقبل تلك المنح الكبرى »

وجملة الامر ان العلم وبال على الانسانية اذا هو اطلق من القيود الأخلاقية التي تضبط ملك الانسان بقصد اسعاده فرداً ومجتمعاً

العدد الاول

من الرسالة

اجزنا طبع العدد الاول للمرة الثالثة ، فمن كان في حاجة اليه فليطلبه رأساً من الادارة بالثمن المعتاد

السنة الأولى للرسالة

هذا العدد تنهى السنة الأولى لمجلة الرسالة . وقد كان في نيتنا ان نختمه بمهرسين أبحديين لجميع أعدادها ، أحدهما للوضوعات وثانيهما للكتاب ولكن الوقت ضاق فأرجأناه الى العدد القادم وسيكون ملحقاً به منفصلاً عنه ليسهل وضعه في مكانه من المجموعة

العالم النسائي

نظرة في الحركة النسائية المصرية

للآنسة أسماء فهمي

درجة شرف في الآداب

المجاهدات يناهزن شأن الإبطال متجاهلات المتاعب والتند.
ولكن ذلك السكون في ميدان النهضة لم يكن الا ككون
الطبيعة في الشتاء الذي فيه تجدد القوى برغم التجرد والعراء ،
فقد دخلت الحركة النسائية على رغم ذلك السكون الظاهر في طور
خطير هو طور الانتقال الهام الذي فيه اتسع نطاق تعليم المرأة
فانتشرت مدارس البنات ووحدت مناهج تعليم الذكور
والاناث بعد اصلاحها وتوسيعها ، فأصبحت الفتاة التي كان تعليمها
قاصرا على مبادئ القراءة والكتابة وقشور اللغات وبعض الفنون
المنزلية تتعلم كما يتعلم الفتى ، بدور تفوقه في الاقبال على العلم واستاغته .
وفي سنة ١٩٢٨ سمح للبنات الحاصلات على شهادة اتمام الدراسة
الثانوية بدخول الجامعة المصرية . بينما كثرت ارساليات البنات في
تلك الفترة الى الخارج للتخصص في مختلف العلوم والفنون .
وما زالت حركة تعليم البنات سائرة بنشاط رغم سوء الحالة الاقتصادية
وما يوضع في طريقها من عقبات ، وهذا لاشك أعظم انتصار
اكتسبه المرأة ، واقرى سلاح في يدها ، ولم يبق الا ان تستغله الى
أبعد مدى ممكن .

والآن وقد تكاثرت عدد المتعلقات وظهر من بينهن من يمتاز
برغبتين الحارة في الاصلاح ، فسقتعن ولا شك الحركة النسائية .
وان احتفاء زعيمة الاتحاد النسائي بأولى خرجات الجامعة المصرية
والجامعات الاخرى في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٣ لمبشر يقرب الوصول
الى هذه الغاية ، اذ لا يفيد الحركة النسائية أكثر من جمع تلك العناصر
النشطة مبدئيا تحت سقف واحد واحداث التعارف بينهن .
وتشجيعهن وتذكيرهن بحقوقهن وواجباتهن نحو المجتمع ، وبنات
جنسهن . وبالجمله أصبح لدى الحركة النسائية أهم العناصر الاساسية
اللازمة للنجاح ، وهي الشعور بالقصر ، والرغبة في الاصلاح ،
وعدد لا بأس به من السيدات الناهضات ، كما ان لديها أيضا موازنة
عدد كبير من افاضل الرجال .

على ان مجرد وجود تلك العناصر لا يكفي لاجداث الاثر

بدأت النهضة النسائية في أوائل هذا القرن ، الا أنها لم تصبح
« حركة » الا عند نشوب الثورة المصرية سنة ١٩١٩ اذ نشطت
المرأة نشاطا كبيرا وسرت اليها روح الحواس القياض فلبت نداء
الوطن ، وساهمت بنصيب وافر في الحركة السياسية ، فاشتركت في
المظاهرات معرضة حياتها لما كان يتعرض له الرجل من مخاطر ،
وألفت اللجان لبث الدعوة الوطنية وتنظيم حركة المقاطعة ، وظهرت
في الاجتماعات الهامة . ولكم كانت لها مواقف مشهودة في تلك
النهضة المباركة !

ولما هبطت درجة الحواس القوي بسبب الانشقاق بين
صفوف العاملين أخذت الحركة النسائية تتجه اتجاها جديدا
فاهتمت بالمعاملات بتحسين مركز المرأة الاجتماعي ، وعلى ذلك تألفت
الاتحاد النسائي سنة ١٩٢٣ تحت زعامة السيدة الجليلة هدى هاشم
شعراوي ، ووجه عناية كبيرة الى المشاكل الاجتماعية التي تمس المرأة
كسألة الطلاق وتعدد الزوجات وعدم تحديد سن الزواج
للنقيات ، ونجح في حل البرلمان على الاهتمام بتلك المسائل . كذلك
ظهر في ذاك الوقت من بين النساء من تطالب باشتراك المرأة في
التمثيل النيابي .

على أن تلك البداية الحسنة سرعان ما تعرضت للضعف بدورها
وانكمشت في دائرة عبودية لا تتناسب مع مطامع المرأة بدل أن
تنمو وتتسع ويصبح لها فروع تهتم بمعالجة نواحي القصر كلها ،
فلم تعد تسمع تلك الاصوات الجريئة الفتية التي تدافع عن قضية
المرأة ، كما أفلس معظم الجمعيات النسائية التي كان ازدهارها قصيرا المدى ،
وهكذا خلا الميدان مرة أخرى ولم يبق الا عدد قليل من

المطلوب بل لابد من اتحاد تلك العناصر واستغلال جودها الذات
 ان تصح لمن جماعات منظمة ، والحركات القوية الناضجة ذات الاز
 الحاد والمشروعات العظيمة قامت بواسطة الجماعات والتعاون .
 لا بجهود الافراد . والحركة النسائية في سالتها الراحة الخاملة
 اخرج ما تكون الى مثل تلك الجماعات المنظمة التي تدرس وحده
 القصر في مركز المرأة . وتبسط فيها الآمال والآراء . وتكون نواة
 لظهور الحفليات والاشاعات اللاحقة يوجب اذعان الناشئ الى
 مكاتهن الهامة في الحياة ، والى امنية عهد الانتقال الى مجزته .
 والا أصبح تطور المرأة تطورا غير واع شبه بتطور النس
 والحيوان . يسير بحرك التقليد لانباء عن التفكير والانتخاب
 والتفضيل . والواقع أصبح يخشى طغيان عامل التقليد على الحركة
 النسائية بسبب قوة المرشحات والباحثات . فكثير من النساء اللاحقة مفرق
 مثلا واختلط بالرجال فعلى ذلك تحت مؤثرات (الموضة) وتقليد
 الفتيات لا بمقتضى مبادئ ثابتة ولا بناء عن تدبر وتفكير . والنهضة
 ان لم تكن على مبادئ متينة ويمكن لها مثل أعلى يوجهها في اتجاه
 خاص فلا أمل في بقائها ، لانها تصبح عرضة للتقلبات والاهواء
 كحياة الصيف .

ثم أنه لا يمكن تغير تلك الجماعات المنظمة القوية القيام باعباء
 قضية المرأة والدفاع عن حقوقها أمام التقاليد الجائرة ، فالمرأة في
 مصر مازالت محرومة من حقوقها السياسية . تلك الحقوق التي تمتعت
 بها المرأة المصرية في أديم العصور ، وتستمتع بها المرأة في كثير من
 الأمم الراقية لحير المجتمع . ثم هناك التشريع الذي لم يتطور مع
 روح العصر ، والذي يعطى الرجل امتيازات يستعملها بمثابة سلاح
 يشهره في وجه المرأة كلما هزته شهواته ونزعاته ، وهناك أيضا القيود
 التي تغل ثقلها على المسلم ، فلم تفتح امامها بعد جميع أنواع التعليم
 والدراسات . هذا الحق الذي سلم به شيخ الفلاسفة سقراط الذي
 تعد تعاليمه لب النهى والحكمة . والذي تأخذ عنه وعن تلاميذه
 كثيرا من مبادئ السياسة والاجتماع والاخلاق .

كل هذه الأشياء التي تعدها المرأة حقا طبيعيا لها والتي لم تحصل
 عليها بعد ، تبين بجلاء مبالغ خطورة القضية ومبالغ الحاجة الى توحيد
 الصفوف وانهاض جميع الهمم ، فالمرأة في الواقع لم تقطع الاجزاء
 يسيرا من مرحلة شاقة طويلة ، فالأمل معلق على تكرار تلك
 الجماعات القوية التي يتقدمها مستقبل المرأة ؟

(نقيه المشور على سدحه ٢٩)

وسأحاول برجه الاحمال أن اعطكم فكرة عن هذه الصعاب
 ذكرت لكم منذ هبة أن اللغة آلة وأداة . أو بالأحرى هي
 مجموعة ادوات وعمليات صاغها العمل وسخرها لخدمته فهي
 وسيلة جافية غليظة لا محالة ، يستعملها كل شخص ، ويرفق الحاجاته
 الراحة ، ويمسحها بحسب الظروف . وهناك تفصيلها على كيان
 الجسماني وتاريخه النعاني .

وأتم تعرفون ما سلطه على اللغة أحياء من التجارب والمحس .
 فان المدلولات ومعاني الكلمات وقواعد تأليف وتخرجها وتقيدها
 هي الدعيب لنا وآلات تعذيب معا . ولا مشاحة أن أراعى بنى
 من الاعتبار ما يقرره المجمع اللغوي . ولا مشاحة أن رجال التعليم
 ونسق الامتحانات وعلى الأخص غرور الناس يقيم بعض الحوائل
 دون تصرف كل فرد في اللغة على هواه . فضلا عن أن الطباعة في
 العصور الأخيرة كانت عاملا قويا للمحافظة على أوضاع الكتابة .
 ومن ثم أبطأت الى حد ما تعديلات الافراد . إلا أن أهم مزايا
 اللغة عند الشاعر هي كما لا يخفى خواصها أو طاقها الموسيقية من
 ماجة ، ومن الناحية الأخرى مدلولاتها المعنوية التي لا حصر لها
 (وهي القائمة على تكثير المعاني المشتقة من معنى واحد) . واللغة من
 مائتين الناحيتين أقل امتناعا على هوى الافراد وابتكاراتهم وتصرفاتهم
 ونزعاتهم . وإن لمحة كل شخص وذخره الوجداني الخاص يدخلان
 على تداول اللغة عنصر لبس ، ومظان وهم ، ومكاسم بنية ، كلها لا مناص
 منها ولا مبدى عنها . وارجو أن تلقوا بالسلم جيدا الى هذين
 الامرين : أولهما أن اللغة فيما عدا استعمالها في أبسط لوازم العيش
 وأعمالها ليست على الاطلاق أداة تعديد ، بل هي على النقيض من ذلك ،
 وثانيهما أنه فيما عدا بعض الانفاقات التي لا تحصى ، الا في النادر جدا
 وفيما عدا بعض تعابير ميمرة مقلدة أقرنت بقالب مفرغ محسوس .
 فليس في اللغة ما يجعلها وسيلة للشعر

وجملة القول أن حظ الشاعر المائر المتناقص قد فرض عليه
 أداة شائعة الاستعمال ممتنة ليستعملها في أغراض غير اعتيادية
 وغير عملية . فلا مندوحة له من استئثار هذه الوسائل وهي نكرات
 أغفال كالأرقام التعداد ، ليزدى بها مطلبه من سمو بالنفس وتعبير
 عن أخص ما فيها وأزكاه ؟

أم عريّة

للآنسة سهير القلماوي

لبياسية ن الآداب

مكة أرض الله المقدسة في حصار الكعبة بيت الله الحرام يروح فيها الجند ويعيشون . البوابة هنا ورماح هناك . انطلقوا آلات وجيود داخل المدينة ، قائدهم رجل في السبعين هو عبد الله بن الزبير خليفة الحجاز . وجنود حول المدينة كمامهم قرة انهم جند الشام . وكمامهم ردة ان قائدهم شاب في الثلاثين هو الحجاج بن يوسف الثقفي . جو مكة كله هلع والتبايع وكانما كل شيء يوحى الى اهله ان استسلموا فالجرب ضروس والموت على الابواب . ما جت مكة بكثرة الوافدين عليها ليؤدوا فريضة الحج . ولكن جند الشام لم يترك مكانه ، وجند مكة لم يبرح محصرا لا يستطيع الخروج . لم يستطع الحجاج ولا جنده الطواف بالنيت بين ظلوا محرمين مكانهم لابسين الدروع فوق الاحرام ولم يستطع ابن الزبير الخروج الى عرفة فخر هديه في مكة . جاء جند الشام فاقصد على الحجاز كل شيء . سلب الامن اهله ، وشوه شعائر الدين المقامة بها ، وبشرها بافول بجدها السياسي بتحول مركز الخلافة عنها . الشام الفتية جاءت لتعطر الحجاز الهرمة الى ان تقنع بما يقع به الهرم من الحياة .

هدأت الحركة في مكة بعض الشيء منذ رجع الحجاجون الى اوطانهم . ولكن نفوس اهله في حركة واي حركة . هلع وخوف وقلق . لقد طال بها الحصار وضائق نفوس اهله فلا يستطيعون احتمال المزيد ، طال الحصار واشتد الضيق : وصعب الامتحان وكلما صعب الامتحان قل عدد الناجحين . كل يوم يسير فوج الى القائد الشاب طالبا الامان . التفت الزبير فاذا هو قليل الاعوان قليل العدة : شيخ تربطه بالحياة خيوط واهية . مامصيره ؟ الموت . ومامصير آماله وهي آمال قطر واحلام شعب ؟ الم يكذب يتم له الامر لولا ظهور مروان في الميدان ؟ الم يكن العراق خاضعا له بالامس بعد ان قتل مصعب المختار ؟ ولكن مصعبا قتل ، وبقتله اقلت العراق من يد الزبيريين ، وغدا سيقتل هو ويفلت الحجاز من يد الزبيريين بعد ان لم يبق بها الا هو .

اما واقه انا لانموت حتف انقنا كبة آل ابي العاص : وانما نموت قفصا بالرماح وقتلا تحت ظلال السيوف . هكذا خطب الناس بالامس لما نعى اليه اخوه مصعب . هو لا يخاف الموت مروان آمال لا يملأها الا هو ، آمال يكاد ان يصل اليها

وما زال يأمل في الوصول اليها ، آمال قطر . آمال شيعة لعق جميع الاقطار العربية ، من يقوم بها من بعده . خدعون ليلة واحد مكة يعاونون من الحصار كل صيق . لا بد من امحار . لا بد من حدث حاسم . لقد كادت ان ترهق الارواح . جند الشام لا يضيرهم استمرار الحصار . ولكن اهل مكة ، اهله وشيعته ورعيته يعاونون من الاهوال . صد ابن الزبير على القتال . ابناة حمزة وحبيب لا يزالان معه ، وبيان من حيرة الثغيان احدهما يقود فريق . والآخر يقود الفريق الآخر . وخرج ابن الزبير من بيته في الليلة الحسنة ليلقى على ابنه تعاليم معركة الهند

حمزة ! . حمزة ! . حمزة ! . حمزة ! . حمزة ! .

ولكن احدا لم يحب . وبدأت الحقيقة تتكشف لاضطره الحزين قليلا قليلا ، فاذا هي اشنع مما كان يقدر . حمزة وحبيب ابناة تركاه في هذا الضيق ! والى ابن ؟ الى عدوه الى من حاصره ، وأذاته هو واعوانه كل كرب وضيق . وتلاشت صورة القلة من الاعوان امام هذه الحيلة . اي الم ؟ اي ياس ؟ نى حمزة ؟ لم يعد شيء . يرجى .

بينما الياس يحرق قلب الشيخ حرقا اذ يدور ابن الزبير يناديه . ماذا يريد منه عروة ؟ عروة يا صرعد الملك وهو في امان من هذا الحصار وهذا الجند . ماذا يعني عروة منه في ساعة الياس هذه . عروة رسول امل جديد جاء ليعرض عليه الامن بشروط مرضية . هم يعطونه كل ماله : املاكه ، سلامته ، حريته الكفة ، كل شيء . الا الخلافة . وفي ساعة الياس يرى الياس بصيص النور ضياء ساطعا وهاجا . ولكن الس املت عليه التدبير قليلا قليلا وليستشر . ولكن من يستشر ؟

في ركن من أركان بيت عبد الله بن الزبير قبععت عجوز في المائة من سنه . عجوز لها من تجارب الحياة ذخر ثمين ، ولها من الصحة ورجاحة العقل رغم هزتها ما شرت به ، ولكن لها فوق هذا كله منزلة في نفس عبداة لم يبلغها احد . هي أمه هي اسماء بنت ابي بكر الصديق . فليستشرها هي .

واقرب الابن من أمه الالهة التي جثم الحزن على قلبها طويلا . لقد لجمعت حديثا في ابنا مصعب بعد أن ملا ذكره الآفاق . بعد ان استولى على قطر من أمم الاقطار العربية وهو العراق ، بعد ان قاتل قتل في ميدان الجهاد كريما شريفا شهيدا . ولكن حزنها لم يشفع لها لدى الدهر فزال الدهر يلوح لها بين حين وآخر . يسلب ابنا عبد الله اعز اولادها واعظمهم ذكرا واكثرهم جهادا . دنا ابنا منها وسادها :

— كيف تجد بك يا أماء ؟

— انى لك شاكية ؟

فقال لها وكأنه يحدث نفسه اليانسة

— ان فى الموت راحة . فاجابته .

— لعلك تمنى لى وما احب ان اموت حتى ياتنى على احد

طرفيك . اما قتلت فاحسبك . واما طفرت ففرت عيني بان

صدمة جواب امه ، وكأنها كان جوابا عما اتي يستشيرها فيه .

كيف يسألها ؟ ولكها لا تعرف عمره عنده عليه شئ . وفى صلاته
متهدج قال لها :

— اماء لقد خذلى الناس حتى ولدتى وادلى ولم يبق معى

الا اليسيرة ومن ليس عنده أكثر من صر ساعة . والقوم يعطوننى

ما اردت من الدنيا . فأرايك ؟

وجاشت فى صدر الام عواطف ونوازع شتى كلها تتراحم

فلا يتاح لاحدها فرصة التغلب او الظهور . حنان ، شفقة ، خوف ،

شجاعة ، حب لولدها ، حب لوطنها ، حب لربها وللحق وللرسول الحق .

ولتعالم الحق . ظلت كل هذه تصارع فى صدر العجوز صراعا

عنيفا ، وظالت الام تعانى آلام هذا الصراع حيناً . وآلام الخزيمة لكل

عاطفة تهزم منها . كل عاطفة جزء منها فصراعا يؤلمها وهزيمتها

تكدأ قتلها .

ولكن حينها العربية انتصرت اخيراً وتغلبت من كل هذه

المواطف : المواطف الخلقية باسماء بنت ابي بكر الصديق .

وفى صوت ملؤه اليقين قالت لولدها :

— انت اعلم بنفسك : ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو

فامض له ، فقد قتل عليه اصحابك . ولا تمكن من رقتك غلبان بنى

امية . وان كنت انما اردت الدنيا فبفس العبد انت : اهاكت نفسك

ومن قتل معك . كم خلودك فى الدنيا ؟ القتل احسن .

القتل احسن ولكن ماذا بعد القتل ؟ لن يتورخ الجبار من

ارتكاب شئ . ان يردعه دين ولن يردعه خلق . فقال وكأنها

الحقيقة تمثل له قبل وقوعها .

— اماء ! انى اخاف ان قتلى أهل الشام أن يمتلوا بى

ورفعت ستر المستعمل المغيب عن عين الام فرأت ابنها مصلوب .

وتأمل لها ما سيلقيه المصلوب من احتقار وتشهير وضحك واستهزاء .

ولكن الحق . الحق وح من سفكت دماؤهم فى سبيله املت

عليها الجواب

— الشاة المذبوحة لا يؤلمها السليخ . فامض على بصيرتك

واسمع الله

— ب روح الام الى ابيها فشعنت من صدره كل يأس وكل

خوف . وبذلك طمانها تتردد فى نفسه كدح . قلبه ، القتل احسن ، القتل

احسن . حلت الصجاعة محل الناس ، وحل جلال الحق محل الخوف

من الموت والمثلة . ثم بعد يائس لى . الا لتلك التكللى الى مستعده

بعد فقد احبه الامس .

— اماء انى متأكد . من هذا . فلا يشد حاكك ويملأ الامرته .

ان انت لم تعبد ايزلوكيم . ولا عملت باحشة . ولم يجرى حكم الله .

ولم يفسد . فى امان . ولم يعبد ظلم مسلم او معاهد . ولم يلفظ ظلم من

عمال فريسيه بل اسكرته . ولم يكن لى . عندى أثر من رضى ربي

ثم رفع رأسه الى السماء قائلاً

— اللهم لا تقوت هذا تركة لفسى ولكن اقولته تعزية لأمى

حتى تسلم عني

خيم الصمت على الام وولدها وقد احس انها ستراى لآخر

مرة كما احس هو بذلك . وتوقى الدمع حاراً ملتها فى عين

العجوز . الدمع الذى ظل يحسبها من نوال الايام الاخيرة انفجر

فى هذا الموقف الذى يجعل عن كل دمع .

بدأ انها يحس شيئاً من الاحجام بعد ان صمم على القتال

والاستشهاد . وحاف ان يتولى عليه هذا الشعور ان لم يسرع بتفيد

ما صمم عليه . وكان الام مازالت بروحها تدفعه الى الاستشهاد

كما حضته بقولها منذ قليل فصرخ نحو الباب بعد ان قلبها قائلاً

— . اماء لا تدعى الدعاء لى .

— . لا ادعه لك ابداً . وكما تريد ان تذكره فقالت

— . فمن قتل على باطل فقد قتل على حق .

خرج ابن الزبير من عند امه وهذا الفجر لاح . والمؤذن يدعو

الى الصلاة . فليذهب الى المسجد اذن يعنى ان يبعث الله الى القلب

طمأنينة يختارها فلاقى اليوم

صلى ابن الزبير صلاة حارة اوسى بها الى ربه ما وسعه من

الشكوى . يوم استطاع من الرجاء . واحس بان روحاً من العالم

الاعلى حلت فى نفسه من جديد . فلم يعد شيخاً ضعيفاً بل اصح

شاباً مدحماً فى ميدان الاستشهاد

طلى ابن الزبير بعد الصلاة فى المسجد طويلاً ترن كلمات امه

فى اذنه حيناً . ويصلى الى ربه حيناً آخر فيقول :

يا رب ان جنود الشام قد كثروا . وهكوا من حجاب البيت استارا

يا رب انى صعب الركن مضطهد . فامث الى جنوداً منك انصارا



« ويضربها »

سميرة — كيف حال احسان بك ؟ ان أنت ؟ لم انطعت عن
زيارتي ؟ لم ارك منذ زمن طويل . ما السب ؟

احسان — اني أتألم

سميرة — ثم ؟

احسان — من القسوة

سميرة — والحنان ؟

احسان — قد زال

سميرة — من اين ؟

احسان — من قلبك

سميرة — قلبي أنا ؟

احسان — نعم قلبك

سميرة — قلبي يحمل لك أخلص صداقة

احسان — الصداقة هي نصف الطلب

سميرة — آء له نصف آخر ؟

احسان — طبعا وهو النصف المهم

سميرة — لكن الصداقة أهم والأهم يفضل المهم

احسان — الصداقة أهم من الحب في أى شرع ؟

سميرة — في شرع العقلاء

احسان — وفي شرع المجانين ؟

سميرة — يتساويان

« ونشير باصبعين متلاصقين ونضحك »

احسان — ابدا في كل شرع الفرق بين الحب والصداقة كالفرق

بين الليل والنهار

سميرة — خصصت الليل بالحب والنهار بالصداقة ، يالك من

حاذق ماهر !

احسان — ليس في قولي مكر او حذق . صداقتك سوف تملأ

نهارى ولكن لى سيفنى خاليا . وما اطول الليل الخالى من الحب !

سميرة — كفى مغازلة لاطائل تحتها يا احسان بك . انى احب

زوجى كما تعلم

صديقها عشيقها

للكاتب الروائى الأستاذ محمد خورشيد

رواية مصرية عصرية في فصل واحد

— ٢ —

المنظر الثالث

احسان وحده

احسان — (يقف ويسير على المسرح ذهابا وإيابا وهو يقول) :
صدق فايد لم تحبى احدى الفتيات الراقصات مع انى أجيد
منازلتهن . كما انى لم أحب فتاة ابدا .. نعم لم احب حبا حقيقيا ..
اريد أن أحب فتاة واقية وان تبادلنى الحب . نعم اريد ذلك ... اريد
أن اتذوق الحب مرة ... مرة واحدة .. لآتذوق الاندماج
والاتلاف والاتصال البديع و ... نعم يجب أن أحب ... لكن
من ... ؟ من التى سيقع عليها اختياري ؟
« يفتح الخادم الباب الذى فى الصدر ويقول لفتاة رشيدة تدخل
منه الى المسرح » :

الخادم — تفعللى يا هانم ، سيدى البك سيحضر حالا .

« عندما يراها احسان يقف ويلتفت الى الجمهور ويقول » :

ها هى التى يجب ان أحبها وتحبى .. ثم يسرع اليها .

المنظر الرابع

احسان وسميرة

احسان — أهلا . أهلا سميرة هانم . كنت مشتاقا الى رؤيتك

لم يطل الزمن بآبن الزبير حتى هاجمه جند الشام من كل فوج .

لاذ باستار الكعبة ملاذه وملاذ غيره من قبل ، ولكن الحجاج
لا يردعه عن غايته رادع مهما عظم ، فرمى الكعبة بالمجانيق وحيت
المركبة الفاصلة لا بين المؤمنين والمشركين وانما بين مؤمنين يمثل
كل فريق منهم رأيا جديدا وسياسة جديدة . كانت معركة بين
سياسة الشام الفتية ، وسياسة الحجاز الهرمة ، بين الخلافة كما كانت ،
وبين الخلافة كما تكون ، بين النظم السياسية القديمة ، وبين النظم السياسية
الحديثة ، هى معركة القديم والحديث يكررها التاريخ فلا يمل من
تكرارها . معركة القديم والحديث ، هل يفوز بها الا الحديث ؟

احسان - لعلك تحبته منذ اربعة اعوام ياهاهم . هذا كثير ... كثير

سميرة - اربعة اعوام كثير ؟ والدين . مضى على زواجهم عشرون عاما ؟ ...

احسان - على زواجهم لاعلى جهم ... أما انت فقد تخرجت من داربعة اعوام . وللاّن لا تزالين تحبين زوجك . هذا شيء كثير ياهاهم . شيء غريب لا سابقه له ... الحياة الزوجية تصبح على من الايام قارة عملة محتاجة الى نجدة من الخارج تمسها وتلب حرارتها التي ضعفت

سميرة - لي صديقة تزوجت قلى وللاّن لم تضعف حراره حبها لزوجها

احسان - هذا لا يمكن . حراره الشمس نفسها قد ضعفت عند كانت عليه

سميرة - من قال ذلك ؟

احسان - علم الفلك .

سميرة - ضاحكة : دعنا منه . انه كعلم الركة لا أول له ولا آخر . يدخل فايد من باب اليسار قائلا .

المنظر الرابع

فايد احسان سميرة

فايد - مساء الخير ياهاهم . ارجوك المذرة . كنت اتم عملا مستعجلا ، والآن تجدني تحت أمرك

سميرة - مساء الخير فايد بك . اريد محادثتك على افراد

احسان - اسمع لي بالانصراف يا فايد انى على ميعاد

سميرة - الى اللقاء يا صديقى

احسان - سأحضر اليك غدا ياهاهم ، لنتم حديثنا وسوف

اقنعك (يقبل يدها)

سميرة - انى قانعة بحبي لزوجي . ولا استطيع ان اصدق نظرياتك

احسان - انا طويل البال ياهاهم . والايام بيتنا ، الى اللقاء يا فايد

(يصاحف)

فايد - متى اراك ؟

احسان - سأعود بعد ساعة . يخرج .

المنظر الخامس

فايد وسميرة

فايد - تفعلنى اجلسى ياهاهم . تجلس ويجلس هو قريبا منها .

سميرة - انى آتية من عند حكمت . أنعلم انها حزينة ؟

فايد - وانا لست بمرحان

سميرة - انت تعصب كثيرا ولا تفق عليها

فايد - هي تعصب من لاشي . دعيك من غضبها ماذا قالت لك ؟

سميرة - تخاصمتا أول أمس خرجت غاصا ولم تعد اليها حتى الآن .

فايد - نعم تخاصما ولكن هل تعللتي مبركات الخصومة ؟

سميرة - قيمه ؟

فايد - كانت في أوى ذهت الى الجزيرة الصغيرة

سميرة - ولم ذلك ؟

فايد - الجزيرة الصغيرة من الأمكنة المحرمة على لانه بمحمدان

اقابل فيها احدى الغانيات الحيلات ففتنى رؤيت . أو احدى الموام

المستعترات فاهيم بحبها

سميرة - ومن قابلت بالجزيرة الصغيرة ؟

فايد - لم اقابل احدا . انما حدث بيتا كنت أنا واحسان في

طريقنا بالسيارة الى فندق ميناء هوس أن رجاني ان نخرج على صابر

بلكن ذهبت وناخذ معناه وذوية صابر راية بالجزيرة الصغيرة

فخفيت ان انا صرحت لاحسان بأن حكمت تأني على الذهاب الى

الجزيرة الصغيرة أن يهزأ بي ويجعلنى مضغة في الأفواه . لانه كما

تعلين مستهزى . متهم . لذلك اضطررت رعا عى أن أجيب رجاءه

وأذهب معه . ولكن احدى صديقات حكمت كانت لسوء الحظ

تنزه هناك في تلك اللحظة فرأيتى وأخبرتني . هدد كل جنايتى التي

تخاصمتا من أجلها . عندما ذهبت اليها أول أمس أطرنتى وابلا

من الأسئلة فأخبرتني بالحقيقة كما ذكرت لك . لكنها لم تصدقها

وصممت على رأيها أنى انما كنت على موعد مع فتاة لي بها علاقة ،

وطلبت منى أن أذكر اسمها . فأقسمت أن لا علاقة لي بغيرها وأنى

لا أحب سواها . أخذت الاطفالها وأهدى . روعها حتى خيل إلى

أنى أفلحت في إقناعها . لكنها ما لبثت أن عادت تلح على انى

أذكر لها اسم الفتاة فعدت اقسام وأؤكد وهى مصرة لا تتحول

حتى عيل صبرى ولم أتمالك نفسى فتخاصمتا وخرجت غاضبا .

هذه حال لا نطق . تعصب من لاشي . لا تصدق لي كلاما بترتاب

في كل اعمالى . تشك في جميع اقوالى .

سميرة - انها تحبك وهي ككل امرأة تحب ، مستبدة غيورة
فايد - لكن يا هانم للغيرة حدود
سميرة - آه لو رأيتني مع زوجي في مطعم أو في دار تمثيل أراقب حركاته
في يقظة ، وأتبع نظراته باهتمام ، حتى اذا ما أتى بحركة ، أشبه فيها ،
أو رمى بصره جهة معينة يتحول في الحال نظري اليها ، والويل له
لو كانت هناك امرأة ، أغمره بأستلة لا تنتهي ، لا أصدق له كلاما ،
وأستمر اسأل وأحقق وأقول وأعيد حتى أنقص عليه عيشه ،
لكنك برغم كل ذلك الرجل الوحيد الذي أحبه والذي لا أزال
أحبه ، أسببه الحزن والكدر ثم أعود فاتودد اليه واسترضيه
حتى اذا ما عانقني ألجأ الى صدره وأنا أسعد المخلوقات . كلنا هكذا
عند ما نحب . صدقتي .

فايد - لا يجب وانما يطرق برأسه الى الارض ،
سميرة - لا يجوز لعاشقين ان يفترقا من اجل نزاع غرامي
فايد - لا . يجب ان تفرق او تغير طبعها
سميرة - وكيف تغير طبعها وهي تحبك ؟ انك لا تطلب من سيادة
الانسير ، فكيف تطلب من امرأه ان لا تغير ؟ يجب ان تتساهل يا فايد بك .

يجب على الرجل ان يتحمل
فايد - تحملت كثيرا باسميرة هانم
سميرة - تحمل هذه المرة ايضا
فايد - هي التي ارسلتك ام حضرت من تلقاء نفسك ؟
سميرة - هي التي ارسلتني ولكنها رجعتني ان اخفى عنك ذلك ،
انها تحبك وتأم لم يدك . لا تكن قاسيا
فايد - لست بقاس يا هانم
سميرة - حكمت لا مثل لها ذكاء وظرفا وطية ووفاء .
فايد - اني واثق من ذلك

سميرة - اذن ... اذهب الليلة اليها وصالحها
فايد - ساسافر الليلة الى استامبول
سميرة - تسافر ؟ .. تسافر دون ان تقابلها وتودعها ؟
فايد - يجب ألا أقابلها الآن . أريد ان افكر على انفراد
في جنبنا ... في مستقبلنا
سميرة - لكنها ستحزن ... أيرضى قلبك ان تسافر وتتركها
هكذا حزينة ؟

فايد - قلبي مطمئن عليها لاني سأتتركها معك . أخبرنيها اني
مازلت أحبها وان غيبي لن تطول
سميرة - لا يمكنني . لنعلم بفرك من غيبي . ولكن ماذا

اقول لها ؟ انها في انتظارى
فايد - (يفكر قليلا ثم يقول) قولي انك لم يجديني
سميرة - حسن . افضل ان اكذب عن ان ابليها ما يجزئها ،
مع السلامة يابك ، عد الياسريما (وتقف)
فايد - (ويقف ويقول) سلمت يا هانم ، وشكرا على جميل
سبك (يقبل يدها)
سميرة - حكمت صديقتي من عهد الدراسة ولها مكانة خاصة
(تقول وذلك وهي خارجة مع فايد)

المنظر السادس

فايد وحده .

(يعود فايد ويجلس الى المكتب ويرتب اوراقا في ادراجته
وهو يقول) ستحزن كما قالت سميرة ، ستحزن لانها نجني ، أنوثاتي
من حبا ... وانا احبها .. آه لو لم تكن غيورة .. تباللغيرة كم تعذب
وكم تشقى ! .. انها الآن تعذب .. وانا .. امصيب انا في سفرى ام مختل ؟
هل في استطاعتى البقاء شربين بعيدا عنها عروما من رؤية
وجها النضر وعينيها الناعستين وفها العذب ... أخشى الا
استطيع .. أشعر اني لا استطيع .. لقد منعتني عزة نفسى عن
العودة اليها منمتما فرصة ارسالها سميرة .. أصبحت ولا بد لي من
السر .. نعم لابد .. ما باليد حيلة . (هنا تدخل حكمت ؟)

المنظر السابع

فايد وحكمت

فايد (يقف ويسير الى حكمت قائلا) انت ؟ انت ؟
حكمت - نعم أنا ، جئت لانك رفضت الحجى . عندي . جئت
عندما علمت من سميرة ببناء سفرك ، ولم تمنعني عزة نفسى . احقا
مسافر الليلة ؟
فايد نعم

حكمت لو لم اجدك كنت سافرت دون ان تراقى ؟
فايد - كنت سا كذب اليك وأشرح ...
حكمت - (متبهكة) مادما قد تقابلنا تكلم . قل ما كنت
ستكتب : أشرح كما تشاء . كن مطمئنا . لا نزاع ولا خصام . ولوان
النزاع قد أصبح من مستلزماتى . وانى أصبحت انقص عليك عيشك
فايد - لقد قلوا اليك الكلام محرفا كالعادة عزم على السفر دون
ان احظى برؤيتك خوفا من نفى لامنك

التمتة في العدد القادم

النفس والرقص

للكاتب الشاعر الفرنسي العظيم بول فاليري

ترجمة الدكتور طه حسين

.....

استكشف صديقي الدكتور محمد عبد منعم في مقدمته القيم
الظريف لكتباتي على هامش السيرة أن وراء هذا الظلام الرقيق
الذي أظهره من الثقافة الغربية أزهاراً قعاً ، غرق على أن أهت بهذا
الاستكشاف وأن أشكره له ، فقد دلتني على نفسي وأظهرتني على
حقيقة أمري . ولعل يأتني في أن أهدى إليه هذه الترجمة اعترافاً
بفضله ومكافأة له على جهده الخصب العظيم

* *

وأحب أن أقدم بين يدي هذه الترجمة ملاحظات لا بد منها
الاولى : أنني حرصت أشد الحرص على أن تكون الترجمة دقيقة
تشبه الحرفية ، لأنقل إلى القراء صورة أن لم تكن مطابقة فهي مقاربة
لما أراد الكاتب أن يقول

والكاتب نفسه غامض . فهذا النحو من الترجمة يزيد غموضاً
ولكنني ساجتهد في توضيحه بتعليقات قصيرة تبين ما يريد

الثانية : أن الكاتب زعيم من زعماء الرمزيين فهو يطلب الاستعارة
والجهاز والتشبيه والتشثيل ، ويعد فيها ويصل بهذا الإبعاد إلى
إشراك القارئ معه في لغة التفكير والاستنباط ، فلا ينبغي إذن أن
يضيق القارئ بما يسرى من غرابة ، وإنما يجب عليه أن يصبر على
هذه الغرابة ويروض نفسه على مواجهتها حتى يألفها ويطمئن إليها
فيصبح صديقاً للكاتب ومحباً لآثاره

الثالثة : إن هذا الكتاب حوار بين سقراط وأثنين من تلاميذه
في آخر وليمة من وليائم العشاء ، فليلاحظ القارئ هذا وليلاحظ
إن سقراط وأصحابه كانوا رثيين ، فهم يتحدثون لغة الوثنيين ،
يلفكرون آلهة عدة ، لا إلهاً واحداً

الرابعة : إن عنوان هذا الكتاب وموضوعه قد يؤذيان سمع
المتحرجين من الشرقيين ، ولكنهما لا يؤذيان سمع أحد من الغربيين ،
ومن المحقق أن بول فاليري لم يكتب كتابه لنا ، ولو أنه فكر فينا
وقدر أننا قد نترجم كتابه لكان من الممكن أن يتخذ لكتابته
موضوعاً وعنواناً غير الرقص . ومن يدري لعله كان يحسن أن الأسباب

بينه وبيننا مقطوعة غير موصولة ، ربه قد يعجز عن أن يكتب لنا .
وقد يعجز نحن عن أن نقرأه .

وليس في هذا الكتاب ما يسوء ، وليس فيه ما يغضب المتحرجين ،
إنما هو أثر من الآثار الفنية أراد صاحبه أن يصور في وضوح
وقوة ما بين النفس والجمال الخارجي من صلة . فهو إلى أن يكون رساله
في علم الجمال أدنى منه إلى أي شيء آخر .
والآن نستطيع أن نأخذ في الترجمة

أركسيهاك — أي سقراط إلى الموت (١) . . . أعطيت شيئاً
من الروح ! صلب الفكر ! . قدم إلى أبي الغار الحادة ! هذا
الطعام الذي لا رحمة فيه يتجاوز كل رعة معقولة في الطعام ، وكل ظمأ
جدير بالثقة ! . . . يلما من حال . حال الذين يعيشون بعد جيد الألوان
ويرثون عنها هضماً ! . . . لم تعد نفسي إلا حلماً تصنع المادة التي
تجاهد فيها (٢) ! أيتها الألوان الجيدة المسرقة في الجودة في أمرك
أن تمضي ! . . .

وأحرزناه ! ما زلنا منذ وجبت الشمس هربة لخير ما يوجد في الأرض ،
هذا الخير الهائل يضاعفه (٣) امتداد الزمان ، ينقل محضره على النفوس
حتى أتى لتلك رغبة شاذة في أشياء جافة ، خالصة للعقل (٤) . . .
إيذن أن أحى . فأجلس إلى جانبك أنت وإلى جانب فيدر ، مؤلفاً
ظهي في جرأة لهذه اللحوم التي تتجدد دائماً ، ولهذا الاقتراح التي
لا تنضب ، دعني أمدد لكلماتك (٥) ، هذه الكأس العليا كأس عقلي : ماذا
كتبنا تقولان ؟

فيدر — لم تكن نقول شيئاً بعد . إنما كنت تنظر إلى أمثالك
بأكلون ويشربون .

أركسيهاك — ولكن سقراط لا يقطع عن التفكير في شيء ما . . .
وهل استطاع قط أن يخلو إلى نفسه أن يظل صامناً إلى أعماق النفس !
لقد كان يسم في حنان لشيطنه على الحاقة المظلة لهذه المادة . سم
تغمغم شفتاك أي سقراط العزيز ؟

سقراط — هما تقولان لي في هدوء أن الرجل الذي يأكل كل هو
أعدل الناس . . .

(١) يريد أركسيهاك أن يقول أنه لسوف في الأكل والشرب والعبادة بحسبه
حتى ضاعت نفسه بذلك فهي ميتة أو كاليتة . وهو يطلب إلى سقراط أن يرد إليها الحياة
القلبية كما رد الحياة الطيفية إلى الذين يأخذهم اللاعاب .

(٢) يريد ما بين مقدمته وطعامه من الصراع للضم

(٣) يريد أن الزمان المادة جيدة وأن مكتهم على المائة طويلاً

(٤) يريد الحوار الفلسفي

(٥) يريد دعني أستمتع لحديثك

أركسيماك - هذا هو اللغز (١) وهذه هي شهوة العقل التي خلق الله لها
ليبرها .

سقراط - تقولان ان الرجل الذي يأكل يفزى مافيه من خير
وشر . كل لقمة يجدها تدوب وتغرق في جسمه تقدم قوة جديدة الى
فضائله . كما تقدم قوة جديدة الى رذائله دون تمييز . وتنقسم في بعض
الانحاء بين الشهوة والعقل . وهي تقيم اود آلامه كما تنمي آلامه .
يحتاج اليها الحب كما يحتاج اليها النقص . وان فرسى وحزنى وذا كرتى
وهى تنقسم كما ينقسم الاخوة ما فى اللقمة من غداء . ما رأيك فى
هذا يا اساكومين ؟

أركسيماك - رأى انى ارى ماترى .

سقراط - بالك من طيب ! لقد كنت أعجب فى صمت يا اعمال كل
هذه الاجسام التي تغذى . كل واحد منها يعطى على غير علم لمافيه من
قدرة على الحياة ، او جرثومة للوثة ، حظه العادل من الغداء . هي
لا تعرف ما تأتى ولكنها تأتية كأنها الآلهة . (٢)

أركسيماك لقد لاحظت منذ من بعيد ان كل ما يتخرج بجسم الانسان
يمضى بعد ذلك بوقت قريب كما يريد القضاء . كان برزخ الخلق عتبة
للضرورات الحامية والالغاز المنظمة . هنا تنقطع الإرادة ويتهى
الميدان المحقق للعرفة . (٣) ولهذا اعرضت فى عارسة قى عن كل هذه
الادوية المضطربة التي يفرضها عامة الاطباء على مرضاهم المختلفين واخذت
نفسى فى غير تسامح بادوية بدئية مرتبة كل واحد منها بازاء الآخر
فيدر - ماهذه الادوية ؟

أركسيماك - هي ثمانية ؛ الحار والبارد ، الحية ونقيضها ؛ الهواء والماء
والسكون والحركة ؛ هذه هي .

سقراط - اما النفس فليس لها الادواء ان يا أركسيماك

فيدر - وما هما ؟

سقراط - الصدق والكذب .

فيدر - وكيف ذلك ؟

سقراط - ليست الصلة بينهما كالصلة بين اليقظة والنوم ؟ الست
تلمس اليقظة بصراحة الضوء حين يؤذيك حلم ردى ؟ ليست الشمس
نفسها تبثنا من مراقبنا ؟ اليس حضور الاجسام الصلبة (٤)

(١) يريد ان فى جواب سقراط من النعوض والفرابة ما يوقف نفسه
وينتبه للتفكير .

(٢) يريد انها تعمل ذلك فى نظام مضطرب لا يختلف ولا يضطرب

(٣) يشير الى أن الحفم والتفذية وما اليهما ، امود آلية لا تتحكم فيها
الادوية ولا المردة

(٤) يريد الكائنات التي يشهد بها الانسان فى اليقظة

يقويها ؟ ثم على النكس من ذلك ألسنا نطلب الى النوم والى الاحلام
ان تفرح همومنا وان تقف آلامنا التي تتعنا فى عالم النهار ؟ واذا
فحن نهرب من احدهما الى الآخر ومدعو الهرب فى اثناء الليل . ثم
مدعو الطلعة حين تستمتع بالنور ، تشوق المعرفة ، ويعدنا الجهاد ؛
يبحث فيها هو موجود عن دواء لنغير الموجود ؛ ونلتبس فيما
لا وجود له راحة مما يوجد ، نلتفاما الحق الواقع تارة ، وملتفاما الوهم
تارة اخرى . والنفس فى آخر الامر لا حيلة لها الا فى الصدق الذي
هو سلاحها ، والكذب الذي هو وقاؤها .

أركسيماك - حسن ! حسن ! .. ولكن ألا نطش أى سقراط
العزيران لحاظرك هذا نتيجة
سقراط - اى نتيجة ؟

أركسيماك - هذه: وهي ان الصدق والكذب يرمين الى غاية
واحدة . . . ففى واحد يستطيع من طريقين مختلفين ان يجهلنا صادقين او
كاذبين ، وكان الحلو والبرد يهاجمنا حيناً ونحميها حيناً آخر ، فان الصدق
والكذب هو الارادات المختلفة التي تلائمها ، تنفعنا حيناً وتضرنا حيناً
سقراط - ليس شئ او كد من هذا ولا حيلة لي فيه . انما هي الحياة
تريد هذا ، وانك لتعلم اكثر منى ان الحياة تستخدم كل شئ . كل شئ .
حسن عندها يا أركسيماك ، ثم هي لا تنهى شئ الى غاية ما ، ومعنى
ذلك انها لا تنهى الا الى نفسها . ليست هي هذه الحركة الخفية التي
تحولى دائماً الى نفسى بفضل كل هذه الحوادث التي تطرأ ثم تردى
سريعة الى شخص سقراط لآلقى نفسى فيه ثم لا يكونه لآلقى انجيل
انى ساعرفه من غير شك - انما هي امرأة ترفض ولو استطاعت
أن تمضى فى وثيقها حتى تبلغ السحاب لتزهر عن أن تكون امرأة ،
وكا أننا لا نستطيع أن نمضى الى غير نهاية لآلقى الحلم ولا فى اليقظة
ففى ايضا تعود دائماً الى نفسها وتخرج عن أن تكون ثلجاً مشهوراً
او ان تكون طائراً ، او أن تكون فكرة ، او ان تكون اى شئ .
أراد المزمارة (١) أن تكونه لأن الأرض التي يبتها تدعوها وتردها
متعبة الى طبيعتها الاولى طيبة المرأة ، ثم الى صديقها .

فيدر - يا للمعجزة . . . يالك من رجل عجيب . . . يكاد ما أرى ان يكون
معجزة حقاً ! لا تكاد تنطق حتى تخلق ما لا بد منه . . . لا تستطيع
الصورة التي تعدتها ان تبقى صوراً . . . انظر محققاً كما نمتك الخالق

(١) يشير الى تنظيم الموسيقى للرقص وينفذ ذلك رداً لتأثير الظروف المختلفة
فى الحياة بحيث تدفع بها المذاهب المختلفة ثم ترد الحياة الى نفسها

قد اشأ النحلة والنحلة والنحلة (١) انظر الى الحوقة ذات الارجحة
تألف من الراقصات الشهيرات ... ان الهواء يدور ... جما
ما يتكشف عنه في الرقص ... كل المشاعل تسقط ! وعممة
النائم تتحول ، وعلى الجدران التي يهزها اللمب المضطرب تدل
وتشفق الظلال العريضة ظلال الكارى ... انظر الى هذه الفرقة
التي تجمع بين الخمة الطريفة والحد الحازم ... هي بدخل
كانن الارواح

سقراط ... ما اوضح هؤلاء الراقصات (٢) ... يا لها مقدمة حية (٣)
رشقة لأفكار ادنى الى الكمال ... ان ايديهن لتطلق وكأفاندهن
تكتب ... كم من دقة في هذه الكائنات التي تجتهد في ان تستخدم
مرفقة مالها من قوى ناعمة ... كل مصاعبي تهجرني ... وليست هناك
الآن مسألة تهجدني ، انما اطبع سعيدا حركة هذه الاشكال ! انما
اليقين هنا لعب ، كأنما المعرفة قد وجدت نفسها ، وكأما العقل
يستجيب فجأة للجمال الطريف الذي لا تكلف فيه (٤) انظر الى هذه
الفتاة أشدهن نحافة وأكثرهن فناء في الاستقامة الخالصة ... من تكون ؟
إنها لصلبة في عذوبة ، وان مرونتها لتعجز الواصفين (٥) ... انها لتسلم
انها لتستيدانها لتؤدي الوزن (٦) في دقة حتى لو اغضت عيني رأيتها
كما هي بمعنى اني لا تبعها ، اني لاجدها وليس اني انقدها من
سيل ولو قد سدت اذني ونظرت اليها كما هي وزن وموسيقى لكان
المتحيل الا اسمع القيارة ! (٧)

فيدر - هي رودويس هذه التي تخليك

سقراط - إذن فما اجل اتصال أذن رودويس بكعبا ... (٨)
ما ادتها ... انها لقدرد الى الزمن الشيخ شابه
ار كسيك - كلا يا فيدر ... رودويس هي هذه الاخرى
التي تلاطف بطرفها الى غير حد في عذوبة وسهولة .

سقراط - واذن فمن هذه الحيفة ذات المرونة الشاذة ؟

١ - يشير الى الراقصات اللاتي يقبلن متابعات كأنهن قراطة دعاهن حين
ذكر الرقص ، وهذا تخليص من الكاتب الى موضوع الكتاب

٢ - يشير الى جالهن الرقيق

٣ - يريد ان هذا المنظر يحلو النفس ويرقي بها الى التفكير القريب من الكمال

٤ - يريد ان هذا المنظر الجليل قد دفعه عن طبيعة الانسان المادي وجلا

لنفسه الحقائق ، فهو يراها في غير حاجة الى تفكير واستنباط

٥ - يريد ان جسمها مستقيم مرئي في وقت واحد

٦ - يشير الى ملائمة الرقص للموسيقى

٧ - يريد ان وقصبا ملائم للموسيقى حتى انه ليسمع الموسيقى حين لا يري

٨ - يريد ان قدميهما تحفظان بالرقص ما نسمه اذنهما من التوقيع .

ار كسيك - هي رودويس

سقراط - ما اجل اتصال أذن رودويس بكعبا !

ار كسيك - على ان اعرفهن جميعا واحدة واحدة . واستطلع ان

اسمهن لكما فاسماهن تنظم انتظاما حيا في شعر قصير يدل

حفظه : بيس ، نفوية نينا - نكتيريس ، سيلي ، يكتيس - رودويس ،

رودويس ، تلي ... اما هذا الرقص القصير الذي يسمى نار يون

ولكن ملكة الحوقة لم تدخل بعد .

فيدر - ومن تملك على هذه التحل ؟

يتلى طه حسين

أغلاط مضطمة في فريدة الشعر والشاعر المشدرة العدد ٢٤

صبيحة	مطر	حناء	صواب	صبيحة	مطر	حناء	صواب
٢٤	١٠	١٠	١٠	٢٥	١٠	١٠	١٠
٢٤	١٨	١٨	١٨	٢٥	٢٠	٢٠	٢٠
٢٤	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٥	٣	٣	٣	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥

الطر رقم ٢١ يقدم على الطر ٢٠ في ص ٢٥

تقويم الهلال

أصدرت دار الهلال تقويمها السنوي لعام ١٩٣٤ وهو يحتوي
على حوادث العام المصري وطوال العام القادم ؛ وفيه فصول متممة
عن كثير من المسائل السياسية والاجتماعية التي تشغل الاذهان
في الوقت الحاضر : من مشروعات الري الكبرى ومسألة الدين
المصري ؛ وعصبة الامم ، والمؤتمرات الدولية ، والنظارات والوزارات
المصرية ؛ وفيه بذ فنية وعلمية وفكاهية كثيرة ؛ وهو كجميع
مطبوعات دار الهلال متفر الطبع يتخلله صور عديدة أيقية . فلفت
اليه الانظار وزوجو ان يلاقى ما يستحق من التقدير والرواج

فن قراءة الافكار

وعلم نفسية متنوعة

هذا كتاب أخرجه الاستاذ وليم سرجيوس الحامي ،
يبحث في العقل الباطن من حيث اسلوبه وموطنه من الانسان ،
وقواه الخفية . ويمكن أن يكون هذا مبحث الكتاب ليجتذب
القراء الى تلاوته . وثمنه خمسة قروش

فهرس أبجدى عام لموضوعات السنة الأولى للرسالة

الموضوع	العدد	الموضوع	العدد	الموضوع	العدد
(١)		الأصل والمالك (قصيدة)	٢٧ ١٩	بلاط الشهداء	٨٣ ١٣
١ ابن خلدون	١٥ ٥	٢٧ ٢٢	٨٤	" " "	٨٤ ١٤
٢ ابن بطون في مصر	١٨ ٦	٢١ ١٢	٨٥	" " "	٨٥ ١٥
٣ " " " "	١٩ ٧	٧ ١٣	٨٦	" " "	٨٦ ١٦
٤ " " " "	٢٠ ٨	٢٨ ١٦	٨٧	" " "	٨٧ ١٧
٥ ابن خلدون والتحكيم المصري	٢٢ ٩	٤ ١١	٨٨	" " "	٨٨ ١٨
٦ " " " "	١٨ ١٠	١٦ ١١	٨٩	" " "	٨٩ ١٩
٧ ابن خلدون وكيماويل	٢ ١٢	٣ ١١	٩٠	بل مصر مصرية	٩٠ ٢١
٨ ابن عربون بنصر	٣٨ ١٨	٣٨ ١٢	٩١	بليس وويلد	٩١ ١٤
٩ أبو الفتح القفاري	٩ ٢	٣٩ ١٣	٩٢	" " "	٩٢ ١٥
١٠ أثر الثقافة العربية في العلم والعلوم	٧ ١	٢٧ ٢٣	٩٣	" " "	٩٣ ١٦
١١ " " " "	٩ ٣	٥ ١٠	٩٤	" " "	٩٤ ١٧
١٢ " " " "	٩ ٤	١٧ ١٠	٩٥	" " "	٩٥ ١٨
١٣ أثر اللغة العربية في العالم الاسلامي	١٧ ٥	٢٣ ١٢	٩٦	" " "	٩٦ ١٩
١٤ " " " "	٢٠ ٦	٢١ ١٣	٩٧	" " "	٩٧ ٢٠
١٥ احسانى (قصيدة)	٢٨ ١٥	٣٠ ٢١	٩٨	سنة اليوم على مسرح ريس	٩٨ ١٦
١٦ أحمد سكت بك	٢٩ ١٧	٨ ٤	٩٩	بنجر على صفاف ليرين	٩٩ ١٢
١٧ الاخف بن قيس	٦ ٢٥	٢٠ ٥	١٠٠	بنت فرعون بحب	١٠٠ ١٢
١٨ احياء ذكرى ابن خلدون	١٠ ١٦	١٦ ٢٤	١٠١	بويون	١٠١ ١٦
١٩ أديب (قصة)	٢٢ ٤	٥ ١٦	١٠٢	بيت الزمانى	١٠٢ ١٦
٢٠ أدب جديد	٤٠ ١٢	٣٤ ٢٥	١٠٣	" " "	١٠٣ ١٦
٢١ الأدب والحياة	١٩ ١١	٢١ ١٢	١٠٤	" " "	١٠٤ ١٦
٢٢ الأدب والعلوم	٥ ٣	٣٢ ٥	١٠٥	غيدوى	١٠٥ ١٦
٢٣ الأدب القديم والأدب العربي	١٧ ٢	٤١ ١٣	١٠٦	الغيدوى أيضا	١٠٦ ١٦
٢٤ " " " "	٢١ ٣	١٣ ١٥	١٠٧	بن براسكا وتومين الحكيم	١٠٧ ١٦
٢٥ " " " "	٢٦ ٤	٣٢ ١٢	١٠٨	بن جنة	١٠٨ ١٦
٢٦ أدب القوة وأدب الضعف	٥ ٨	٣١ ١٦	١٠٩	بن القوام والصف	١٠٩ ١٦
٢٧ " " " "	١٣ ١٢	٢٩ ١٨	١١٠	" " "	١١٠ ١٦
٢٨ أدب الفط وأدب المع	١٠ ١١		١١١	بن القاسم والديب	١١١ ١٦
٢٩ الأدب الياباني	٢٢ ٥	٣٥ ١٥	١١٢	بن حديقين	١١٢ ١٦
٣٠ " " " "	٢٦ ٦	١٣ ٦	١١٣	بن حيا وأند (قصيدة)	١١٣ ١٦
٣١ آر . بعض المستشرقين في الشام	١١ ٨	٢٥ ٤	١١٤	بن الحسن والظاس (علم)	١١٤ ١٦
٣٢ آراء وآراء (علم)	١٢ ٢٠	٢٩ ١٦	١١٥	بن مبلية	١١٥ ١٦
٣٣ أروون بونا من عام ١٩١٢ (كتاب)	٤٢ ١٥	٣٣ ٥	١١٦	بن كرامة الثقافة ومقالة الحية	١١٦ ١٦
٣٤ الأساليب	٥ ١٢	١٤ ١٨	١١٧	بن البيل والا كروبول	١١٧ ١٦
٣٥ أسرع كرة في العالم (علم)	٣١ ٥	١٠ ٢١	١١٨	بن الأس والربيل	١١٨ ١٦
٣٦ اسكندر بنزل حديثه	٨ ٤	١١ ٢١		(ت)	
٣٧ اسعاج صبرى	٢٤ ٩	٢٣ ٦	١١٩	تاسوج وعاق (قصة)	١١٩ ١٦
٣٨ اشتراك اللغة في الحياة العملية	٣١ ٦	٢٥ ٢٥	١٢٠	تأثير الانقلاب (قصيدة)	١٢٠ ١٦
٣٩ الاشعاع (علم)	٢٢ ١٣	٥ ٤	١٢١	تجديد التعليم	١٢١ ١٦
٤٠ " " " "	٧ ١٥	٥ ٢١	١٢٢	التجديد في الأدب	١٢٢ ١٦
٤١ أصناف الفريح (قصيدة)	١٦ ١١	٢٢ ١١	١٢٣	" " "	١٢٣ ١٦

العدد	العدد	الموضوع	العدد	العدد	الموضوع	العدد	العدد	الموضوع	العدد	العدد	الموضوع
١٢١	١٢١	التجديد في الأدب	١٦٦	١٦٦	حافظ وشوقي	٢٠١	٢٠١	دائرة المعارف الإسلامية	٢٠١	٢٠١	دائرة المعارف الإسلامية
١٢٥	١٢٥	" " "	١٦٧	١٦٧	حب العرب في منحهم القديس	٢٠٢	٢٠٢	" " "	٢٠٢	٢٠٢	" " "
١٢٦	١٢٦	" " "	١٦٨	١٦٨	صداق ودوس	٢٠٣	٢٠٣	دوس البولج	٢٠٣	٢٠٣	دوس البولج
١٢٧	١٢٧	" " "	١٦٩	١٦٩	حديث الطاهر	٢٠٤	٢٠٤	درايه في المصروف	٢٠٤	٢٠٤	درايه في المصروف
١٢٨	١٢٨	" " "	١٧٠	١٧٠	حديث ملة عذور	٢٠٥	٢٠٥	دانة	٢٠٥	٢٠٥	دانة
١٢٩	١٢٩	الحدث في العرب	١٧١	١٧١	حركات الشباب	٢٠٦	٢٠٦	الدور في الصناعة الحربية	٢٠٦	٢٠٦	الدور في الصناعة الحربية
١٣٠	١٣٠	رسالة أرعاب (قصيدة)	١٧٢	١٧٢	الحركة في الكتابة	٢٠٧	٢٠٧	دس (قصيدة)	٢٠٧	٢٠٧	دس (قصيدة)
١٣١	١٣١	رواية القديس	١٧٣	١٧٣	الحركة الثورية الأدبية	٢٠٨	٢٠٨	دوس برن (قصيدة)	٢٠٨	٢٠٨	دوس برن (قصيدة)
١٣٢	١٣٢	مدرسة العقول	١٧٤	١٧٤	الحركة المسرحية والسبائية في الخارج	٢٠٩	٢٠٩	الذكور ميل در (علم)	٢٠٩	٢٠٩	الذكور ميل در (علم)
١٣٣	١٣٣	ملوك في اتحاد (قصيدة)	١٧٥	١٧٥	الحركة المسرحية والسبائية في العالم	٢١٠	٢١٠	دوس على عود	٢١٠	٢١٠	دوس على عود
١٣٤	١٣٤	مناظر (قصيدة)	١٧٦	١٧٦	حزب ليو	٢١١	٢١١	الديبورا	٢١١	٢١١	الديبورا
١٣٥	١٣٥	نوفيق اعكيم	١٧٧	١٧٧	خط الأدب في مصر	(د)					
١٣٦	١٣٦	القبور (علم)	١٧٨	١٧٨	حديقة الأندلس	٢١٢	٢١٢	الملك في الأدب العربي والعربي	٢١٢	٢١٢	الملك في الأدب العربي والعربي
		(ث)	١٧٩	١٧٩	حكمت المحكمة قصيدة	٢١٣	٢١٣	" " "	٢١٣	٢١٣	" " "
١٣٧	١٣٧	برو نصح	١٨٠	١٨٠	حافظات الأدب في انفسهم	٢١٤	٢١٤	ذلك القديس الارزق (قصيدة)	٢١٤	٢١٤	ذلك القديس الارزق (قصيدة)
١٣٨	١٣٨	نفاضة المراء	١٨١	١٨١	" " "	٢١٥	٢١٥	" " "	٢١٥	٢١٥	" " "
١٣٩	١٣٩	القائمة المصرية	١٨٢	١٨٢	حلقه مفقودة	٢١٦	٢١٦	دته مرزبان	٢١٦	٢١٦	دته مرزبان
١٤٠	١٤٠	ثم أوليت أن تعمل منه وحلا	١٨٣	١٨٣	علم	٢١٧	٢١٧	" " "	٢١٧	٢١٧	" " "
١٤١	١٤١	ثم ماذا (قصيدة)	١٨٤	١٨٤	علم الاستاذ عثمان (علم)	٢١٨	٢١٨	" " "	٢١٨	٢١٨	" " "
١٤٢	١٤٢	تورة الأدب من كل إلى طه	١٨٥	١٨٥	الحسي ثاء ودواء (علم)	٢١٩	٢١٩	" " "	٢١٩	٢١٩	" " "
١٤٣	١٤٣	التور في صنوع الخرف	١٨٦	١٨٦	الحسي طه ودواء	٢٢٠	٢٢٠	ذكرى العام	٢٢٠	٢٢٠	ذكرى العام
		(ج)	١٨٧	١٨٧	حول الإشباع قنسى	٢٢١	٢٢١	ذكرى المولد	٢٢١	٢٢١	ذكرى المولد
١٤٤	١٤٤	جارد في التورم (قصيدة)	١٨٨	١٨٨	حول فلسفة برجسون	٢٢٢	٢٢٢	لقد ترك العام	٢٢٢	٢٢٢	لقد ترك العام
١٤٥	١٤٥	الجامعة على مسرح برنابا	١٨٩	١٨٩	حول نصية	٢٢٣	٢٢٣	ذير القنفس	٢٢٣	٢٢٣	ذير القنفس
١٤٦	١٤٦	حانبارك (كتاب)	١٩٠	١٩٠	حول نصية مصرية	(ر)					
١٤٧	١٤٧	جبل الموروز (قصيدة)	١٩١	١٩١	" " "	٢٢٤	٢٢٤	رأى العلم (قصيدة)	٢٢٤	٢٢٤	رأى العلم (قصيدة)
١٤٨	١٤٨	جحا في الأدب الفارسي	١٩٢	١٩٢	حول الموضح والموضح	٢٢٥	٢٢٥	رأى في أوراق الورود	٢٢٥	٢٢٥	رأى في أوراق الورود
١٤٩	١٤٩	حلال الدين بكري	١٩٣	١٩٣	حياة الإنسان	٢٢٦	٢٢٦	الرأى والعقيدة	٢٢٦	٢٢٦	الرأى والعقيدة
١٥٠	١٥٠	الخرال والمحب	١٩٤	١٩٤	حى بن يقطين	٢٢٧	٢٢٧	رأى ونصية	٢٢٧	٢٢٧	رأى ونصية
١٥١	١٥١	جنون القديس	١٩٥	١٩٥	حياة نائية (قصيدة)	٢٢٨	٢٢٨	الرجل صاحب الكلب (قصيدة)	٢٢٨	٢٢٨	الرجل صاحب الكلب (قصيدة)
١٥٢	١٥٢	حقة الصخر العرمة	١٩٦	١٩٦	حيثما كنا صعبين (قصيدة)	٢٢٩	٢٢٩	رحلة إلى بلاد المغرب المنقودة (كتاب)	٢٢٩	٢٢٩	رحلة إلى بلاد المغرب المنقودة (كتاب)
١٥٣	١٥٣	" " "	١٩٧	١٩٧	(ح)	٢٣٠	٢٣٠	رحلة إلى دير طور سينا	٢٣٠	٢٣٠	رحلة إلى دير طور سينا
١٥٤	١٥٤	حوادث رسة حريه	١٩٨	١٩٨	ساحته الرواية الحديثة	٢٣١	٢٣١	" " "	٢٣١	٢٣١	" " "
١٥٥	١٥٥	حوادث عن سوان	١٩٩	١٩٩	المجهول	٢٣٢	٢٣٢	الرسالة	٢٣٢	٢٣٢	الرسالة
١٥٦	١٥٦	المجرب الوردى (قصيدة)	٢٠٠	٢٠٠	المجرب	٢٣٣	٢٣٣	رسالة الأدب في مصر	٢٣٣	٢٣٣	رسالة الأدب في مصر
١٥٧	١٥٧	جولة في ربيع امريضة			المخلص	٢٣٤	٢٣٤	رسالة الشيف	٢٣٤	٢٣٤	رسالة الشيف
١٥٨	١٥٨	" " "			حوالير	٢٣٥	٢٣٥	رسالة المرأة	٢٣٥	٢٣٥	رسالة المرأة
		(ح)			سوان في النص العربي	٢٣٦	٢٣٦	رسالة المشروع	٢٣٦	٢٣٦	رسالة المشروع
١٥٩	١٥٩	ساحة الله العرمة إلى دراسة التفاهة			(د)	٢٣٧	٢٣٧	وقايل	٢٣٧	٢٣٧	وقايل
١٦٠	١٦٠	ليونانية			دائرة المعارف الإسلامية	٢٣٨	٢٣٨	ومضات	٢٣٨	٢٣٨	ومضات
		الحارس (قصيدة)			" " "	٢٣٩	٢٣٩	رواية الأبله والحبيب	٢٣٩	٢٣٩	رواية الأبله والحبيب

الترتيب	الموضوع	الترتيب	الموضوع	الترتيب	الموضوع
٤٠	٤	٣١٨	٢٧٨	٤٢	٢
٤٢	٥	٣١٩	٢٧٩	٣٦	٨
٣٩	٧	٣٢٠	٢٨٠	٤٠	٢
٢٢	٨	٣٢١	٢٨١	٢٧	١٠
	(ط)	٣٥	٢٨٢	٩	٨
٢٧	٩	٣٢٢	٢٨٣	٤٢	١٠
٢٤	٢١	٣٢٣	٢٨٤	٢٦	١٢
٢٣	١٨	٣٢٤	٢٨٥	٣١	١١
٢٢	٢٣	٣٢٥	٢٨٦		
٢٤	٢٤	٣٢٦	٢٨٧		
٢٣	٢٥	٣٢٧	٢٨٨	٢٩	٩
٢٨	٧	٣٢٨	٢٨٩	٨	٧
	(ط)	٨	٢٩٠	٢٩	١
٥	١٧	٣٢٩	٢٩١	٣٨	٢١
	(ع)	١١	٢٩٢	٣٤	١٢
١٢	١٧	٣٣٠	٢٩٣	٣١	١٢
٨	١٨	٣٣١	٢٩٤	١٠	٧
٢٨	١٤	٣٣٢	٢٩٥	١٤	١٦
٢٥	١٦	٣٣٣	٢٩٦		
٢٧	١٣	٣٣٤	٢٩٧		
١٨	١٣	٣٣٥	٢٩٨		
٢١	١٤	٣٣٦	٢٩٩	٢٦	٢٢
٢٢	١٥	٣٣٧	٣٠٠	٢٧	٩
١٣	١	٣٣٨	٣٠١	٢٦	١١
٢٢	٦	٣٣٩	٣٠٢	٢٦	١٣
٣٢٠	٣	٣٤٠	٣٠٣	٣٨	١
٥	١٨	٣٤١	٣٠٤		
١٦	٢٢	٣٤٢	(ص)	٣٤	١١
٢٣	٢٠	٣٤٣	٣٠٥	٤٠	١٠
١٣	٩	٣٤٤	٣٠٦	٢٦	٢٢
٢٤	١٢	٣٤٥	٣٠٧	١٩	٢٢
٢٣	١٣	٣٤٦	٣٠٨	١٧	١٧
٢٥	١٥	٣٤٧	٣٠٩	٣٣	٢٣
٢١	١٦	٣٤٨	٣١٠		
٢٨	٩	٣٤٩	٣١١		
١١	٢	٣٥٠	٣١٢	٢٩	١١
٣	١٦	٣٥١	٣١٣	٧	٢١
٢٤	١٦	٣٥٢	٣١٤	٣٧	١٤
٣٤	١	٣٥٣	٣١٥	٢٣	١٠
٢٤	٢	٣٥٤	٣١٦	٢٣	٢٠
			(ض)	٢٣	١
			٣١٧		

العدد	الموضوع	العدد	الموضوع	العدد	الموضوع
٣٥٤	على هامش السيرة	٣٩٣	علم التوردة البعارة	٢٨	٣
٣٥٥	" " "	٣٩٤	" " "	٤٠	٢٣
٣٥٦	" " "	٣٩٥	في الادب التركي	٤٠	٢٤
٣٥٧	عائلة الاشجار	٣٩٦	في الادب المصري القديم	١٧	١٢
٣٥٨	" " "	٣٩٧	" " "	١٦	١٣
٣٥٩	عمر بن عبد العزيز	٣٩٨	" " "	١٠	١٤
٣٦٠	" " "	٤٩٩	في الاكاديمية الفرنسية	١٥	١٥
٣٦١	عزة المصري حسان	٤٠٠	في الادب	٣٠	٩
٣٦٢	العوامل المؤثرة في الادب	٤٠١	في اعداد الاوضاع الفنية والاضاع	١٧	٣
٣٦٣	" " "	٤٠٢	في الطب	١٧	٤
٣٦٤	النود (قصيدة)	٤٠٣	في الحرف (قصيدة)	٢٣	٢٠
٣٦٥	عودة الروح (كتاب)	٤٠٤	في تربية	٤٠	١٧
٣٦٦	" " "	٤٠٥	في الروايات (قصيدة)	٤٠	١٨
٣٦٧	عيد النكاح (علم)	٤٠٦	في ساحة علي	٣٣	١٨
	(غ)	٤٠٧	في - بما الحدة (قصيدة)		
٣٦٨	غرام اشعراء (قصيدة)	٤٠٨	في نصيب (كتاب)	٢٦	١٧
٣٦٩	غربة الصبر (قصيدة)	٤٠٩	في العيد	٣٥	٢٥
٣٧٠	الغرب فيصدة	٤١٠	في الليل (قصيدة)	٢٧	١٥
٣٧١	غيرة	٤١١	في النقد	٣٠	٥
	(ف)		(ق)		
٣٧٢	فتح العرب لمصر (كتاب)	٤١٢	فرد مائة	٤١	٥
٣٧٣	فتنة الحسن	٤١٣	قبة (قصيدة)	٢٦	١٩
٣٧٤	الفتح	٤١٤	القرآن والتفسير (قصيدة)	٤٢	١٦
٣٧٥	فردون وعرب	٤١٥	القرية اس واليوم	٣	١٨
٣٧٦	فقطاد وادي العلاء فيه	٤١٦	القرية المحورة (قصيدة)	٣٥	٨
٣٧٧	الفكر والعالم (كتاب)	٤١٧	" " "	٤٢	١٠
٣٧٨	الفلاح (قصيدة)	٤١٨	فروش فكر	١٣	٦
٣٧٩	فيلسوف المورخ	٤١٩	الفناني (كتاب)	٣١	٦
٣٨٠	فلسطين	٤٢٠	الفناني الحديث في الادب العربي	٣	٢٣
٣٨١	فلسطين	٤٢١	فنية فيلوف عاشق	٩	٢٥
٣٨٢	فلسفة برحون	٤٢٢	" " "	١١	٥
٣٨٣	" " "	٤٢٣	فيلسوف في الادب العربي	٢٢	١٨
٣٨٤	" " "	٤٢٤	الفناني المصرية	١٢	٨
٣٨٥	" " "	٤٢٥	" " "	١٣	٢٥
٣٨٦	" " "	٤٢٦	" " "	١٤	١٢
٣٨٧	" " "	٤٢٧	قصيدة محمد ما كتب بك	١٩	١٥
٣٨٨	" " "	٤٢٨	فلك (قصيدة)	١٢	٣
٣٨٩	" " "	٤٢٩	القلب	١٧	٩
٣٩٠	" " "	٤٣٠	فلي (قصيدة)	١٨	٢٠
٣٩١	" " "	٤٣١	القلب المعظم	٢١	٢١
٣٩٢	" " "	٤٣٢	القلب القيم (قصيدة)	١٣	٤
٢٣٣	طوب مطلب	٤٣٣	طوب مطلب	٢٣	٢٣
٣٠	٧	٤٣٤	الغروب (علم)	٣٦	٢٤
٤٢	١٦	٤٣٥	الغروب (كتاب)	٤٢	١٦
			(ك)		
١٨	٢٣	٤٣٦	الغروب (قصيدة)	١٦	١٥
١٦	-	٤٣٧	الغروب حلق الشمس (علم)	١١	١٧
٢٢	٧	٤٣٨	الغروب (قصيدة)	٤١	١
٢٥	١٤	٤٣٩	الغروب (علم)	٢٦	١٩
٢٩	٤	٤٤٠	الغروب (كتاب)	٩	١
٢٩	٧	٤٤١	الغروب	٤٠	٢
١٦	٢	٤٤٢	الغروب (قصيدة)	٦	١٨
٤٢	١٢	٤٤٣	الغروب (كتاب)	٣	٦
٧	١٣	٤٤٤	الغروب لا الك	٢٤	٢٠
١٢	٢١	٤٤٥	الغروب (كتاب)	٣	١٧
٧	٢٤	٤٤٦	الغروب (كتاب)	٢٥	٢٤
٢٠	١٢	٤٤٧	الغروب (كتاب)	٣٠	٤
٣٣	١٥	٤٤٨	الغروب (علم)	٣	٧
			(ل)		
٣٣	٢	٤٤٩	الغروب (كتاب)	٢٥	٩
٤٠	-	٤٥٠	" " "		
٣٠	١٣	٤٥١	الغروب (كتاب)	٨	١٧
٣٢	٨	٤٥٢	الغروب (كتاب)	٢٣	٢٠
١٠	-	٤٥٣	الغروب (كتاب)	٢٦	١٢
٥	١٢	٤٥٤	الغروب (كتاب)	٣	١٩
٥	١٣	٤٥٥	" " "	٢٤	٣
٥	١٤	٤٥٦	" " "	٢٩	٤
٥	١٥	٤٥٧	" " "	٤	٢
٢٠	٣	٤٥٨	الغروب (كتاب)	٤٢	١٦
٢٤	٤	٤٥٩	الغروب (كتاب)	٣٤	٨
٢٩	١٦	٤٦٠	الغروب (كتاب)	٢٤	٥
١٤	٣	٤٦١	الغروب (كتاب)	٢٧	٦
١٨	١٨	٤٦٢	الغروب (كتاب)	١٧	٢٠
٢٨	٩	٤٦٣	الغروب (كتاب)	١٥	٦
٣٥	٢٢	٤٦٤	الغروب (كتاب)	١٦	٧
٢٣	١٦	٤٦٥	الغروب (كتاب)	١٧	٨
			(م)		
٢٣	١١	٤٦٦	الغروب (كتاب)	٢٩	١٨
٢٦	٢٤	٤٦٧	الغروب (كتاب)	٢٨	١٨
٢٨	٥	٤٦٨	الغروب (كتاب)	٧	١٧
٣٩	٦	٤٦٩	الغروب (كتاب)	٢١	١٥
٣٥	٧	٤٧٠	الغروب (كتاب)	٢١	١٥

الرقم	الرقم	الموضوع	الرقم	الرقم	الموضوع	الرقم	الرقم	الموضوع
١٥٢٠	٩١٨	٥٥٢ نبي من (قصيدة)	٥١٣	٢٢١٠	٤٧١ صاحب الانساب (قصيدة)			
٥٥٣ النفس والدم			٥١٤	٥	٤٧٢ المرد			
٥٥٤ قصيدة (قصيدة)	٣١٠	٥١٤ من بريد الرسالة	٣٧٢٣	٤٧٣ ملك فانت النمل				
٥٥٥ نقد وتعايق	٣١١	٥١٥ » » »	٢٧١٤	٤٧٤ عمرة الانبياء (قصيدة)				
٥٥٦ نقد وتغريفة	٣٨	٥١٦ الاجم (قصيدة)	١٠	٤٧٥ جمع السور والحق الاوزار				
٥٥٧ النكران العباس والشجرة (قصيدة)	٦٦	٥١٧ من رسالة الى حبيب	١٣	٤٧٦ جمع السور				
٥٥٨ نهضة الشاب	١٤٢٠	٥١٨ من صور افداد حديفة	٧	٤٧٧ جمع اللغة العربية الملكية				
٥٥٩ سيرة شعر العربي ووسم الشعر	٥١١	٥١٩ من طه الى ميكل	٣٢١٤	٤٧٨ محمد				
٥٦٠ بولي	٢٧١٨	٥٢٠ منظر من رواية الحجة	٩٢٣	٤٧٩ محمد بن القاسم الثقفي				
٥٦١ نور الشمس في منتصف الليل (علم)	٢٥٢٢	٥٢١ » » »	٢٧١٢	٤٨٠ محمد بك ما كف				
٥٦٢ التورم والبقعة (علم)	٢٥١٩	٥٢٢ منظر من رواية التمدني	٢٧٢٥	٤٨١ مختارات من شعر فارسيين				
(ا)	٥٨	٥٢٣ من غير عول	٢٥١٤	٤٨٢ مداميك شوقي				
٥٦٣ اكم قصة اخرى (قصيدة)	٣١٢٤	٥٢٤ » » »	٢٧١٥	٤٨٣ » » »				
٥٦٤ هذا العذاب	١٣١٨	٥٢٥ من غري البارودي بك الى الاستاذ احمد امين (قصيدة)	٢٢٢٠	٤٨٤ مدح شوقي				
٥٦٥ هذا العروب	٢٥٢٣	٥٢٦ من كتاب ادب	٢٩	٤٨٥ مدام دي لوزي				
٥٦٦ هل كان جيبا خطية	٣٢٤	٥٢٧ من القوافي الى حد التنازل	١٢٢٣	٤٨٦ مذهب النور واحوان الصفا				
٥٦٧ هل الشعر المرسل مكان في العربية	٤٥٣	٥٢٨ التلج الصافي (كتاب)	٣٤	٤٨٧ مركز الشكون				
٥٦٨ هل عالم بود تفرجها الاخلاق	١٥١٥	٥٢٩ من وثن	١٩	٤٨٨ مدام احباب (قصيدة)				
٥٦٩ » » » » »	٣٠١٥	٥٣٠ مواطن الحياة الاولى (علم)	١١١٩	٤٨٩ مستقبل الانسانية				
٥٧٠ الهوى والشباب (قصيدة)	١٨	٥٣١ موسى بن شاكر	٣٣	٤٩٠ مشاهد غريبة				
٥٧١ الحيام (كتاب)	٩١٩	٥٣٢ الموسيق في مصر	١٤	٤٩١ مشروع تعاون الشباب				
(و)	٢٦٢٣	٥٣٣ المؤقت هو الكل (قصيدة)	٦	٤٩٢ مشروع التزمن				
٥٧٢ الوالي	٢٥	(ن)	٧	٤٩٣ مشروع مقالة				
٥٧٣ واذا أتى يوما (قصيدة)	٢٧١١	٥٣٤ ناحية من فلسفة تولستوي	٥	٤٩٤ مصر في درة الفلك				
٥٧٤ وداع »	٣٦١٥	٥٣٥ تائق كمال	١١١٦	٤٩٥ مطالعات في تصوف الاسلامي				
٥٧٥ وداع »	٤١١٣	٥٣٦ التجوم (قصيدة)	١٢١٧	٤٩٦ مطالعات في تصوف الاسلامي				
٥٧٦ الوداع الأخير »	٤١١٥	٥٣٧ التجوم في سالكا (كتاب)	١٦١٩	٤٩٧ مطالعات في التصوف				
٥٧٧ الورد الابيض (كتاب)	٢٥١٤	٥٣٨ التجوم في سالكا	١٦٣٠	٤٩٨ » » »				
٥٧٨ الورداء (قصيدة)	١٦	٥٣٩ نجوم (قصيدة)	١٩٢١	٤٩٩ » » »				
٥٧٩ وحدة الوجود	١٧٢١	٥٤٠ نداء الشباب	٨٢٠	٥٠٠ المال				
٥٨٠ رحى الحياة (قصيدة)	٢٨٢٣	٥٤١ نداء المجنة التنفيذية	٣٨١٩	٥٠١ سيم الحيدان (كتاب)				
٥٨١ وغر الشعر »	٢٢١٧	٥٤٢ نذير ويثير (علم)	٢٨	٥٠٢ مني الشعر				
٥٨٢ وطن إيران خليل جبران	١٤	٥٤٣ القتل (علم)	٢١	٥٠٣ اللبنة العنبرية				
٥٨٣ دفقة على جسر اسمايل	٣٠١٦	٥٤٤ نشأة المدينة	٢٣٢٣	٥٠٤ القديرة البحرية (قصيدة)				
(ي)		٥٤٥ شعور الكائنات الحية على وجه البسيطة (علم)	٢٧٢٣	٥٠٥ منظر لا مفرق				
٥٨٤ ياليتي (قصيدة)	٢٢	٥٤٦ نظرات في الأدب الفارسي	٢	٥٠٦ ملك الجبال				
٥٨٥ ياليتي »	٢٤	٥٤٧ » » » » »	٣١٢	٥٠٧ الملك الصمد				
٥٨٦ يوم لئل »	٢٣	٥٤٨ » » » » »	٢٠	٥٠٨ مناجاة غدير (قصيدة)				
٥٨٧ يوم عصب في جبل المقطم	٢٣٢٥	٥٤٩ نظرة في الحركة القسائية المصرية	٩١٧	٥٠٩ منظر من موقف معين				
٥٨٨ يوم عصب في جبل المقطم	٩١٠	٥٥٠ نظرة في نظام بيئة الحقل	١٥١٨	٥١٠ » » » » »				
	٥١١	٥٥١ » » » » »	١٥١١	٥١١ من أعب الماحض				
			٢٢	٥١٢ من أعب التزنج (قصيدة)				

(ل)

لا مریخی — ۲۷۷
نورس — ۲۳۹
نوسیدو امرا — ۲۱۳ ۲۱۲ ۲۱۱ ۲۱۰ ۲۰۹

(م)

محمد احمد الغمراوي — ۱۹۰
محمد انبال — ۳۱۰
محمد برمقام — ۵۸۱ ۵۵۷ ۵۵۶
محمد بهجت — ۳۵۸ ۳۵۷
محمد توفیق بونس — ۲۵۷ ۲۵۳ ۲۵۲ ۲۵۱ ۲۵۰ ۱۹۲ ۱۹۱ ۱۹۰ ۱۸۹
محمد کاتب — ۲۹۷ ۲۹۵ ۲۹۴ ۲۹۳ ۲۹۲ ۲۹۱ ۲۹۰ ۲۸۹
محمد حسینی عیسیٰ بک — ۱۹۲ ۱۹۱ ۱۹۰ ۱۸۹
محمد حصار — ۱۲۱
محمد خورشید — ۳۰۷ ۳۰۶
محمد عبد العزیز — ۱۳۴
محمد عبد الله عزان — ۵۸۷ ۵۸۶ ۵۸۵ ۵۸۴ ۵۸۳ ۵۸۲ ۵۸۱ ۵۸۰ ۵۷۹ ۵۷۸ ۵۷۷ ۵۷۶ ۵۷۵ ۵۷۴ ۵۷۳ ۵۷۲ ۵۷۱ ۵۷۰ ۵۶۹ ۵۶۸ ۵۶۷ ۵۶۶ ۵۶۵ ۵۶۴ ۵۶۳ ۵۶۲ ۵۶۱ ۵۶۰ ۵۵۹ ۵۵۸ ۵۵۷ ۵۵۶ ۵۵۵ ۵۵۴ ۵۵۳ ۵۵۲ ۵۵۱ ۵۵۰ ۵۴۹ ۵۴۸ ۵۴۷ ۵۴۶ ۵۴۵ ۵۴۴ ۵۴۳ ۵۴۲ ۵۴۱ ۵۴۰ ۵۳۹ ۵۳۸ ۵۳۷ ۵۳۶ ۵۳۵ ۵۳۴ ۵۳۳ ۵۳۲ ۵۳۱ ۵۳۰ ۵۲۹ ۵۲۸ ۵۲۷ ۵۲۶ ۵۲۵ ۵۲۴ ۵۲۳ ۵۲۲ ۵۲۱ ۵۲۰ ۵۱۹ ۵۱۸ ۵۱۷ ۵۱۶ ۵۱۵ ۵۱۴ ۵۱۳ ۵۱۲ ۵۱۱ ۵۱۰ ۵۰۹ ۵۰۸ ۵۰۷ ۵۰۶ ۵۰۵ ۵۰۴ ۵۰۳ ۵۰۲ ۵۰۱ ۵۰۰ ۴۹۹ ۴۹۸ ۴۹۷ ۴۹۶ ۴۹۵ ۴۹۴ ۴۹۳ ۴۹۲ ۴۹۱ ۴۹۰ ۴۸۹ ۴۸۸ ۴۸۷ ۴۸۶ ۴۸۵ ۴۸۴ ۴۸۳ ۴۸۲ ۴۸۱ ۴۸۰ ۴۷۹ ۴۷۸ ۴۷۷ ۴۷۶ ۴۷۵ ۴۷۴ ۴۷۳ ۴۷۲ ۴۷۱ ۴۷۰ ۴۶۹ ۴۶۸ ۴۶۷ ۴۶۶ ۴۶۵ ۴۶۴ ۴۶۳ ۴۶۲ ۴۶۱ ۴۶۰ ۴۵۹ ۴۵۸ ۴۵۷ ۴۵۶ ۴۵۵ ۴۵۴ ۴۵۳ ۴۵۲ ۴۵۱ ۴۵۰ ۴۴۹ ۴۴۸ ۴۴۷ ۴۴۶ ۴۴۵ ۴۴۴ ۴۴۳ ۴۴۲ ۴۴۱ ۴۴۰ ۴۳۹ ۴۳۸ ۴۳۷ ۴۳۶ ۴۳۵ ۴۳۴ ۴۳۳ ۴۳۲ ۴۳۱ ۴۳۰ ۴۲۹ ۴۲۸ ۴۲۷ ۴۲۶ ۴۲۵ ۴۲۴ ۴۲۳ ۴۲۲ ۴۲۱ ۴۲۰ ۴۱۹ ۴۱۸ ۴۱۷ ۴۱۶ ۴۱۵ ۴۱۴ ۴۱۳ ۴۱۲ ۴۱۱ ۴۱۰ ۴۰۹ ۴۰۸ ۴۰۷ ۴۰۶ ۴۰۵ ۴۰۴ ۴۰۳ ۴۰۲ ۴۰۱ ۴۰۰ ۳۹۹ ۳۹۸ ۳۹۷ ۳۹۶ ۳۹۵ ۳۹۴ ۳۹۳ ۳۹۲ ۳۹۱ ۳۹۰ ۳۸۹ ۳۸۸ ۳۸۷ ۳۸۶ ۳۸۵ ۳۸۴ ۳۸۳ ۳۸۲ ۳۸۱ ۳۸۰ ۳۷۹ ۳۷۸ ۳۷۷ ۳۷۶ ۳۷۵ ۳۷۴ ۳۷۳ ۳۷۲ ۳۷۱ ۳۷۰ ۳۶۹ ۳۶۸ ۳۶۷ ۳۶۶ ۳۶۵ ۳۶۴ ۳۶۳ ۳۶۲ ۳۶۱ ۳۶۰ ۳۵۹ ۳۵۸ ۳۵۷ ۳۵۶ ۳۵۵ ۳۵۴ ۳۵۳ ۳۵۲ ۳۵۱ ۳۵۰ ۳۴۹ ۳۴۸ ۳۴۷ ۳۴۶ ۳۴۵ ۳۴۴ ۳۴۳ ۳۴۲ ۳۴۱ ۳۴۰ ۳۳۹ ۳۳۸ ۳۳۷ ۳۳۶ ۳۳۵ ۳۳۴ ۳۳۳ ۳۳۲ ۳۳۱ ۳۳۰ ۳۲۹ ۳۲۸ ۳۲۷ ۳۲۶ ۳۲۵ ۳۲۴ ۳۲۳ ۳۲۲ ۳۲۱ ۳۲۰ ۳۱۹ ۳۱۸ ۳۱۷ ۳۱۶ ۳۱۵ ۳۱۴ ۳۱۳ ۳۱۲ ۳۱۱ ۳۱۰ ۳۰۹ ۳۰۸ ۳۰۷ ۳۰۶ ۳۰۵ ۳۰۴ ۳۰۳ ۳۰۲ ۳۰۱ ۳۰۰ ۲۹۹ ۲۹۸ ۲۹۷ ۲۹۶ ۲۹۵ ۲۹۴ ۲۹۳ ۲۹۲ ۲۹۱ ۲۹۰ ۲۸۹ ۲۸۸ ۲۸۷ ۲۸۶ ۲۸۵ ۲۸۴ ۲۸۳ ۲۸۲ ۲۸۱ ۲۸۰ ۲۷۹ ۲۷۸ ۲۷۷ ۲۷۶ ۲۷۵ ۲۷۴ ۲۷۳ ۲۷۲ ۲۷۱ ۲۷۰ ۲۶۹ ۲۶۸ ۲۶۷ ۲۶۶ ۲۶۵ ۲۶۴ ۲۶۳ ۲۶۲ ۲۶۱ ۲۶۰ ۲۵۹ ۲۵۸ ۲۵۷ ۲۵۶ ۲۵۵ ۲۵۴ ۲۵۳ ۲۵۲ ۲۵۱ ۲۵۰ ۲۴۹ ۲۴۸ ۲۴۷ ۲۴۶ ۲۴۵ ۲۴۴ ۲۴۳ ۲۴۲ ۲۴۱ ۲۴۰ ۲۳۹ ۲۳۸ ۲۳۷ ۲۳۶ ۲۳۵ ۲۳۴ ۲۳۳ ۲۳۲ ۲۳۱ ۲۳۰ ۲۲۹ ۲۲۸ ۲۲۷ ۲۲۶ ۲۲۵ ۲۲۴ ۲۲۳ ۲۲۲ ۲۲۱ ۲۲۰ ۲۱۹ ۲۱۸ ۲۱۷ ۲۱۶ ۲۱۵ ۲۱۴ ۲۱۳ ۲۱۲ ۲۱۱ ۲۱۰ ۲۰۹ ۲۰۸ ۲۰۷ ۲۰۶ ۲۰۵ ۲۰۴ ۲۰۳ ۲۰۲ ۲۰۱ ۲۰۰ ۱۹۹ ۱۹۸ ۱۹۷ ۱۹۶ ۱۹۵ ۱۹۴ ۱۹۳ ۱۹۲ ۱۹۱ ۱۹۰ ۱۸۹ ۱۸۸ ۱۸۷ ۱۸۶ ۱۸۵ ۱۸۴ ۱۸۳ ۱۸۲ ۱۸۱ ۱۸۰ ۱۷۹ ۱۷۸ ۱۷۷ ۱۷۶ ۱۷۵ ۱۷۴ ۱۷۳ ۱۷۲ ۱۷۱ ۱۷۰ ۱۶۹ ۱۶۸ ۱۶۷ ۱۶۶ ۱۶۵ ۱۶۴ ۱۶۳ ۱۶۲ ۱۶۱ ۱۶۰ ۱۵۹ ۱۵۸ ۱۵۷ ۱۵۶ ۱۵۵ ۱۵۴ ۱۵۳ ۱۵۲ ۱۵۱ ۱۵۰ ۱۴۹ ۱۴۸ ۱۴۷ ۱۴۶ ۱۴۵ ۱۴۴ ۱۴۳ ۱۴۲ ۱۴۱ ۱۴۰ ۱۳۹ ۱۳۸ ۱۳۷ ۱۳۶ ۱۳۵ ۱۳۴ ۱۳۳ ۱۳۲ ۱۳۱ ۱۳۰ ۱۲۹ ۱۲۸ ۱۲۷ ۱۲۶ ۱۲۵ ۱۲۴ ۱۲۳ ۱۲۲ ۱۲۱ ۱۲۰ ۱۱۹ ۱۱۸ ۱۱۷ ۱۱۶ ۱۱۵ ۱۱۴ ۱۱۳ ۱۱۲ ۱۱۱ ۱۱۰ ۱۰۹ ۱۰۸ ۱۰۷ ۱۰۶ ۱۰۵ ۱۰۴ ۱۰۳ ۱۰۲ ۱۰۱ ۱۰۰ ۹۹ ۹۸ ۹۷ ۹۶ ۹۵ ۹۴ ۹۳ ۹۲ ۹۱ ۹۰ ۸۹ ۸۸ ۸۷ ۸۶ ۸۵ ۸۴ ۸۳ ۸۲ ۸۱ ۸۰ ۷۹ ۷۸ ۷۷ ۷۶ ۷۵ ۷۴ ۷۳ ۷۲ ۷۱ ۷۰ ۶۹ ۶۸ ۶۷ ۶۶ ۶۵ ۶۴ ۶۳ ۶۲ ۶۱ ۶۰ ۵۹ ۵۸ ۵۷ ۵۶ ۵۵ ۵۴ ۵۳ ۵۲ ۵۱ ۵۰ ۴۹

العدد الاول

من الرسالة

انجزنا طبع العدد الاول للمرة الثالثة ، فمن كان في حاجة اليه
فليطلبه راسا من الادارة بالتمن المعتاد

مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة
تتبع خمسة وثلاثين قرشاً غير أجره البريد